أول أيار ١٩٧٥ – عيد سعيد!

يا عمال العالم اتحدوا!

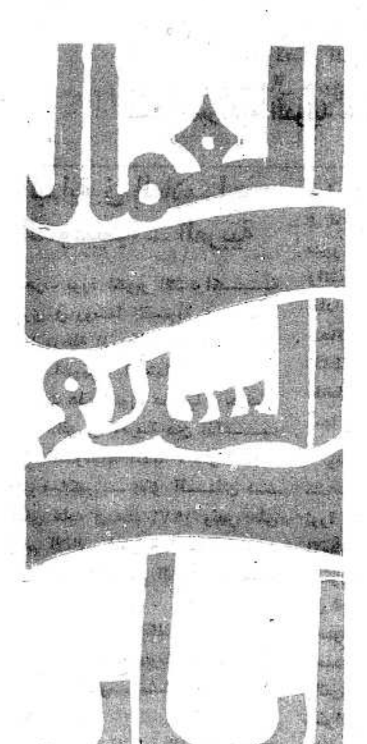
الاتحاد

אל-אתיחאד • Al-Ittihad • המחיר 1 ל״י • الثمن ليرة •

الخميس ١ ايار ١٩٧٥ ، ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٥ ، العدد ١٠١/٣١ VOL 31—101 — 1.5.75

اقرأ
قرارات الاحزاب الشيوعية في البلدان العربية
على الصفحة الثالثة





نصر الحرية بسايغون – عرس الشرق وكل الكون

علم الحرية الاحمر فوق سايغون – ابشع هزيمة للامبريالية الامريكية

سايغون ـ مع اطلالة فجر أمس الاثنين زفت الوكالات أنباء عرس النصر التاريخى الرائع الـذى صنعه الشعب الفيتنامى الشجاع بكفاحه البطولى عبر ثلاثين عاما وتوقعته قلوب الملايين المحبة للحرية والسلام والتقدم وخفقت له فرحا وطربا وابتهاجا .

ففى الساعة الثالثة من فجر أمس دقت اللحظة التاريخية الحاسمة فاندفعت طلائع جيش التحرير الشعبى ، بشجاعة المقاتلين الثوار وبعزيمة الشعب التى لا تكل ، واقتحموا دفاعات القوات العميلة ، التى انهارت مثل علب الكرتون واستسلمت ، ووصلوا القصر الجمهورى ونصبوا عليه علم جبهة التحرير الاحمر المظفر .

وفى هذه اللحظة التاريخية ، التى سجلت نهاية الوجود الامبريالى الرجعى على الارض الفيتنامية ، اعلن الرئيس السايغونى الجديد ، فان دونغمنه ، استسلام الحكومة السايغونية بدون قيد أو شرط وانه ينتظر ممثلى الحكومة الثورية ليسلمهم مقاليد الحكم . وقد أمر فلول الجيش السايغونى المنهزمة والمنهار بالاستسلام ووقف القتال حالا .

ووسط انباء النصر الرائع اصدرت الحكومة الثورية لجنوب فيتنام بيانا تاريخيا اعلنت فيه انتصار ارادة الشعب الفيتنامى البطل على الامبريالية الامريكية وحكم العمالة فى سايغون .

وجاء فى البيان ان الاعلام الثورية الحمراء ترفرف فى كل مكان من العاصمة المحررة . وأن جيش التحرير يسيطر سيطرة كاملة على المدينة . وقد استسلمت أعداد كبيرة من القوات السايغونية وبدات بتسليم أسلحتها ورفع رايات التسليم البيضاء . واكد البيان ان الهدوء يسود سايغون وان الشعب خرج الى الشوارع يهتف لانتصار الحرية ولانتهاء حكم العمالة .

وأجمعت الوكالات على ان يوم أمس ، الثلاثين من نيسان ١٩٧٥ ، سيظل يوما خالدا ومشهودا فى تاريخ كفاح الشعوب من اجل حريتها ، سيظل يوم عرس لانتصار الحرية فى كل مكان ويوما حزينا قاتما للامبريالية ، والامريكية بالذات .

ووصفت الصحف البريطانية تحرير سايغون بانه هزيمة مخزية للولايات المتحدة واعتبرته واحدا من أبعد الانتصارات اثرا لقوى الاشتراكية ونكسة خطيرة للعالم الغربى ((الحر)) .

وقد اعترف شليزنغر ، وزير الدفاع الامريكى ، بمرارة الهزيمة فى بيان لـه الى القوات الامريكية المسلحة . كما اعترف بفداحة الفشل الامريكى .

وقال السناتور الامريكى يوغسبورغ ان فورد أصيب بهزة عنيفة فى أعقاب انهيار النظام السايغونى .

ونكر ان فورد افتتح لقاءه مع أعضاء الكونغرس بقوله ان هذا يوم حزين جدا لامريكا . وكان فورد يقدم بيانا لاعضاء الكونغرس حول ما أصاب عملاؤه وقواته فى سايغون .

وكانت الوكالات قد نقلت أنباء الهلع الذى ألم بالامريكيين وعملائهم من الفيتناميين الجنوبيين فى الساعات الاخيرة التى سبقت النصر الرائع . وتحدثت عن حالة الخوف الرهيب والفوضى التى ميزت هرب الامريكيين ، أول أمس الثلاثاء .

وقد قامت ٨٠ طائرة هليكوبتر فى ذلك اليوم بترحيل ألف امريكى وأكثر من ألفين من العملاء الفيتناميين الى السفن الامريكية الراسية فى البحر ولم تجرؤ على الاقتراب من الشاطىء .

المطران كبوتشي يقيم فى ممر السجن !

الرملة ـ زار المحامى على رافع سيادة المطران كبوتشى فى سجن الرملة الذى يشكو من سوء المعاملة ، وأساليب المضايقة والتعذيب السارية. وعلم المحامى من سيادة المطران انه يقيم فى ممر داخل السجن . وأن باب الممر فتح عليه وأغلق فى نهار واحد ٦٠٠ مرة !

تهانينا !

تل ابيب ـ ابرق السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الرفيق ماير فلنر ، ببرقيتي تهنئة وتحية ، واحدة الى حزب العمل الثوري الفيتنامي والاخرى الى جبهة تحرير فيتنام الجنوبية ، يهنؤهما بالنصر التاريخي على الامبريالية الامريكية وعملائها وبتحرير جنوب الفيتنام . وذلك باسم القوى المعادية للامبريالية فى اسرائيل . وتمنى لشعب الفيتنام البطل النجاح فى لأم جراح الحرب وفى تحقيق وحدة الفيتنام وفى بناء فيتنام الجديدة ، الاشتراكية .

كم عدد المهاويس فى فضيحة جوهانسبورغ؟!

يجب التحقيق فى دور الحكومة وصحف البلاط فى اخفاء الحقيقة بقصد التحريض على الشعب الفلسطيني

حيفا ـ من مكتب الاتحاد ـ مثل اللص ، الذى مسك متلبسا بالجريمة ، حاولت جميع الصحف اليومية فى اسرائيل ، امس ، صرف انظار الرأى العام الاسرائيلى عن فضيحتها الاخلاقية والسياسية التى لم يسبق لها مثيل حين ((قررت)) ، قبل ذلك بيوم ، ان منظمات المقاومة الفلسطينية هى التى ارتكبت جريمة جوهانسبورغ . وأما رئيس الحكومة رابين ، الذى تشدق داعيا ((العالم المتنور الى النضال حتى الافناء ضد هذه الاعمال البربرية التى يقوم بها أعداء لا هم لهم سوى القتل)) ، فاكتفى بالصمت المطبق مع ان اشارات كثيرة تدل على ان حكومته كانت تعلم بالحقيقة !

ان هذا الشخص مصاب بعقله . وتنشغل هذه الصحف الان بالتساؤل : كيف كان من الممكن توظيفه بهذه الوظيفة الامنية وهو معتوه . بينما

ـ البقية على ص ٨ ع ٤ ـ

الهستيريا

ففى ظهر يوم الاثنين الماضى (٢٨ـ٤) بدات الاذاعة الاسرائيلية تذيع على العالم أنباء مثيرة عن هجوم ارهابيين على القنصلية الاسرائيلية فى جوهانسبورغ (جنوب افريقيا) وان هؤلاء الارهابيين احتلوا القنصلية واخذوا رهائن بينهم أطفال ونساء بعد ان قتلوا وجرحوا عددا من الناس الابرياء فى داخل القنصلية وخارجها .

وسرعان ما ((أكدت)) الاذاعة الاسرائيلية ان الارهابيين تابعون ـ طبعا وطبعا ـ الى المنظمات الفلسطينية . بل انهم ستة ارهابيين ، ثلاثة لبنانيين وثلاثة يابانيين ، لا أكثر ولا اقل !

((البرابرة))

وسرعان ما اجتمعت حكومة رابين ، فى اليوم نفسه ، اجتماعا طارئا وسريا بصفتها لجنة وزارية للامن .

وفى ساعات بعد الظهر ذهب رئيس الحكومة ، رابين ، وافتتح ((معرض الكتاب الدولى السابع)) فى القدس بحضور ((ضيفة الشرف)) الكاتبة الفرنسية المتحمسة للصهيونية سيمون دىبوفوار .

وألقى رئيس الحكومة كلمة تفيض ثقافة وانسانية جاء فيها ما يلى : ((فى هذه الساعة ، ونحن موجودون فى هيكل الكتاب ، تستمر الانباء غير الواضحة وغير النهائية فى الورود عن اعمال اعداء الثقافة ضد القنصلية الاسرائيلية فى جوهانسبورغ . اننا مدعوون الى شجب هذه الاعمال البربرية . وواجب العالم المتنور ان يكافح ، حتى الافناء ، ضد هؤلاء الاعداء الذين لا هم لهم سوى القتل)) ..

وعلى الاثر تصاعدت الهستيريا . وتنادت مختلف الكتل الليكودية والمعراخية والدينية فى الكنيست داعية الى اجراء مستعجل لاتخاذ الاجراءات اللازمة ضد ((المخربين الفلسطينيين حيث هم موجودون)) ..

وتصاعدت الهستيريا طول ليلة الاثنين ـ الثلاثاء حتى صدرت جميع الصحف اليومية الاسرائيلية ، صباح الثلاثاء ، باخبار مثيرة على عرض صفحاتها الاولى وبافتتاحيات يمكن تلخيصها بالنداء الحربجى ـ ((عليهم))! اى على الشعب الفلسطيني وعلى لبنان وعلى سوريا وعلى كل مكان !

ونختار ، فيما يلى ، فقرات من افتتاحيتين : فجاء فى افتتاحية ((هآرتس)) : ((ان صمت منظمات التخريب العربية ، صمتا أوليا ، يجب الا يضلل أحدا . فاحدى هذه المنظمات من المؤكد انها مسؤولة عن مؤامرة القتل الجديدة هذه . واذا تاكد اشتراك يابانيين فى عصابة الارهاب فان هذا ليس مفاجأة حيث ان التعاون بين ((الجيش الاحمر اليابانى)) ومنظمة التحرير الفلسطينية هو امر قائم منذ سنين)) .

واما ((دافار)) الهستدروتية فقد أسرعت وتوصلت الى ((النتائج)) . فجاء فى افتتاحيتها : ((بموجب الشهادات فان منفذى العملية هم عرب . ويظهر انهم لبنانيون .. وعلى الرغم من ان منظمات الارهاب فى بيروت تنصلت من مسؤولية الحادث فان هناك دلائل على ان هذه العملية هى عملية منظمة ((فتح)) وباوامر قائد منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات .. وتبقى الحقيقة ان المخربين خرجوا من قواعدهم فى لبنان أو سوريا .. لذلك فان الطريق الوحيد لوضع حد لمثل هذه الاعمال هو فى العمل المتواصل والشديد وفى الجهد المستمر للقضاء على قواعدهم حيثما توجد)) ..

متى عرفت الحقيقة ؟

ولكن الامور فى جوهانسبورغ ، على ما يظهر ، تلخبطت . ففي ساعات الصباح الباكر من يوم الثلاثاء (اي اليوم الذي ظهرت فيه افتتاحيات الصحف المذكورة) بدات الاذاعة الاسرائيلية تعترف بالحقيقة . فاذا لا مخربون ولا عرب ولا يابانيون بل موظف يهودي اسرائيلي فى جهاز الامن فى القنصلية الاسرائيلية فى جوهانسبورغ ، اسمه دافيد بروتر ، هو وحده الذي استولى على القنصلية الاسرائيلية واخذ الرهائن وقتل ضابط الامن فى القنصلية ، غيورا رفيف ، وسائق القنصلية الافريقي ، وشخصين خارج القنصلية ، كما جرح ٣٠ شخصا . ثم استسلم فى ساعات الصباح الباكر من يوم الثلاثاء . وتؤكد الصحف الاسرائيلية

مباحثات غروميكو – عرفات

الشعب الفلسطيني احبط مؤامرة ضرب الصداقة العربية – السوفياتية

موسكو ـ اذاعت وكالة ((تاس)) ، امس الاول ، فى بيان رسمي ، ان الاجتماع الذي عقده اندريه غروميكو ، صباح الثلاثاء ، فى موسكو مع ياسر عرفات ، رئيس اللجنة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، تناول الموقف فى الشرق الاوسط والمسائل الخاصة بالتسوية فى المنطقة واحتمالات حل المشكلة الفلسطينية .

واضاف البيان ان اندريه غروميكو وعرفات قد أكدا انه لا يمكن تحقيق السلام والهدوء فى الشرق الاوسط بدون الحفاظ على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فى ذلك حقه فى تقرير المصير واقامة الوطن القومي له .

وجاء فى البيان : وفى هذا الصدد تمت ((الاشارة)) خلال الاجتماع ، الى ضرورة اشتراك ممثلي الشعب الفلسطيني على قدم المساواة مع الاطراف المعنية الاخرى فى الجهود الرامية الى التسوية فى الشرق الاوسط . وقد دار الاجتماع فى جو من الود والتفاهم المتبادل .

وكان ياسر عرفات ، الذي يزور الاتحاد السوفياتي حاليا ، قد بدا محادثاته مع اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفياتي يوم الثلاثاء هذا الاسبوع . وقالت مصادر فلسطينية ان المحادثات تتناول ، بالاضافة الى العلاقات الثنائية ، موضوع انعقاد مؤتمر جنيف واشتراك الفلسطينيين فيه على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى .

وكان عرفات قد التقى بعدد من المنظمات السوفياتية والصحفيين .

وأكد خلال هذه اللقاءات على اهمية زيارة الوفد الفلسطيني لموسكو فى هذا الوقت الذي تمر فيه المنطقة العربية بتطورات هامة وخطيرة .

وذكر عرفات ان الزيارات التي قام بها القادة العرب لموسكو والزيارة التي يقوم بها الوفد الفلسطيني للعاصمة السوفياتية برهنت مرة اخرى على توطد الصداقة والتعاون بين البلاد العربية والاتحاد السوفياتي .

وقال عرفات ان محاولات الامبريالية شق الوحدة بين مصر وسوريا ومنظمة التحرير منيت بالفشل . وتم القضاء على محاولة احداث ثغرة فى الصداقة التقليدية بين العرب والاتحاد السوفياتي .

وتكمن اهمية هذه الزيارة فى ان الاتحاد السوفياتي ومصر وسوريا قد أكدوا ضرورة عقد مؤتمر جنيف على انه السبيل الوحيد للتحرك نحو تسوية فى الشرق الاوسط بشرط اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية .

ويرى المراقبون ان انعقاد مؤتمر جنيف اصبح يعتمد على موافقة كل من الولايات المتحدة واسرائيل على قبول اشتراك وفد فلسطيني على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى فى هذا المؤتمر .

عيد سعيد

يصادف يوم الاحد القادم ٤ أيار عيد الفصح المجيد لدى طائفة الروم الارثوذكس (حسب التقويم الشرقى) . وتتقدم ((الاتحاد)) بهذه المناسبة الكريمة الى قرائها وعموم أبناء الطوائف الشرقية بالتهانى وأطيب التمنيات .

كلمة الاتحاد

أول أيار يومنا

ما أشرق يوم ، منذ وقت طويل ، كما يشرق يومنا هذا ، فى عيدنا هذا الذي هو حقا عيد سعيد !

ويهرع الشعراء الشعبيون على دار ((الاتحاد)) يحملون أهازيجهم طالبين منا نشرها لكي ترددوها ، اليوم ، فى مظاهراتكم ومهرجاناتكم ، ايها العمال والشبان والشابات والمثقفون التقدميون وكل الناس العاملين . وتبدأ هذه الاهازيج كما يلي :

((نصر الحرية بسايغون
عرس الشرق وكل الكون)) !
او ((نصرك نصرك يا سايغون
عرس الحرية فى الكون)) !
او ((بعد خلاصك يا سايغون
كل المستقبل مضمون)) !
او ((بعد خلاصك يا سايغون
درب السلم صار مضمون)) !
او ((بعد خلاصك يا سايغون
ما من رجعي الا يهون)) !

ثم يرددون على هذه اللازمة كل آلامهم وكل اشواقهم الى غد السلام العادل والحرية والمساواة والاخوة والديموقراطية الحقيقية .

وما من شك فى ان انهيار قلاع العدوان والاستعمار والرجعية فى جنوبي شرقي آسيا ، هذا الانهيار التام والمتلاحق بلا توقف وبدون ان تستطيع الامبريالية الامريكية تحريك ساكن ، انما يؤكد للشعوب ، التي لا تكاد تلتقط انفاسها من الفرحة ، وللرجعية فى كل مكان ، التي لا تكاد تلتقط انفاسها من الجزع ، ان أمرا حاسما ، أمرا خارقا ، امرا قدريا ، قد حدث فى عالمنا ، فى ايامنا !

وهذا الامر يمكن توضيحه كما يلي : ان التغير المستمر فى توازن القوى الدولية ، الذي بدأ واستمر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، منذ ان نجح الجيش السوفياتي الاحمر الجبار ، جيش العمال والفلاحين ، فى سحق النازية والفاشية ، هذا التغير يتحول ، فى ايامنا ، الى تغير حاسم لصالح الاشتراكية (نظام العمال) ولصالح الطبقة العاملة العالمية وحركات التحرر القومي .

ونحن ، اذ نرى هذه الحقيقة التي لم يعد حتى دهاقين الاستعمار يستطيعون نكرانها فيولول كيسنجر على مصير اوروبا وانها بعد عشر سنوات ستصبح كلها ((ماركسية)) ، ندعو جميع الناس التقدميين الى اشد

ـ البقية على ص ٨ ع ١ ـ

فى مظاهرة ومهرجانات أول أيار – غدا – الخميس

لنهتف بوحدة صف :

ضد الاحتلال ومن أجل السلام ! الى جنيف لا الى واشنطن !

ليتوقف الغلاء ! لزيادة أجور العاملين ! للدفاع عن الحريات الدمقراطية !

مظاهرة تل أبيب	مهرجان الناصرة ٤ مساء	مهرجان الطيبة ٥ مساء	مهرجان كفرياسيف ٥ مساء
١٠،٣٠ صباحا ـ ديزنجوف	الخطباء :	الخطباء :	الخطباء :
الخطباء :	س. القاسم ، أ. حبيبى	ت. زياد و ع. أبو راس	ج. موسى ، م. فلنر
س. حينين و ت. طوبى	و أ. لفنبراون		و ن. مرقس

وشعراء الشعب

الحزب الشيوعى الاسرائيلى (ركح)

المجموعة الاشتراكية

عامل حاسم في ثورية القومية العربية (١)

بقلم الدكتور اميل توما

« من الممكن ان تتطور الحركة الثورية في الشرق بفعالية وتصل الى النجاح اذا تحالفت مباشرة مع نضال جمهوريتنا السوفييتية الثوري ضد الامبريالية الدولية » .

« لينين »

البداية في العلاقات السوفييتية ـ العربية

فجرت ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى في روسيا القيصرية في عام ١٩١٧ مرحلة الثورات الشعبية من أجل التحرر القومي والاجتماعي .

وأثرت هذه الثورة عضويا في حركة التحرر القومي العربية حين اذاعت الدولة السوفييتية الفتية ، حال قيامها، اتفاق سايكس ـ بيكو الذي تم الاتفاق عليه في عام ١٩١٦ ونص على تقسيم الاقاليم العربية العثمانية بين الدول الامبريالية بعد الحرب العالمية الثانية .

آنذاك استيقظت الشعوب العربية على نوايا الدول الامبريالية ـ بريطانيا وفرنسا ـ وقاومت مشاريعهما الاحتلالية .

وابان الموجة الثورية التي اجتاحت العالم العربي بعد الحرب العالمية الاولى ، وبتأثير ثورة اكتوبر الاشتراكية ، بادرت الدولة السوفييتية الى تأييد هذه الموجة وفي حالة عينية ـ ثورة مصر عام ١٩١٩ ـ عرضت مساعدتها المادية الى جانب تأييدها السياسي .

وحين ابتدعت الدول الامبريالية ـ في ظروف يقظة الشعوب ـ نظام الانتداب لاخفاء استيلائها على العراق وفلسطين وشرق الاردن وسوريا ولبنان ، انفردت الدولة السوفييتية برفض هذا النظام ودعت الى استقلال تلك الاقاليم .

وهكذا تأكد ما بلوره لينين في معرض تحليله ظروف كفاح شعوب المستعمرات: البروليتاريا العالمية (وكانت آنذاك الدولة السوفييتية طليعتها وقاعدتها المادية) هي الحليف الوحيد لمئات ملايين شعوب الشرق المستغلة .

ونجحت الدولتان الامبرياليتان ـ بريطانيا وفرنسا ـ في قمع الموجة الثورية في العالم العربي (وفي سائر المستعمرات) بل نجحتا بالتعاون مع الدول الامبريالية الاخرى في تطويق الاتحاد السوفييتي وعزله ، الى حد كبير ، عن التفاعل مع التطورات وممارسة مبادئه الثورية على الصعيد العالمي .

ومع ان هذا الوضع استمر حتى الحرب العالمية الثانية ، بهذا القدر أو ذلك ، فالاتحاد السوفييتي استطاع في فترات قصيرة من خرق هذا الحصار . ونجح في مرحلة ما بين الحربين العالميتين في اقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية مع عدد من الاقطار العربية ـ العراق والملكة العربية السعودية واليمن ومصر والجزائر وغيرها .

ويتضح من مراجعة أحداث هذه المرحلة أمران :

* عرقلت الدول الامبريالية نمو العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الاقطار العربية والاتحاد السوفييتي وضغطت على الانظمة المحلية فيها لقطعها .

* لجأت بعض تلك الاقطار الى الاتحاد السوفييتي ليساعدها على الوقوف أمام ضغوط الامبريالية أو ليعاونها على مواجهة مصاعبها الاقتصادية .

وهكذا ، مثلا ، نما التبادل التجاري بين العراق والاتحاد السوفييتي من ٢٦١٤٧٠٠ روبل في عام ١٩٢٥ الى ٢٤٨٧٢٤٠٠٠ في عام ١٩٣٤ ثم تقلص الى ٢٣٤٠٠٠ روبل في عام ١٩٣٩ وانقطع بعد ذلك بتأثير النفوذ البريطاني وتجاوب نوري السعيد مع ذلك النفوذ.

وفي عام ١٩٢٨ ، حين فرضت بريطانيا حصارا بحريا على اليمن وقامت بضرب القرى اليمانية بالمدافع، اقترحت اليمن اقامة علاقات تجارية مع الاتحاد السوفييتي تطورت فعلا بتوقيع اتفاق صداقة وتجارة بين القطرين ، الامر الذي دعم استقلال اليمن ووطد مكانتها الدولية .

ثم أن الاتحاد السوفييتي كان الدولة الاولى التي اعترفت بالملكة السعودية عند اعلان استقلالها في أوائل عام ١٩٢٦ ..

وتمت بعد ذلك علاقات تجارية بين القطرين استمرت حتى عام ١٩٣١ .. ففي ذلك العام لجأ الملك عبد العزيز الى الاتحاد السوفييتي ليساعده على حل صعوبات بلاده الاقتصادية .. وزار وفد سعودي موسكو وعقد اتفاقا مع الحكومة السوفييتية . الا ان الامبرياليين استخدموا مختلف الاساليب لتجميد هذا الاتفاق .. وفرض القطيعة بين الدولتين فيما بعد . وقامت شركات النفط التي اغتصبت الامتيازات للتنقيب على النفط بدور مقرر في تعميق هذه القطيعة بالتعاون مع المحافل الملكية الحاكمة .

ومن مميزات هذه المرحلة نشاط الامبرياليين والرجعيين المحموم في تشويه كافة ملامح البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي وفي الدس على سياسته الامية لاخفاء طابعها التقدمي المعادي للامبريالية .

وبفعل هذا النشاط تسربت الافكار المغلوطة الى الحركات القومية العربية حول ماهية النظام السوفييتي . وأسهم في نجاح هذا المخطط الامبريالي لبناء سور صيني بين الاتحاد السوفييتي والشعوب الساعية نحو تحررها . ان قيادات الحركات كانت في أغلب الحالات من أسياد الارض ذوي الرؤية الاقطاعية والبرجوازيين التجاريين المتعاونين مع الامبريالية أو المتهادنين معها .

ولكن ازاء هذا الوضع السلبي كافحت الاحزاب الشيوعية التي نمت بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ، في الاقطار العربية المتقدمة نسبيا : مصر وسوريا ولبنان والعراق وفلسطين ، من أجل الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي وأكدت على ضرورة هذه الصداقة في سبيل مكافحة الامبريالية والفوز بالاستقلال الصحيح . وفي سنوات الثلاثين نجحت الحركة الشيوعية في عدد من الاقطار العربية في بدأ عملية التلاحم مع الحركة القومية العربية . وبقدر نجاحها شحنت تلك الحركة أو بعض قطاعاتها بالثورية وزادت من وضوح رؤياها .

وفي عهد انتصار الجبهة الشعبية في فرنسا نجح الحزب الشيوعي السوري ـ اللبناني في الفوز بقسط وافر من العلنية ساعدته على نشر الحقيقة حول الاتحاد السوفييتي ـ نظامه الداخلي وسياسته الخارجية ـ كما مكنته من التفاعل مع الحركة القومية في القطرين العربيين واخراجها من انعزاليتها التي كانت تهددها بالبقاء في الفلك الامبريالي.

الاتحاد السوفييتي يغير الموازين بعد الحرب العالمية الثانية

في أعقاب صعود الفاشية الايطالية والنازية الالمانية الى الحكم في القطرين تعمقت التناقضات بين الدول الامبريالية.

وسعت المانيا النازية ، التي اقامت المحور المعادي للشيوعية بالتعاون مع ايطاليا الفاشية واليابان العسكرية ، الى تحقيق هدفين :

* اعادة توزيع المستعمرات بحيث تسيطر دول المحور وخصوصا المانيا النازية على القسم الاكبر من الاقطار المستعمرة .

* القضاء على الاتحاد السوفييتي والشيوعية وبذلك تتبدد الحركة الشيوعية في العالم وتخلق الظروف لسيطرة الاحتكارات والامبريالية .

والحقيقة أن الدول الامبريالية ، بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ، دعمت النازية الالمانية والفاشية الايطالية في تدخلها في الحرب الاهلية في اسبانيا الى جانب الفاشيين ، وأيدت خطواتها العدوانية التوسعية (اغتصاب ايطاليا للحبشة في عام ١٩٣٥ واغتصاب المانيا للنمسا وتشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٣٨) لانها اعتقدت ان ذلك سيقود الى هجوم المانيا على الاتحاد السوفييتي والقضاء عليه .

واذا كانت هذه الدول الامبريالية قد انجرت الى حرب مع دول المحور فذلك لان الاتحاد السوفييتي أحبط مؤامراتها ولان التناقضات الامبريالية لم تسو بشكل يضمن مصالح احتكارات بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة .

والمهم هنا أن المانيا النازية وايطاليا الفاشية ، وقد مثلا مع اليابان العسكرية اشرس مجموعة امبريالية عرفها التاريخ المعاصر ، نجحت بسبب تنديدها بالدول الامبريالية الغنية بريطانيا وفرنسا في تضليل محافل تقليدية في بعض قيادات الحركات القومية في العالم العربي فتعاونت معها على اساس : عدو عدوي صديقي !!

واثرت هذه المحافل على فئات معينة في الحركات القومية فمنعتها عن رؤية حقائق الوضع وماهية القوى المصطرعة على الصعيد الدولي .

ولــذلك ، حين نشبت الحرب العالمية الثانية في خريف عام ١٩٣٩ وتعمق طابعها المعادي للفاشية والنازية بعدوان المانيا الغادر في حزيران ١٩٤١ على الاتحاد السوفييتي ، كان على القوى الوطنية التقدمية، وفي طليعتها الشيوعيون ، شرح ماهية المعركة وتجنيد القوى الشعبية في العالم العربي الى جانب الجبهة المعادية للفاشية بدون التقليل من أهمية النضال القومي من اجل التحرر من الدولة الامبريالية الرابضة في الاقطار العربية على كواهل الشعوب العربية.

وقد أكد الشيوعيون ، خلال هذه الفترة ، على ان النصر على الفاشية (على المانيا وايطاليا واليابان) سيخلق اوضاعا مريحة لتشديد الكفاح ضد الامبريالية .

واوضحت مجريات الحرب العالمية الثانية هذه الحقيقة .

فالاتحاد السوفييتي قام بالدور الحاسم في تدمير آلة الحرب الالمانية الضخمة وتحقيق النصر على المحور النازي ـ الفاشي المعادي للشيوعية وللاتحاد السوفييتي .

وهذا على الرغم من ان الدول الامبريالية الحليفة في جبهة معاداة الفاشية ـ الولايات المتحدة ، بريطانيا وفرنسا ـ بذلت ما في وسعها ، وخصوصا بتاخير فتح الجبهة الثانية في اوروبا الغربية ، لمد اجل الحرب فيالجبهة السوفييتية عل ذلك يؤدي الى تقويض النظامين السوفييتي والالماني ، فتفوز بالسيطرة على العالم .

وخلال المعارك الضارية التي خاضها الجيشالسوفييتي وانتصاراته التاريخية انكشفت امام الشعوب حقيقة النظام الاشتراكي وتهاوت التشويهات التي نشرها الامبرياليون والرجعيون في المستعمرات لتزييف صورة الاتحاد السوفييتي وملامح مجتمعه الباهرة امام الجماهير .

وبدأت عملية الوعي تتسارع في الاقطار العربية وتتخلص الفئات ، التي ضللتها الدعاية النازية ـ الفاشية ، من أوهامها فتستيقظ على العوامل المقررة في مسيرة التطور الانساني في عصر ما بعد النصر على النازية .

والى جانب الحركة الشيوعية قامت المنظمات المعادية للفاشية والنازية . وحركات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، التي نشأت في فترة الحرب العالمية الثانية ، قامت بدور هام في هذه التحولات الفكرية ـ السياسية .

وبفضل دور الاتحاد السوفييتي الحاسم في هزيمة محور النازية ـ الفاشية ، ونتيجة خروجه من الحرب أقوى مما دخلها ، نشأت أوضاع جديدة في العالم .

فهزيمة المانيا وايطاليا واليابان انزلت ضربة شديدة بالنظام الامبريالي العالمي خصوصا وان بريطانيا وفرنسا خرجتا من الحرب منهوكتي القوى في حين خرجت الولايات المتحدة شديدة القوة واصبحت تتطلع الى قيادة الدول الامبريالية الرأسمالية من ناحية والى زحزحة حليفتيها بريطانيا وفرنسا عن مواقعهما في المستعمرات لاحتلال مكانهما من ناحية ثانية .

وهكذا حطم الاتحاد السوفييتي الطوق الذي ضربته الامبريالية والرجعية من حوله لتمنعه عن ممارسة نفوذه الثوري في الاحداث العالمية وأصبح يقوم بدور مقرر في التطورات الجارية .

ومكانة الاتحاد السوفييتي المتصاعدة غيرت توازن القوى الدولية فقيدت تحركات الدول الامبريالية ومنحت الشعوب المناضلة من أجل تحررها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ممكنات افضل للفوز باهدافها .

وظهر هذا الامر بوضوح في اقطار اوروبا الشرقية التي حررها الجيش السوفييتي بتعاون القوى الشعبية الثورية فيها .

ففيهذه الاقطار ـ بولونيا ورومانيا ويوغوسلافيا وبلغاريا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا ـ نجحت القوى الشعبية في اتخاذ طريق التحرر الاجتماعي ـ السياسي واقامت أنظمة دمقراطية شعبية تطورت مع الايام الى أنظمة اشتراكية انضمت اليها فيما بعد المانيا الدمقراطية .

وتأكد ان من عوامل نجاحها هو حماية الاتحاد السوفييتي لتطورها فسدت الطريق امام الامبريالية التي أرادت ان تصدر الثورة المضادة اليها.

(الحلقة الثانية ـ موجة التحرر في العالم العربي والاتحاد السوفييتي) .

أول أيار والعمال العرب في اسرائيل

شعبنا أصبح شعب عمال !

بقلم جمال موسى

أصبح علم أول أيار الاحمر يفوق كل الاعلام ارتفاعا فوق كوكبنا . فهو علم الطبقة العاملة ـ القوة المقررة وقائدة مسيرة الانسانية الى أمام في عصرنا . شتان بين الامس واليوم . فحين أعلن أول ايار يوما عالميا للطبقة العاملة العالمية ، من كل الشعوب والقوميات ، كان العامل مهيض الجانب يرزح تحت كابوس القوة ذات السيادة المطلقة وهي الاستعمار والرأسمالية والرجعية الغاشمة . وأما اليوم فيرتفع علم أول أيار شامخا . فالاشتراكية ـ نظام الطبقة العاملة ـ المنتصرة في الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية ـ تشمل مايزيد عن ثلث الانسانية . وقد أصبحت القوة المقررة في تحرير الطبقة العاملة والشعوب المضطهدة واقرار السلام العادل . وما نشهده من انتصار الشعب المقاتل في فيتنام وكمبوديا وانتفاض الطبقة العاملة في البرتغال ، الخ ، دليل ساطع على ان الانسانية موجودة في مرحلة التحول من الرأسمالية الى الاشتراكية على طول الجبهة العالمية .

ولم يعد أول ايار في شرقنا العربي « مستوردا » أو « دخيلا » . بل أصبح صاحب الدار ! ويحتفل به العدد الاكبر من مجموعة الدول العربية رسميا ، على الرغم من ارادة الملوك والرأسماليين . فالطبقة العاملة تسير بسرعة نحو مركز الصدارة في ساح الشعوب العربية وحركتها التحررية . وعلمها يسير أمامها . ان الطبقة العاملة ، التي تكافح من أجل تحسين أوضاعها وتقدمها الاجتماعي وثم للتحرر كليا من نير الاستغلال واقامة نظامها الاشتراكي ، تكون ،اجتماعيا وتاريخيا، القوة الاشد بأسا في المعركة ضد الاستعمار ومن أجل التحرر القومي . ومن هذا الموقع بالذات فان الطبقة العاملة هي ، بطبيعتها ، أممية وترتفع فوق كل تعصب قومي أو ملي وتقيم وحدتها العالمية الخالدة والغلابة.

اذن فعلم أول ايار الذي يخفق في سماء موسكو وبرلين وهافانا ولشبونة ودمشق وبغداد والقاهرة ، الخ ، هو واحد ليس فقط بلونه (الاحمر) بل كذلك بسمته وأهدافه . وهذا معنى قوته وتعلق ملايين الشغيلة به .

في اجتماع اللجنة التنفيذية للهستدروت في السابع عشر من هذا الشهر قال مشل ، سكرتير عام الهستدروت ، في معرض تنكره لعلم أول أيار : « يوجد أكثر من علم . والهستدروت لا تتماثل مع علم أول ايار المرتفع فوق دمشق والقاهرة وموسكو و و » ... ليس جديدا علينا موقف الخيانة الطبقية هذا الذي تتخذه قيادة المراخ وشلة الاحزاب الصهيونية والبرجوازية . وانما الجديد ان هذه القيادة تتمرغ ، أكثر من ذي قبل ، تحت أقدام أعداء العمال الرأسماليين والرجعيين وفي مقدمتهم قوى الفاشية من الحيروت والليكود وغيرهم .

في سنوات الخمسينات كانت الهستدروت تنظم المظاهرات الضخمة في المدن والمراكز العمالية . وعلى الرغم من الطابع البرجوازي ـ الصهيوني المعادي للاممية والاشتراكية الذي كانت القيادة الهستدروتية تضفيه على هذه المظاهرات فقد تمكن الشيوعيون وقوى طبقية أخرى من رفع صوتهم بالهتاف للاشتراكية والصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، للاممية وللاخوة اليهودية العربية الخ .

ولكن قبيل حرب حزيران ١٩٦٧ وبعدها ، وما رافقها من تصاعد الغطرسة العسكرية والقومية والفاشية ، أخذت تعمل القيادة الهستدروتية على تصفية أول ايار كليا . فدعت للعمل في التحصينات العسكرية في يوم أول أيار ثم دعت للعمل مجانا للبرجوازية . والان تمنع العمال من التظاهر ورفع الشعارات الحقيقية لاول أيار . وعلاوة على هذا أخذت القيادة الهستدروتية تمنع العمال من انشاد الاممية في الاحتفالات الهستدروتية وذلك ارضاء للحيروت الفاشي كما تعترف هي نفسها .

الا ان الشيوعيين ، وقطاعات عمالية أخرى ، يرفعون علم أول ايار عاليا ويكافحون من أجل ترسيخ تقاليده الطبقية والاممية النضالية . ففي كل سنة ينظم الحزب الشيوعي (ركح) مظاهرته المركزية اليهودية ـ العربية في تل أبيب على الرغم من مقاومة السلطة واعتداءات زعران الفاشية والرأسمالية .

وأما الطبقة العاملة والكادحون والجماهير العربية فقد حولت أول أيار الى يوم خالد من أروع أيامها تتظاهر فيه بألوفها وبصوت مدو ضد الاضطهاد والعدوان والاحتلال ، ومن اجل السلام العادل وحق الشعب العربي الفلسطيني الشرعي والمساواة ، ومصالح العاملين ، هاتفة بكل عزم للصداقة مع الاتحاد السوفييتي والاشتراكية والحرية واخوة الشعوب .

لقد دفعت الطبقة العاملة العربية ثمن التظاهر في أول ايار . وستبقى حية في الذاكرة أحداث أول ايار ١٩٥٨ في الناصرة وأم الفحم وقرى الجليل والمثلث ، يوم منعت السلطات العمال من التظاهر ودفعت ببوليسها المدجج بالسلاح والخوذ والدروع للهجوم عليهم. ولكن عمال أول أيار صمدوا للهجمة الوحشية وصدوها بصدورهم وقبضاتهم وكالوا الصاع صاعين ، وسقط الجرحى من الطرفين ، واعتقل خمسمئة عامل وشاب وحوكموا أمام المحاكم العسكرية وسجنوا أشهرا عديدة وسلبت منهم الغرامات الباهظة ، ولكن أول أيار انتصر في ساحات العمال العرب .

وفي أول أيار ١٩٥٩ حاول أعوان السلطة اعادة الكرة تحت شعار التحريض على الشيوعية و « الدفاع عن القومية العربية » . الا ان وحدة صف العمال والجماهير حول حزبهم الشيوعي ، وعزيمتهم الفولاذية ، وما رفعته ايديهم من أعلام حمراء هزمت المؤامرة الدنسة . وانتصر أول أيار ثانية في هذا الوطن الذي يعاني فيه الشعب العامل الامرين ، من الاستغلال الطبقي ومن الاضطهاد والتحقير القومي.

ولا عجب فهذه هي طبيعة حياتنا . فالعمال والمثقفون والحرفيون والفلاحون هم القوة الاساسية والاكثر ديناميكية في الشعب العربي في بلدنا . لقد أصبح هذا الشعب المضطهد شعب عمال ، يرفع راية العمال ويكافح من أجل أهداف العمال السامية .

لقد تضاعف ثلاث مرات عدد الشعب العربي في اسرائيل (دون القدس العربية) على الرغم من التشريد الجماهيري واقامة حواجز النار والاشواك والسجون في وجه العائدين الى وطنهم وذلك خلال ما ينوف على الربع قرن .

يمكن القول ان ثلاثة أرباع هذا الشعب هم من العمال والمثقفين والحرفيين والفلاحين الصغار . هذه هي حصيلة ال ٢٧ سنة التي مرت .

فحكومة اسرائيل قلعت من الجذور عشرات القرى العربية . وقسم من أهاليها شرد ولجأ الى القرى المجاورة والباقي طرد خارج البلاد . ثم سلبت السلطة القسم الاكبر من أراضي القرى التي صمدت على صخور الوطن . مئات الالوف من أراضي أم الفحم وبيت جن والشاغور ويافة الناصرة وو .. وعملية سلب الارض ما زالت « تحوش وتحوش » . ومثال على ذلك قرية جث العربية الدرزية في الجليل التي طوقتها المصادرة ولم يبق لديها أرض للبناء . والشيء نفسه يقال عن شقيقتها قرية كسرى التي أمرت السلطة بهدم البيوت الجديدة فيها بحجة ان الارض التي بنيت عليها تعود للدولة !! يضاف الى هذا مصادرة أراضي بدو النقب الشاسعة .

ثم خربت الزراعة العربية مثل التبغ والزيتون والحبوب الخ . ومن بقي بيده قلة من الارض بارت ولم يعد الفلاح بقادر على زراعتها .

وهكذا أصبح الالوف من العائلات ، بقضها وقضيضها ، يركضون وراء رغيف الخبز . وأصبح العمال العرب « ملح الارض » ! فهم موجودون في ايلات وفي أغوار النقب ، وفي المزارع والمحاجر والبناء والمشاغل التي لا حصر لها . ولا تخلو محطة بنزين ولا مقهى من عربي ينزف عرق جبينه .

بناء على الاحصائيات التي بين ايدينا فنصف عدد المواطنين العرب هو من سن ١٤ وفوق . وفي سنة ١٩٧١ قدرت قوة العمال العرب ب ٩٥ ألفا ، منهم ٦٧ ألفا يعمل بأجرة . وارتفع عدد العاملين بأجرة الى ٧٠ ألفا في سنة ١٩٧٢ والى ٨٣ ألفا في سنة ١٩٧٤ . والحقيقة ان عددهم يزيد عن المئة ألف. وبلغ عدد المنتسبين الى الهستدروت في سنة ١٩٧٠ : ٣٨ ألفا . واذا أضفنا اليهم نساءهم أصبحوا ٦٢ ألفا . وفي سنة ١٩٧٤ (نوفمبر) أصبح العدد ٥٨ ألفا ، ومع نسائهم يصبحون ٩٤ ألفا . ولكن يجب ان نحذف من هذا العدد حوالي سبعة آلاف من القدس العربية وما يزيد عن الالف من الجولان السورية. والهستدروت تقول انها تنظم ٧٠٪ من العمال العرب . والحقيقة هي ان النسبة هي أقل بعشرة وأكثر . وكل ما تنظمه الهستدروت من الشبيبة العاملة العربية هو خمسة آلاف ، أي نسبة ضئيلة .

لقد ضيقت السلطة امكانيات التعليم الثانوي والجامعي والمهني في وجه الشبيبة العربية . واضطر القسم الاكبر منها الى التوجه الى العمل البسيط والاسود ، الموسمي والموقت وغير المهني . ومن جهة أخرى لم تسمح السلطات للعمال العرب بدخول المصانع الكبيرة والمهن المتطورة والمؤسسات والدوائر بما فيه الهستدروتية . ما يقرب من ثلثي العمال العرب يعملون في البناء والزراعة والمطاعم والاشغال العامة والبسيطة وما شابهها . بينما ربع العمال اليهود يعملون في فروع العمل المذكورة . مع العلم ان ربع العاملين اليهود يعمل في سلك الوظائف

ـ البقية على ص ٧ ع ١ ـ

تاريخ الحرب العالمية الثانية

قربت الانتصارات السوفييتية الحرب من نهايتها . واصبح من واجب السياسة الخارجية السوفييتية ان تضع قواعد التنظيم الديمقراطي لعالم ما بعد الحرب ، وقد اجملتها الحكومة السوفييتية كما يلي :

١ ـ تحرير شعوب اوروبا من نير الغزاة ومساعدتها على بناء دولها التي مزقتها الفاشية .

٢ ـ اعطاء هذه الشعوب الحرية لاقرار شكل الحكم الذي تختاره .

٣ ـ ضمان انزال العقاب بمجرمي الحرب الفاشيين حيثما وجدوا ، للجرائم التي ارتكبوها ضد الشعوب .

٤ ـ اقامة نظام في أوروبا يمنع نشوء امكانيات عدوان الماني جديد .

٥ ـ اقامة تعاون اقتصادي وسياسي وثقافي بين الشعوب الاوروبية على اساس الثقة المتبادلة، لترميم الاقتصاد الذي دمره الالمان .

ولكن الاوساط الحاكمة في بريطانيا والولايات المتحدة كانت تخفي نواياً تتفق مع اهدافها الامبريالية . ومضت الولايات المتحدة ، في محاولاتها لفرض سيطرتها على العالم ، تنشيء القواعد العسكرية في شتى انحاء الكرة الارضية ، بينما كانت تبذل جهودا محمومة لصنع القنبلة الذرية لتكون وسيلتها لفرض هذه السيطرة . وطوال الحرب لم تقطع الاحتكارات الامريكية صلاتها مع مثيلتها الالمانية .

وعقد تشرتشل في خريف ١٩٤٣ عدة مؤتمرات سرية مع عدد من الرجعيين من اقطار مختلفة ، بحجة التحضير لفتح الجبهة الثانية بينما كان البحث يدور حول انشاء حلف معاد للاتحاد السوفييتي . ولكنهم ، ازاء الضغوط الشعبية في سبيل توحيد الجهود للقضاء على الفاشية ، كانوا يعلنون في كل مناسبة عن مقترحات لعقد مؤتمر باشتراك الاتحاد السوفييتي . ولكن قولهم كان ينقصه الجدية . كأن يقترحوا عقد المؤتمر خلال يوم واحد بعد الاقتراح ، او ان يعقد في بلد بعيد جدا ، كالخرطوم والقاهرة وأسمره وعلى مستوى القمة ودون تحضير .

ولكن الانتصارات السوفييتية ارغمتهم على احترام دور الاتحاد السوفييتي . ولذلك اصبحت موسكو في نهاية ١٩٤٣ ملتقى ممثلي الحلفاء وشاهدا على امكانية التعاون في شتى المجالات بين بلدان ذوات انظمة مختلفة .

وفي ١٩ اكتوبر ١٩٤٣ عقد مؤتمر لوزراء خارجية بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في موسكو .

وفي هذا المؤتمر حاول انطوني ايدن ممثل بريطانيا ان ينال الموافقة على الخطة البريطانية لغزو البلقان باشتراك تركيا . ولكن الاتحاد السوفييتي رفض ذلك مبرهنا ان هذا الغزو لا تقتضيه اعتبارات عسكرية وأصر على وجوب فتح جبهة ثانية في اوروبا .

كذلك حث الوزيران الامريكي والبريطاني الاتحاد السوفييتي على استئناف علاقاته الدبلوماسية مع حكومة بولونيا في المنفى . ولم يكن ذلك بقصد تحسين العلاقات السوفييتية ـ البولونية ، وانما ضمان السلطة لتلك الحكومة الرجعية في عالم ما بعد الحرب .

وحاول الحليفان الغربيان اقرار انشاء نوع من الاتحاد الفيدرالي في وسط اوروبا مع الابقاء على القوى الرجعية . ولكن الاتحاد السوفييتي رفض مبدئيا فرض أي نوع من الانظمة على الشعوب من فوق وانشاء اي نوع من الاتحادات الاصطناعية .

وفي هذا المؤتمر اتفقت الاطراف الثلاثة على ضمان استقلال وحياد النمسا .

وبمعارضة بريطانيا تأجل صدور قرار حول منح الاستقلال للمستعمرات .

واصدر المؤتمر بيانا نوه بضرورة انشاء منظمة عالمية في اقرب وقت ممكن للحفاظ على السلام والامن في العالم ، على اساس المساواة بين جميع الدول المحبة للسلام .

ونصت الفقرة السادسة من البيان على ان الدول المعنية لن تستخدم قواتها المسلحة ، بعد انتهاء الحرب، في اية ارض اجنبية الا للاغراض الواردة في هذا البيان وبعد التشاور المشترك .

ولا حاجة للقول ان الولايات المتحدة وبريطانيا لم تتقيدا بنص هذه الفقرة مطلقا .

واتخذ المؤتمر ، بعد مساومة ، قرار حدد الاجراءات اللازمة لمنع الردات الفاشية في ايطاليا ووضع الاسس الديمقراطية للبلاد .

وبمبادرة الاتحاد السوفييتي اتخذ المؤتمر قرارا بوجوب انزال العقاب بمجرمي الحرب وتقديمهم للمحاكمة في محكمة دولية لينالوا جزاءهم .

مهد مؤتمر وزراء الخارجية في موسكو السبيل لمؤتمر قمة في طهران. ولكن تشرتشل وروزفلت عقدا اجتماعا في القاهرة ، في الطريق الى طهران ، لتسوية تناقضاتهما ولاتخاذ موقف موحد ازاء الجبهة الثانية . ولم يوافق روزفلت على مشاريع تشرتشل لغزو البلقان . وأصر على وجوب فتح جبهة في اوروبا قبل فوات الاوان ، سيما وان الاوضاع على الجبهة السوفييتية كانت تشير الى مقدرة الاتحاد السوفييتي على قهر المانيا بمفرده وتحرير اوروبا بأسرها .

واشترك تشانج كاي تشيك في مؤتمر القاهرة وأفهم ان عليه ان يهتم بمحاربة الشيوعيين الصينيين اكثر من محاربة اليابانيين .

ولم يستطع المؤتمر القضاء على التناقضات الانجلو ـ امريكية في جنوب شرقي اسيا . ومع ان بريطانيا وافقت على خطة امريكا في العمل في شمال بورما فقد كانت تعلم ان هذا يزيد من نفوذ امريكا وتدخلها في الهند الصينية .

انعقد مؤتمر القمة الثلاثي في طهران بين ٢٨ تشرين ثان الى ١ كانون اول ١٩٤٣ وحضره ستالين وتشرتشل وروزفلت . وعاد تشرتشل، مرة اخرى ، الى لازمة غزو البلقان . ورفضها الاتحاد السوفييتي بحزم ، فاضحا اهدافها الحقيقية . واخيرا أقر المؤتمر فتح الجبهة الثانية في اوروبا الغربية قبل اول ايار ١٩٤٤ ، بعد سلسلة طويلة من المماطلات والمراوغات . ووعد الاتحاد السوفييتي بشن هجوم في ميعاد فتح الجبهة الثانية ليحول دون نقل قوات المانية الى الغرب . كما تعهد الاتحاد السوفييتي بدخول الحرب ضد اليابان في غضون ستة اشهر بعد استسلام المانيا .

وبينما اقترحت الولايات المتحدة وبريطانيا تجزئة المانيا بقصد استغلال مواردها لمصلحة احتكاراتهما ، رفض الاتحاد السوفييتي ذلك . واقترح ان تكون حدود بولونيا الغربية على الاودر ـ نيسي مع ارجاع جزرها التي استولت عليها المانيا .

واثبت مؤتمر طهران تعاظم هيبة الاتحاد السوفييتي ونفوذه، واكتسب تأييد الشعوب المحبة للحرية ..

وفي ١٢ كانون اول ١٩٤٣ وقع الاتحاد السوفييتي معاهدة صداقة وتعاون مع حكومة تشيكوسلوفاكيا في المنفى ، على الرغم من العراقيل التي وضعتها الحكومة البريطانية للحيلولة دون ذلك .

وفي الوقت نفسه مضى الجيش السوفييتي في تنفيذ مهمة تحرير البلاد من الغزاة الالمان ، ممهدا السبيل للنصر على الفاشية لمصلحة جميع شعوب العالم التواقة للحرية .

مرور ٣٠ عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية

السياسة السوفييتية تضع مبادئها الاساسية لعالم ما بعد الحرب ★ مؤتمر وزراء خارجية الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وبريطانيا يعقد في موسكو ★ مؤتمر القمة في طهران ★ تعاظم هيبة الاتحاد السوفييتي ونفوذه .

(الحلقة التاسعة عشرة)

اعداد : حنا ابراهيم

اضمحلال الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي

جنيف ـ أعلنت لجنة مساعدة المهاجرين ، والتي تتألف من مندوبي ٢١ دولة غربية ، ان الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي قد تضاءلت الى اقصى حد حتى بلغت ، في آذار الماضي ، ٥٦٨ مهاجرا فقط . وجاء في تقرير اللجنة ، أيضا ، ان ثلث المهاجرين اليهود لا يصل البتة الى اسرائيل بل يسافر من فينا الى أنحاء أخرى من العالم .

شاوشيسكو في سوريا ومصر

موسكو ـ لمراسلنا الخاصة ـ نشرت الصحف السوفييتية أخبار الزيارة التي قام بها الرئيس الروماني ، نيكولاي شاوشيسكو ، في كل من سوريا ومصر في الاسبوع الماضي . وكان الرئيس الروماني قد أجرى محادثاته مع الرئيس السوري ثم مع الرئيس المصري صدر عنهما بيانان مشتركان اكدت فيهما رومانيا تأييدها للنضال العربي في سبيل استرجاع جميع الاراضي المحتلة ومن أجل ضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني . وأكدت رومانيا تأييدها لطلب انعقاد مؤتمر جنيف وباشتراك ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة .

« اعادة النظر » : ألف مليون دولار لاسرائيل!

تل ابيب ـ « اعادة النظر في السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط » ، التي يجريها الرئيس الامريكي فورد الان ، ستؤدي الى « معاقبة » اسرائيل ، اذا ما تحققت « اعادة النظر » هذه ، واعطائها مساعدة امريكية بقيمة ١٠٠٠ مليون دولار (فقط ..) بدل ال ١٨٠٠ مليون التي طلبتها اسرائيل . هذا ما اوردته صحيفة « هآرتس » (الاحد) عن صحيفة « نيويورك تايمز » الامريكية مع التاكيد ان هذا « التقليص » لن يتم ، اذا تم ، الا بعد ان يتقرر في اجراءات « اعادة النظر » !

مكتب اتحاد النقابات العالمي يجتمع ببغداد لذكرى سحق النازية

بغداد ـ تاس ـ اختار الاتحاد العالمي لنقابات العمال مدينة بغداد ، العاصمة العراقية ، مقرا للاجتماع الاحتفالي التاريخي الذي عقده مكتب الاتحاد ، بتاريخ ٢٣ـ٢٤ الجاري ، احتفالا بمرور ٣٠ عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية بسحق النازية .

ووجه المكتب ، من هذا الاجتماع ، نداء الى العمال في جميع انحاء العالم ان يوحدوا صفوفهم وان يقفوا على أشد اليقظة ضد العدوان الامبريالي ومن اجل تعزيز التعايش السلمي .

وتضمن النداء دعوة عمال العالم الى تأييد نضال الشعوب العربية من أجل تحررها الكامل ومن أجل تحرير الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل ومن اجل تامين الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني . ويشجب النداء السياسة العدوانية التي تتبعها اسرائيل ويدعو الى استئناف مؤتمر جنيف .

تهنئات

تهانينا الحارة الى :

* الرفيق سعود برانسي وعروسه **بالخطوبة**

أعضاء الخلية الشرقية

الحزب ـ الطيبة

* الصديق ياسر جبالي وزوجته

بالمولودة الجديدة

أعضاء الحزب والشبيبة ـ الطيبة

* الرفيق عدنان عبد الحي وزوجته بالمولودة الجديدة « فلنتينا »

أعضاء الحزب والشبيبة ـ الطيرة





من قرارات اجتماع الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية المنعقد في اوائل نيسان ١٩٧٥

« الاتحاد » – نحقق ، فيما يلى ، وعدنا لقرائنا الكرام وننشر ، نقلا عن مجلة « الاخبار » الشيوعية اللبنانية عدد ٥ نيسان ١٩٧٥ ، نص البلاغ عن اجتماع الاحزاب الشيوعية والعمالية فى ٨ بلدان عربيـــة ، ذلك الاجتماع الذى عقد فى أوائل نيسان المـــاضى وأثار أوسع الاهتمام العربى والعالمى • وننشر نص أهم قرارات هذا الاجتماع التاريخى المرتبطـــة ، ارتباطا مباشرا ، بقضايانا وعلى رأسها قضية تحقيق السلام العادل والثابت •

— ١ —

بلاغ عن اجتماع الاحزاب الشيوعية والعماليـــة فى البلدان العربية

عقدت الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان العربية : الحزب الشيوعى الاردنى ، الحزب الشيوعى التونسى ، حزب الطليعة الاشتراكية الجزائرى ، الحزب الشيوعى السودانى ، الحزب الشيوعى السورى ، الحزب الشيوعى العراقى ، الحزب الشيوعى اللبنانى ، حزب التقدم والاشتراكية فى المغرب ، اجتماعا فى اوائل نيسان – ابريل – ١٩٧٥ ، بحثت فيه الوضع فى المنطقـــة العربية وخاصة النضال من أجل تحرير الاراضى العربية المحتلة وتوطيد الانظمة الوطنية التقدمية وانتزاع حقوق الشعب العربى الفلسطينى ، كما بحثـــت التطورات فى حركة التحرر العربيـــة ، والوضع فى الحركة الشيوعية والعمالية العالمية ، وعلاقاتها المتبادلة والمهـــام الموضوعة أمامها .

وبنتيجة البحث ، الذى ساده اتفاق كامل فى وجهات النظر وروح رفاقيـــة أخوية ، حول جميع هذه الامـــور ، اتخذت هذه الاحزاب قرارات حـــول الدعوة الى عقد مؤتمر عالمى للاحزاب الشيوعية والعمالية العالمية وحـــول العام الدولى للمرأة ، وقرارا يحيى الذكرى الثلاثين للانتصار عـــــلى الفاشية .

وقد وجهت الاحزاب المجتمعة تحيـــة الى الحزب الشيوعى الســـوفييتى المجيد بمناسبة هذه الذكرى الهامـــة للدور التاريخى الذى لعبه الحـــزب الشيوعى السوفييتى والشعب والجيش السوفييتيان ، فى الانتصار العظيـــم وتحطيم الفاشية والهتلرية الالمانية .

وقد اصدرت الاحزاب الشيوعيـــة والعمالية فى البلدان العربية ، وثيقة حول الوضع فى حركة التحرر العربية ، وحول مهامها وآفاقها .

ان الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان العربية المجتمعة تؤكد ضرورة تطوير تعاونها والتنسيق فى ما بينهـــا من أجل مجابهة مختلف المهام التـــى تطرحها المرحلة المقبلة أمام شعوبنـــا وأحزابنا .

أوائل نيسان ١٩٧٥

الحـــزب الشيـــوعى الاردنـــى يحيـــى « الاممـــى الشجـــاع مايـــر فلنـــر »

عمان – نشرت « الجماهير » ، الصحيفة السريـــة للجنة المركزية للحزب الشيوعى الاردنى ، مقالا ، فى صدر عددها الصادر فى الشهر الماضى ، تحت عنوان احتـــدام المجابهة فى المناطق المحتلة أشادت فيها بالنضال التضامنى المتعدد الاشكال الذى يقوم به الحزب الشيوعى مع الشعب العربى الفلسطينى فى المناطق المحتلة ، بما فى ذلك مواقـــف

يا عمال العالم اتحدوا — الجماهير — تصدرها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني

المحامين الشيوعيين ، اليهود والعرب • ثم جاء فى المقـــال مايلى : « وفى داخل اسرائيل تتحرك القـــوى الدمقراطيـــة والتقدمية لشجب تصرفات المحتلين • ويتصدر الحـــزب الشيوعى الاسرائيلى المدافعين عن الشعـــب الفلسطينى وابنائه البواسل • وقامت فى القدس وتل أبيب والناصـــرة مظاهرات احتجاجية ضد الغزاة المحتلين • كما أثار النواب الشيوعيون فى اسرائيل ، وعلى رأسهم الاممى الشجـــاع مايرفلنر ، قضايا الاعتقالات والتعذيب والاستيطان أكثـــر من مرة فى الكنيست » •

— ٢ —

قرار حـــول التطـــورات والتناقضات العربية خلال ٢٠ سنة تضع أمـــام الاحزاب الشيوعية والقوى الثورية الاخرى مسؤوليـــات كبـــيرة

● ١ – حدثت فى الوضع الدولى ، تطورات بالغة الاهمية ، بعد الحـــرب العالمية الثانية . فقد تحقق النصر على المانيا الهتلرية وأنزلت الهزيمة بهـــا بفضل الدور الذى لعبه الاتحـــاد السوفييتى . وبنتيجة ذلك ، تكونـــت المنظومة الاشتراكية العالمية ، وبدأت عملية تحول فى ميزان القوى فى العالم لصالح قوى الحرية والاشتراكيـــة ، كما انهار الحكم الاستعمارى ، ونـــال العديد من شعوب آسيا وافريقيـــا استقلالها ، واتسعت حركة التحـــرر الوطنى العالمية وازداد وزنها ونفوذها .

وتتميز المرحلة التى تجتازها حركـــة التحرر الوطنى العربية ، بأنها تجرى فى ظروف نهوض قوى الاشتراكية والسلام فى العالم ، التى فرضت بعد نضـــال ثابت ودؤوب انحسار الحرب الباردة ، وخطوات هامة فى الانفراج الدولى ، فى اطار سياسة التعايش السلمى بـــين الدول ذات الانظمة الاجتماعيـــة المختلفة . ومن أهم مؤشرات هـــذا الوضع ، التطور الثابت والمستمـــر والمتعدد الوجوه لدول المنظومـــة الاشتراكية فى المجالات الاقتصاديـــة والاجتماعية والعلمية والثقافية ، فى حين تتفاقم باستمرار الازمة فى الـــدول الرأسمالية ، وتندمج فيها ، ظاهراتها السياسية والايديولوجية والاقتصاديـــة فى عملية واحدة ، وتتسع تناقضـــات الامبريالية . وفى هذا السياق مـــن التطور ، حققت الحركة الثوريـــة العالمية ، وحركة التحرر الوطنى نتائج كبيرة أبرزها ، الانتصارات التاريخيـــة لشعوب الهند الصينية وانهيار النظام الفاشى فى البرتغال وتصفية امبراطوريته الاستعمارية فى افريقيا واستقلال غينيا بيساو ، وأنغولا وموزامبيق ، وانهيار نظام العقداء السود فى اليونان ، ونمو الحركة العمالية والدمقراطية فى البلدان الرأسمالية ، واتساع النضال المعادى للامبريالية فى بلدان امريكا اللاتينية .

ومع ذلك فالامبريالية ، وخاصـــة الامريكية ، لم ترم السلاح . وهـــى تحاول بكل الوسائل استعـــادة مواقعها ، وفرض زعامتها وهيمنتهـــا الاقتصادية والسياسية على العـــالم الرأسمالى وتشجيع الحركـــات والتيارات الرجعية والفاشيـــة . ولا تتورع عن تنظيم المجازر ضد الشعوب ، كما جرى فى التشيلى . ان ذلك يتطلب التحلى باقصى اليقظة والحذر تجـــاه مكائد الامبريالية ومخططاتها التآمرية ، وتجاه مخاطر الاتجاهات الفاشيـــة الجديدة . كما يتطلب تشديد النضال ضد الامبريالية والرجعية ، وتصعيـــد النضال من أجل السلام والانفـــراج الدولى باعتباره عاملا هاما فى فضـــح السياسة الامبريالية وفى تعبئـــة الجماهير ضدها ، وفى اضعـــاف امكانيات التدخل الامبريالى ، وباعتبار الانفراج الدولى عاملا فعالا فى مساعدة الشعوب على ممارسة سياسة مستقلة ، وهو بالتالى يخلق مناخا مواتيا لتطور حركة التحرر الوطنى .

● ٢ – دخلت حركة التحرر الوطنى العربية منذ الحرب العالمية الثانيـــة طورا جديدا فى تطورها استمر حتـــى أيامنا هذه . وخلال هذا التطور شهدت هذه الحركة تطورات ايجابية هامة فى تركيب واصطفاف قواها الطبقيـــة ونضالها المتنوع ضد الامبرياليـــة والاستعمار والرجعية والصهيونيـــة ، وكذلك فى الجوانب الفكرية لها .

ان الحصيلة الاساسية لمسيرة حركة التحرر الوطنى العربية خلال هـــذا الطور من تطورها كانت ، رغـــم الانتكاسات والتراجعات فى هذا القطر أو ذاك ، حصيلة ايجابية ، حققـــت الحركة خلالها منجزات كبرى على طريق النضال ضد الامبريالية والاستعمـــار والرجعية والصهيونية ومن أجـــل الاستقلال والدمقراطية ، وتعمـــق محتواها التقدمى الاجتماعى بشكـــل واضح .

بيد ان جميع العوامل الاقتصاديـــة والاجتماعية والسياسية والفكرية التى اثرت ، خلال العشرين سنة الماضية ، على حركة التحرر الوطنى العربيـــة ، دخلت الان فى طور احتدام الصراع فيما بينها الى درجة تطرح معها ، أمـــام الاحزاب الشيوعية والاحزاب والقـــوى الثورية الاخرى ، مسؤوليات ومهـــام كبيرة ، لضمان استمرار التوجهـــات التقدمية فى المستقبل وتصفية مواقـــع الامبريالية والاستعمار ، وكبح عناصـــر الردة والتراجع .

● ٣ – ان البلـــدان العربيـــة لا تزال تواجه ، بصورة عامة ، انجـــاز مهمات الثورة الوطنية الدمقراطية . لذلك فان التناقض الرئيسى الذى يواجه حركة التحرر الوطنى العربية فى الطور الراهن ، لا يزال هو التناقض بينهـــا بكل طبقاتها التقدمية ، العمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة وكذلك فئات مـــن البرجوازية المتوسطة والوطنية ، وبين الامبريالية العالمية ، وعلى رأسهـــا الامبريالية الامريكية ، وأعوانها مـــن القوى الرجعية والصهيونية . ومـــع ذلك ، فان دور القوى والطبقـــات التقدمية فى حركة التحرر الـــوطنى العربية ليس متساويا .

فان التطورات ، التى جرت داخـــل حركة التحرر الوطنى العربيـــة فى السنوات الماضية ، أدت الى بـــروز تمايزات فى دور ومواقع الطبقـــات المختلفة ، وحتى داخل العديد مـــن الفئات الاجتماعية . كما ان هـــذه التطورات جرت بسمات ودرجـــات مختلفة فى كل بلد عربى نظرا لتفاوت التطور الاقتصادى والاجتمـــاعى والسياسى لكل منها . ونتيجة لذلك فان الطور الذى تمر به البلدان العربيـــة ليس واحدا . ففى بعضها لا يـــزال العمل لانجاز الاستقلال الـــوطنى ، السياسى والاقتصادى ، هو الاساس . وفى البعض الآخر تندمج مهام الثـــورة الوطنية الدمقراطية بمهام موجهة ضد طريق التطور الرأسمالى ، مهام بنـــاء وتوطيد المقدمـــات الاقتصاديـــة والاجتماعية والسياسية الضروريـــة لمتابعة السير الى أمام فى طريـــق التقدم الاجتماعى نحو الاشتراكية .

● ٤ – ومن الظاهرات الهامة فى حركة التحرر الوطنى العربية ظهـــور أحزاب وقوى وعناصر تنتمى فى أساسها الطبقى الى البرجوازيـــة الصغيرة ، تطورت الى مواقع الدمقراطية الثورية .

وتحت تأثير نضال الطبقة العاملـــة وطلائعها ونضال الجماهير الشعبية فى هذه البلدان ، وبفعل متطلبات التطور الاقتصادى وحاجات التنمية ، وتحـــت تأثير أفكار وممارسات الاشتراكيـــة العلمية وتزايد نفوذ دور المنظومـــة الاشتراكية وطليعتها الاتحـــاد السوفييتى ، أقامت هذه القـــوى والاحزاب الدمقراطية الثورية أنظمة وطنية وتقدمية ، وأنجزت مهمات كبيرة وبدرجات متفاوتة من العمـــق والاستمرارية .

ففى الميدان الداخلى تحققـــت اصلاحات زراعية ووجهت ضربـــات عميقة للاقطاع كنظام اجتماعى ولنفوذه السياسى والفكرى لمصلحة جماهـــير الفلاحين . ونشأت ظروف موضوعيـــة لتحقيق ثورة زراعية جذرية فيها . كذلك جرى تأميم المصالح والمؤسســـات الاحتكارية الامبريالية ، كليا أو جزئيا ، ولا سيما الاحتكارات البترولية والمصارف وشركات التأمين . ووجهت ضربة قوية لمواقع البرجوازية الكبيرة فى الصناعـــة والتجارة الخارجية وأخذ القطاع العام يحتل دورا متناميا فى الاقتصاد الوطنى . كما تحقق العديد من الخطـــوات فى ميادين الاصلاحات الاجتماعية وتشريـــع القوانين التقدمية النقابية والاقتصادية للطبقة العاملة . وفى بعض البلـــدان العربية تمت تحالفات بين الطبقـــة العاملة والبرجوازية الصغيرة ، وفئات من البرجوازية الوطنية ، وأحزابهـــا وقواها ، وانبثقت جبهات وطنيـــة وتقدمية ، وشارك الشيوعيون فى عدد من الحكومات . كما ان بعض الاحزاب الشيوعية والعمالية والتقدمية أحرزت شرعية العمل .

وتعززت خارجيا العلاقات مـــع المعسكر الاشتراكى وخاصة مع الاتحاد السوفييتى ، ومع قوى تقدميـــة ودمقراطية مختلفة فى العالم ، وطغت سياسة العداء للامبريالية والاستعمار ، وسياسة التضامن مع حركات التحـــرر العالمية والنضال فى سبيل السلـــم العالمى .

ان صيانة وتوطيد هذه الانظمـــة ومواصلة هذا النهج التقدمى ، تتطلب ، كشرط رئيسى ، تعزيز التعاون والتحالف بين هذه القوى الدمقراطية الثوريـــة والاحزاب الشيوعية والعمالية وتقويـــة وتطوير التحالف والتعاون فى جميـــع الميادين مع الاتحاد السوفييتى وبلـــدان المنظومة الاشتراكية .

وعلى الرغم من أهمية ما انجـــز فى الميدان الاقتصادى والاجتماعى فـــان علاقات الانتاج السائدة لا تزال رأسمالية فى جوهرها .

ان هذه القوى بمجموعهـــا ، وفى مختلف البلدان العربية ، هى ، مـــن حيث طبيعتها الطبقية ، تحمـــل فى ايديولوجيتها وممارساتها وجهـــين متناقضين : وجها ثوريا وآخر محافظا ، وجها دمقراطيا وآخر بيروقراطيـــا وفى ظروف معينة ديكتاتوريا . كما تتجاذبها تأثيرات متناقضة أحيانا من جانـــب الطبقة العاملة وأحزابها ، وأحيانا من جانب البرجوازية المتوسطة وحتـــى الكبيرة . ومع احتدام المعركة ضـــد الامبريالية والاستعمار والعـــدوان الاسرائيلى واحتدام النضال الطبقـــى حول طرق التطور ، يجرى فى صفـــوف هذه القوى تمايز فكرى وسياسى ، وهذا ما يفسر بعض التناقضات فى ما يتعلـــق بالمواقف من القطاع الرأسمالى ومـــن الدمقراطية للجماهير الشعبية ومـــن التعاون مع الشيوعيين ومع البلـــدان الاشتراكية .

● ٥ – ان المظهر الرئيسى لهـــذا الاحتدام ، على صعيد النضال الطبقى ، يتجلى بشكل خاص فى مصر بنتيجـــة انتقال فئات من البرجوازية الصغيرة ، فى المدينة والريف ، الى مواقـــع البرجوازية ، واعتناقها توجهـــات محافظة ، وأحيانا رجعيـــة . وهى تسعى لكبح تطور العملية الاجتماعية ، ولتطوير القطاع الرأسمالى الخـــاص ودفع المجتمع فى طريق التطـــور الرأسمالى ، واضعاف قطاع الدولـــة واستخدامه لخدمـــة هذا الاتجاه ، وتقوية مواقع العناصر والفئـــات الرجعية ، باعادة مصالحهـــا التى فقدتها بفعل التدابير الاقتصاديـــة والاجتماعية ، كليا أو جزئيا ، وتشجيع عمل الرساميل الاجنبية ، وضـــرب المنجزات التقدمية التى تحققت . وتلتقى هذه الاتجاهات اليمينية مع القـــوى الرجعية داخليا ، وتلقى هذه السياسة فى مصر مقاومة شعبية صاعدة مـــن جماهير العمال والطلاب والمثقفـــين الثوريين وسائر الجماهير الشعبية .

وهناك ، فى بعض البلدان التقدمية ، محاولات تقوم بها الاوساط الرجعيـــة واليمينية الداخلية ، المستندة الى دعم الامبريالية والرجعية الخارجية ، مـــن أجل دفع هذه البلدان لسلوك الاتجاه نفسه . ولكن هذه المحاولات تلـــقى مقاومة واسعة وشديدة من جماهـــير العمال والفلاحين والمثقفين الثوريـــين وجميع القوى التقدمية الواعية .

● ٦ – ان النجاح الذى تحقق فى عملية استكمال الاستقلال الاقتصـــادى وانجازه ، وتطور القطاع العـــام فى الاقتصـــاد الـــوطنى وفى عمليـــة التنميـــة الاقتصاديـــة والاجتماعية ، يتهدده اخطار حقيقية ، فى هذا النظام أو ذاك من الانظمـــة الوطنية التقدمية لحركة التحرر الوطنى العربية .

فبالاضافة الى تهديد الولايات المتحدة الامريكية باحتـــلال منابع النفط فى البلدان العربية ، تعمل الـــدول الرأسمالية المتطورة واحتكاراتهـــا المتعددة الجنسيات ، بالاستناد الـــى دعم وتشجيع العناصر والقوى الرجعية واليمينية الداعية الى سياسة الانفتاح الاقتصادى على النظام الرأسمـــالى وترجيع التكنولوجيا الرأسمالية ، على تكييف سياسة الاستعمار الجديـــد للظروف الجديدة . ان الاحتكـــارات والمؤسسات الرأسمالية الاجنبية تتجه الى التغلغل فى مشاريع هامة والى توظيف رساميلها فى مجالات أساسيـــة كالنفط والفوسفات . انها تهدف مـــن ذلك الى احتواء اقتصاد هذه البلدان ودمجه بالنظام الرأسمالى العـــالمى وجعله شريكا صغيرا وتابعا له . وهذا ما تسميه الاوساط الامبريالية الحاكمة « التبعية المتبادلة » . ان التنبيه الى ذلك والتحذير منه لا يعنى وقف العلاقات الاقتصادية مع البلدان الرأسماليـــة المتطورة ، بل يعنى اقامتها على أسس سليمة تضمن السيادة الوطنيـــة ولا تنتقص من الاستقلال الاقتصادى او تدفع الى التخلى عن التخطيط العلمـــى المركزى ، أو تعرقل تقدم القطاع العام فى مصلحة الطبقة العاملة والجماهـــير الشعبية الواسعة .

كما يتهدد التحولات الاقتصاديـــة والاجتماعية التقدمية خطر اتســـاع القطاع الرأسمالى الخاص واسترجاع هيمنته على الاقتصاد الوطنى ، وذلك عن طريق تنامى دور كبار التجـــار والوسطاء والسماسرة وكبار المتعهدين ، ومنح هذا القطاع التسهيلات الضريبية والامتيازات فى أسعار المواد الاولية ، الامر الذى يعطيه افضليات هامة ويخلق ظروفا مادية لنموه على حساب القطاع العام وبالتالى وضع هذا القطاع ، الى هذا الحد أو ذاك ، فى خدمة مصالـــح القطاع الرأسمالى الخاص .

ومن المفهوم ان القضية الان ، ليست قضية تصفية القطاع الخاص ، انمـــا قضية الاستفادة منه فى التطـــور الاقتصادى والتنمية ، بما لا يتناقض مع مصالح القطاع العام والقطـــاع التعاونى .

● ٧ – ان السير التقـــدمى والمستمر للعملية الثورية باتجاه انجاز مهمات المرحلة التى تمر بها حركـــة التحرر الوطنى العربية يتطلب ، كضرورة ملحة ، اطلاق وممارسة الدمقراطيـــة على أوسع نطاق للطبقة العاملـــة وللجماهير الكادحة وللقوى والاحـــزاب التقدمية للتعبير عن مصالحها وارادتها وتمكينها من المساهمة فى تقرير الاتجاهات العامة لتطور بلدانها . ان هذا المفهوم للدمقراطية ، الذى يفرضه التطـــور الموضوعى يتطلب تجاوز الممارســـات الضيقة . وان تعزيز التعاون القائم مع الشيوعيين والقوى الاخرى ، واعطاءه مداه الطبيعى ، وجعله يشمل ميادين أوسع فأوسع ، هو أمر تمليه مصلحة التطور نفسه . كما ان ضرورة خلـــق الاجواء الصحية بضمان السير التقدمى للمجتمعات العربية يتطلب بالحاح اعطاء الهيئات التمثيلية المنتخبة ، التشريعية والمهنية ، دورها الكامل ، وجعلهـــا على صلة بالجماهير وتحت مراقبتها ، ومن أجل نفس الاهداف يجب تعزيـــز الجبهات الوطنية والتقدمية القائمـــة واعطائها دورها حسب مقتضـــى مواثيقها ، وتحويلها الى حركـــات جماهيرية نشيطة ، والعمل فى سبيـــل قيام جبهات وطنية ودمقراطيـــة فى البلدان الاخرى تضم فى صفوفها القوى الوطنية والتقدمية على أساس برنامـــج نضالى تقدمى يوحد نضالهـــا . وان الاحترام المتبادل للاستقلال التنظيمـــى والسياسى والايديولوجى للاحـــزاب المنتمية للجبهة والعمل على تطويـــر الخطوات الجبهوية التى تمت وممارسة الدمقراطية على أساس التكافؤ بـــين الفصائل الوطنية والتقدميـــة ، هى الطريق السليم لتدعيم الثقة وتعزيـــز التعاون فيما بينها وتوطيد العلاقـــات الجبهوية لصالح سير العملية الثورية .

ان الجبهة الوطنية والتقدمية تعبـــر عن حاجة موضوعية نشأت فى عمليـــة تطور تاريخية ، وهى ، اذ تعبر عـــن مصالح طبقات وفئات اجتماعيـــة متعددة ، تشكل أداة فعالة لمواجهـــة الامبريالية والاستعمار والرجعية للسير الى أمام فى طريق التطور الـــوطنى والتقدم الاجتماعى .

● ٨ – وبالنسبة لقضيـــة رد العدوان الاسرائيلى – الامبريـــالى ، وتحرير الارض العربية المحتلة ، فـــان اتجاهين يبرزان حاليا ، اتجاه يســـير على سياسة المساومة مع الامبريالية ، بدل مواقف الحزم التى تتطلبها مصالح شعوبنا العربية ومصالح حل القضايـــا القومية العادلة ، ويرمى الى تصديـــع واضعاف تحالف حركتنا الوطنيـــة التحررية مع الحركة الثورية العالمية ، وخاصة مع الاتحاد السوفييتى ومنظومة البلدان الاشتراكية . ويعمل هـــذا الاتجاه من أجل تنفيذ حلول جزئيـــة منفردة ، تؤدى الى ادامة احتـــلال اسرائيل للاراضى العربية ، وتحول دون عقد مؤتمر جنيف ، ودون مساهمـــة الاتحاد السوفييتى فى الحل المباشـــر لازمة الشرق الاوسط ، وتعرقل نضـــال الشعب الفلسطينى من اجل حقه فى تقرير مصيره على أرضه واقامة دولتـــه الوطنية المستقلة .

واتجاه آخر وطنى وتقدمى ، يطالب بحل شامل يقوم على تحريـــر الاراضى العربية المحتلة بعدوان حزيـــران – يونيو – تحريرا كاملا ، ويؤكد عـــلى دعم نضال الشعب الفلسطينى من اجل حقه فى تقرير مصيره واقامة سلطتـــه الوطنية ... كما ويرى ان توطيـــد علاقات الصداقة والتعاون فى مختلـــف الميادين مع الاتحاد السوفييتى ، هـــو ضمانة أساسية لنجاح هذا الخـــط الوطنى .

● ٩ – وتحتل حركة التحرر الوطنى الفلسطينية مكانا هاما فى مجمل نشاط حركة التحرر العربية . كما تحتل دورا نشيطا وفعالا ، فى المواجهة المحتدمـــة اليوم مع قوى الامبريالية والصهيونيـــة فى المنطقة ، ولاحباط مشاريعهمـــا وحلولها العدوانية .

وقـــد حققت هـــذه الحركة مؤخـــرا نجاحات هامة وأساسية ، على النطاقين العربى والدولى . بتأكيد حق الشعب العربى الفلسطينى بالعودة واقامـــة دولته الوطنية وبتكريس الاعتـــراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا له .

وبمقدار ما تتعمق الاتجاهات المعادية للامبريالية والصهيونية فى نضال حركـــة التحرر الوطنى الفلسطينية ، والوحدة الكفاحية التى تربط هذه الحركـــة بالفصائل الوطنية والتقدمية فى العالـــم العربى ، وعرى الصداقة والتحالـــف مع الاتحاد السوفييتى والمنظومـــة الاشتراكية ، بمقدار ما يجعلها تتعرض بصورة متفاقمة لمزيد من الضغـــوط والمؤامرات الرامية الى تصفيتها مـــن قبل القوى الرجعية واليمينية العربية .

ان هذه الانتصارات الهامة هـــى حصيلة النضال الباسل للشعـــب الفلسطينى على امتداد عشـــرات السنين . ويحتدم هذا النضال اليوم ، بمختلف الاشكال ، وفى أماكن تواجده المتعددة ، فى الخارج كما فى الاراضـــى المحتلة بقيادة الجبهة الوطنيـــة الفلسطينية بوصفها جزءا من منظمـــة التحرير الفلسطينية . وتحققت هـــذه الانتصارات ، كذلك ، نتيجة دعـــم الشعوب العربية غير المحدود لقضيتـــه ونتيجة التضامن القوى من الاتحـــاد السوفييتى وبقية دول المنظومـــة الاشتراكية . وما من شك فى ان العطف والتأييد الدوليين اللذين اكتسبتهمـــا قضية الشعب الفلسطينى العادلة أسهم فى تحقيقه الى حد كبير الطرح الواقعى لجوهر قضيته الوطنية ، والتى تجلت بتبنى هدف اقامة السلطة الوطنيـــة الفلسطينية المستقلة فوق الاراضى التى يجرى تحريرها من الاحتلال الاسرائيلى .

ان تحقيق هذا الهدف الهام ، والذى يتطلب نضالا شاقا وعسيرا ، هـــو خطوة حاسمة وأساسية لاستعادة بقية حقوق هذا الشعب المشروعة .

ان الحل العادل لقضية الشعـــب العربى الفلسطينى يشكل عنصـــرا أساسيا فى اقامة سلام عادل فى المنطقة وازالة وتصفية بؤرة مزمنة للتوتر .

● ١٠ – وفى مرحلة متقدمة مـــن تطور حركة التحرر العربية ، شـــن الحلف الامبريالى – الصهيونى عدوان ١٩٦٧ المعد سلفا ، مستهدفا وقـــف مسيرة هذه الحركة الصاعدة ، واسقاط أنظمتها التقدمية ، وفى سبيل تصفيـــة القضية الفلسطينية نهائيا لصالـــح الصهيونية والامبريالية ، ولتفسيـــخ الصف العربى وضرب الصداقة العربية السوفييتية المتطورة المزدهرة .

وتتأكد اليوم أكثر من أى وقت مضى صحة التوجه السليم الذى حددتـــه وصاغته أحزابنا الشيوعية والعمالية ، منذ البدء ، لانجاز هذه المهمة الخطيرة والمعقدة ، مهمة تصفية آثار هـــذا العدوان ، فى طريق تعبئة طاقـــات الجماهير الشعبية الواسعة فى جبهات وطنية متراصة ، وفى جو الحريـــات السياسية لهذه الجماهير ، وتأمـــين تضامن عربى موجه ضد العـــدوان والاحتلال والامبريالية ، وتحالف وطيد مع الاتحاد السوفييتى وبقيـــة دول المنظومة الاشتراكية وقوى الحريـــة والسلام فى العالم .

● ١١ – وانفجرت فى تشرين ١٩٧٣ حرب وطنية تحررية بسبب سياســـة اسرائيل العدوانية ورفضها الانسحاب من الاراضى العربية المحتلة ، وتحقيق الحقوق القومية المشروعة للشعـــب الفلسطينى . ان هذه الحرب سجلـــت وكشفت مجموعة حقائق هامة هى :

* بدء نهاية التفوق المطلق للعسكرية الاسرائيلية فى المنطقة .
* تفجر أزمة حادة ، اقتصاديـــة وسياسية وايديولوجية فى المجتمـــع الاسرائيلى .
* تفاقم أزمة الصهيونية بوصفهـــا حركة رجعية وايديولوجية عنصرية .
* اعطاء زخم ثورى واسع للجماهير العربية داخل الاراضى المحتلة وخارجها ، واعادة الثقة لها بنفسها .
* تأكيد الاهمية المبدئية للتحالف مع الاتحاد السوفييتى وتفوق سلاحه فى المعركة .
* اظهار أهمية التضامن العربى ، كأحد الاسلحة فى النضال ضد الامبريالية والعدوان الاسرائيلى .

ورغم النشـــاط الامبريـــالى – الصهيونى – الرجعى ، الذى أعقب تلك الحرب ، ورغم سلوك اليمـــين العربى سياسة المساومة والتراجع ، فان منجزات تلك الحرب ومدلولاتهـــا العامة ستظل مؤشرا ايجابيا فى خدمـــة حركة التحرر العربية .

● ١٢ – ان الامبريالية ، والامريكية خاصة ، التى دأبت باستمرار عـــلى محاولة استرجاع وتقوية مراكزهـــا البترولية والسياسية والاستراتيجية ، فى المنطقة ، تستفيد من التطـــورات السلبية الناجمة عن نشاط الرجعيـــة واليمين فى العالم العربى ، وتسعـــى لترتيب الاوضاع فى المنطقة بما يتفـــق مع مصالحها ومصالح حلفائها المحليين ، ومنع تطور البلدان العربية فى طريـــق الاستقلال الاقتصادى وفى طريـــق التحويلات الاجتماعية التقدميـــة ، لابقائها أسيرة العلاقات الرأسماليـــة والتبعية للامبريالية .

وكجزء هام من مقومات تحقيق هـــذا المخطط انشأت الامبريالية الامريكيـــة وتنشىء القواعد والمرتكزات العسكرية لها فى المنطقة للعمل على تحويل بعض الدول الرجعية ، كايران والسعودية ، الى قوة عسكرية كبيرة لتطويق تنـــامى حركة التحرر الوطنى وضربها مع مـــا تحمله هذه السياسة من مخاطر عـــلى الامن والسلم فى المنطقة .

ان الامبريالية الامريكية تركز كذلك ، فى مخططها هذا ، على الاساليـــب الاستعمارية الجديدة خاصة عن طريق :

* أولا : تمزيق وحدة الانظمـــة والقوى الوطنية والتقدمية على النطاق العربى وداخل كل بلد والتمهيـــد لضربها .
* ثانيا : اضعاف وضرب التحالف الكفاحى مع المنظومة الاشتراكيـــة وخاصة التحالف الكفاحى العربى – السوفييتى .
* ثالثا : نشر أفكار العـــداء للشيوعية وللاتحاد السوفييتى واسناد حملات الارهاب ضد الاحزاب الشيوعية والقوى التقدمية .
* رابعا : التغلغـــل الاقتصادى فى الاقطار العربية . ومحاربة نهـــج الاستقلال عن الاقتصاد الامبريالى ، والخروج من فلك سيطرته . وتحقيـــق هيمنة الامبريالية على القواعـــد الاساسية للاقتصاد ، وخاصة الثـــروة النفطية . والتصدى لكل الاساليب التى تستهدف تحرير هذه الثروة واستعادة حقوق الشعوب العربية فيها .
* خامسا : التغلغل والتأثـــير الثقافى فى أجهزة الاعلام المختلفـــة والتعليم والجامعة ومؤسسات البحث والثقافة لنشر الفكر البورجوازى الرجعى ولاضعاف يقظة الشعوب العربيـــة وتضليل الجماهير وتسميم أفكارهـــا وبالتالى اضعاف روحها الكفاحيـــة للنضال فى سبيل حقوقها العادلة وضد أعدائها الامبريالية والرجعيـــة والصهيونية .

● ١٣ – ان التطورات فى المنطقـــة ترافقت بتزايد دور الانظمة الرجعيـــة العربية ، وخاصة البترولية منهـــا كالسعودية وغيرها . فالرجعيات العربية الحاكمة المرتبطة بالامبريالية والتى توجد فى بلدانها منابع بترولية هائلة وتتكدس فى خزائنها المليارات من عائدات النفط كل عام ، أصبحت فى ظروف « أزمـــة الطاقة » والازمة المالية والنقدية التى تجتاح العالم الرأسمـــالى – ذات امكانيات اكبر للعب دور اقتصـــادى وسياسى فى المنطقة ضمن المخطط العام للامبريالية .

وتستخدم هذه الرجعيات الفائض من أموال البترول للمساعدة فى حل أزمـــة البلدان الرأسمالية الكبرى ، عوضـــا عن الاستفادة منها فى صد العـــدوان والاسهام فى تحقيق التنمية فى البلدان العربية ورفع مستوى شعوبها .

وتعمل الاوساط الامبريالية والرجعية لاستغلال المواطف الدينية من أجـــل تضليل الجماهير ونشر الافكار المعادية للشيوعية والاتحاد السوفييتى وحرفها بذلك عن النضال ضد الامبرياليـــة والصهيونية والرجعية .

وقد أخذت الاجنحة البرجوازيـــة اليمينية تحاول الاستفادة من هـــذه القدرات المالية والسياسية لحـــل أزماتها الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة ، كوجه من أوجه « سياسة الانفتـــاح » واستجلاب الرساميل ، وسياســـة تشجيع تطور القطاع الرأسمـــالى الخاص .

وهكذا تستكمل خطوات التوجه الى التحالف مع الرجعيات الداخلية بخطوات التقارب مع الرجعية العربية الحاكمة ومهادنتها كما يجرى فى مصر .

● ١٤ – ويتبين من كل ما سبـــق انه فى حركة التحرر الوطنى العربيـــة وفى كل بلد عربى ، على صعيد النضال الوطنى والطبقى ، يتعمق استقطـــاب وترتيب القوى الطبقية .

● ١٥ – فالقوى الرجعية تسعـــى الى استغلال الصعوبات التى تمر بها حركة التحرر الوطنى العربية ، الناجمة عن مهمة تحرير الاراضى العربيـــة المحتلة ، وعن التراجع فى حقل التنمية الاقتصادية فى بعض البلدان ، وكذلـــك عن التناقضات الطبقية فى قياداتهـــا ، من أجل اخذ المبادرة فى ايديها ولاستعادة مواقعها ونفوذها السياسى والاقتصادى .

● ١٦ – ان سياسة القـــوى

الأخبـــار

الرجعية وتنازلات القوى اليمينية أمام الضغوط الاستعمارية والرجعيـــة ، فى ميدان السياسة الداخلية والقوميـــة والخارجية وفى الميدان الاقتصـــادى والاجتماعى والفكرى ، اصطدمـــت وتصطدم بمقاومة الطبقة العاملـــة وجماهير الفلاحين وسائر الجماهـــير الكادحة والمثقفين الثوريين وبنضـــال الاحزاب والقوى التقدمية .

● ١٧ – ان الاحزاب الشيوعيـــة والعمالية فى البلدان العربيـــة ترى ان الطريق الصائب ، من أجل ان يتوطد الاتجاه الوطنى التقدمى ، المعـــادى للاستعمار والرجعية ، داخل هـــذه الحركة ، وان تعزل الاتجاهات والميول اليمينية ، وما تحمله من أخطار ، هـــو النضال لتعزيز دور الطبقة العاملـــة وأحزابها السياسية ومنظماتها النقابية ، وتعزيز تحالفها مع جماهير الفلاحين ومع المثقفين الثوريين والجماهير الكادحـــة وسائر الفئات الوطنية الدمقراطية ، لانجاز المهام التى تفرضها المرحلـــة الحالية .

— ٣ —

قرار حول مهمات النضال الموحد للقوى الوطنية والتقدميـــة

– النضال ضد الامبرياليـــة ومؤسساتها واحتكاراتها وضـــد الصهيونية والرجعية وسياساتهـــا المعادية لمجمل حركة التحرر الـــوطنى العربية ، وللانظمة التقدمية بوجـــه خاص ، وللاحزاب الشيوعية وسائـــر الاحزاب والقوى الثورية العربيـــة ، وتطوير وتوطيد هذه الانظمة وتعميـــق نهجها التقدمى .

– النضال من أجل تحريـــر الاراضى العربية المحتلة بعدوان حزيران ١٩٦٧ تحريرا شاملا ، ومقاومة جميع محاولات الحلول الجزئية المنفردة ، وجميـــع الحلول الاستسلامية ، والنضال ضـــد الاتجاهات المهادنة للامبريالية الامريكية والتى تسعى الى زرع الاوهام عـــن امكانية تحييدها وتحقيق تحرير الاراضى المحتلة استنادا اليها .

ان قضية تحرير الاراضى العربيـــة المحتلة هى مهمة رئيسية وذات صفة ملحة لمجموع حركة التحرر العربية .

– دعم نضال الشعب العـــربى الفلسطينى بقيادة منظمة التحرير ، من أجل العودة الى وطنه ، وتقرير مصيره على أرضه ، وحقه فى اقامة دولتـــه الوطنية .

– تقوية التضامن العربى ، ضـــد الامبريالية والصهيونية ومن أجل تحرير الاراضى العربية المحتلة وضمـــان الحقوق المشروعة للشعـــب العـــربى الفلسطينى .

– دعم الانظمة الوطنية التقدمية فى سوريا والعراق والجزائر واليمـــن الدمقراطية الشعبية . وتقوية وتعميق التعاون القائم بين الحزب الشيـــوعى وحزب البعث العربى الاشتـــراكى فى سوريا ، وبين الحزب الشيوعى وحزب البعث الاشتراكى فى العراق وتقويـــة التعاون مع جبهة التحرير الجزائريـــة والجبهة القومية فى جمهورية اليمـــن الدمقراطية الشعبية .

– دعم نضال القوى الوطنيـــة والتقدمية المصرية من أجل استمـــرار سير مصر فى النهج الوطنى التقـــدمى الذى خطته قيادة عبد الناصر ، ورفض الحلول الاستسلامية ، ومن أجـــل الحريات الدمقراطية للشعب ووقـــف أعمال القمع الموجهة ضد القـــوى الوطنية التقدمية .

– دعم نضال الشعوب العربيـــة فى الجزيرة والخليج بقيادة القوى الوطنية والتقدمية ضد بقايا السيطـــرة الاستعمارية والانظمة الرجعية الضالعة فى ركاب المستعمرين وضد المطامـــع الاقليمية للرجعية الايرانية . ودعـــم الثورة الوطنية فى عمان وظفار بقيـــادة

– البقية على صفحة ٧ –

الحـــزب الشيـــوعى العـــراقى يشيـــد بـــدور حزبنـــا

بغداد – نقلا عن صحيفة « طريق الشعب » اليومية ، صحيفة الحزب الشيوعى العراقى – عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى العراقى ، فى ٢١ شبـــاط ١٩٧٥ ، اجتماعها الاعتيادى الكامل وناقشت تقرير المكتب السياسى

طريق الشعب

حول تطورات الوضع الدولى والعربى والمهمات الاساسية فى الوضع السياسى الداخلى والتنمية الاقتصادية ورفـــع مستوى معيشة الشعب ، كما اتخذت قرارا خاصا بشـــأن عام المرأة العالمى • وجاء فى تقرير اللجنة المركزية ، حـــول الوضع العربى ، اشارة هامة الى دور الحزب الشيـــوعى الاسرائيلى هى ما يلى : « ولقد لعب الحزب الشيـــوعى الاسرائيلى دورا نشيطا فى الدفاع عن المناضلين والجماهير العربية (فى المناطق المحتلة – الاتحاد) ومن أجل حل عادل لقضية فلسطين ، الامر الذى عرض أعضاء الحـــزب الى ارهاب النظام العنصرى الذى تتزعمه الطغمة الصهيونية •



بين الرينة .. والتهويد

■ منذ اكثر من عام والصحف تسرب ، بين الحين والآخر ، أنباء عن مشروع عنصري يجري تخطيطه على اعلى المستويات ، أسمه ((أسكان الجليل)) ويعرف الجميع ان هذا الاسم هو الاسم المهذب للمشروع الوقح السابق المسمى ((تهويد الجليل)) . ومع أنه يبدو غير مفهوم اطلاقا كيف تفكر القيادة الاسرائيلية بمشاريع الاستيطان في المناطق العربية المحتلة وفي الجليل ، في الوقت الذي ينتظر منها العالم ، فيه ، ان تتوجه الى السلام مع الامة العربية . من الواضح تماما ان بامكان اسرائيل ان تختار احد أمرين ، اما السلام الذي يضمن حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني والمساواة والحرية للفلسطينيين الذين يظلون ضمن اسرائيل في اطار السلام ، أو استمرار الفطرسة والبطش ، الامر الذي يعني عدم الرغبة في السلام . نحن ، المواطنين العرب الفلسطينيين في داخل اسرائيل ، نعرف ان حكام اسرائيل يريدون ((سلام)) الفطرسة والبطش ، ولكن العالم الذي هو أقوى من حكام اسرائيل يريد السلام العادل لهذه المنطقة من العالم . والجبهة السياسية ـ الدبلوماسية العالمية هي جبهة قتال حقيقي حول طبيعة المستقبل القريب والبعيد في هذه المنطقة .

ومع كل اهتمامنا بآفاق المستقبل العام ، فان من واجبنا ، تجاه انفسنا ، وتجاه آفاق السلام العام ، ان نكثف اهتمامنا في هذه الايام لمجابهة المشروع العنصري الاسود ، مشروع ((تهويد الجليل)) .

لقد حذرنا ، في عدة مقالات سابقة ، من الخطر الداهم . اما الان فالخطر لم يعد على الابواب ، بل داخل الابواب . ان غول النهب والتشريد يحاول ان يغرز انيابه المسمومة ، في هذه الايام ، في جسم ارضنا الحبيبة ، في كفركنا والمشهد والرينة وعين ماهل . ونحن نسمع عن مؤامرة داهمة للبطش بكل اراضي قرية المزرعة العربية ، قرب نهاريا ، كما سمعنا في مطلع هذه السنة عن محاولات قطعان اليمين المتطرف ان يستوطنوا في قرية البقيعة العربية . ونسمع اخبارا شتى عن اخطار داهمة لسلخ اراضي عربية من مختلف القرى . ويجب ان يكون واضحا وضوح الشمس ان رفض السلطات الموافقة على خرائط هيكلية للقرى العربية يرتبط ارتباطا مباشرا باحلام السلطات ان تسلخ مناطق واسعة ، من مختلف القرى . وكل هذا المخطط السرطاني تربطه صحف البلاط ، بشكل رمزي ، بامكانيات الحل ، ولذلك تريد السلطة ان تسابق الزمن . ان اصطلاح السلطات ((اسكان الجليل)) يغضبنا بشكل صارخ ، يغضب وطنيتنا ويغضب انسانيتنا . هل الجليل بلا سكان ؟ أم هل تعتقد السلطات ان سكان الجليل ليسوا بشرا ؟ ثم هل سوف تبني الحكومة طابقا ثانيا في الجليل ، أم سوف تأخذ الارض من اهلها الاصليين ، اصحابها ، ابنائها ، لتعطيها للقادمين الجدد . ان السلطات تريد ، بكل وضوح ، ان تأخذ الارض من العرب لتهويد الجليل . وهذا هو في الواقع تنفيذ عرقي ، عنصري ، لسياسة عرقية ـ عنصرية . نحن نقدم هذا التحليل ـ التوضيح ليس لاقناع اهلنا ، ابناء شعبنا ، بل لنقول للضمير العالمي الذي نثق به ، نثق بقوته الحاسمة ، ان يهب رافضا المخطط الرهيب لنهب البقية الباقية من اراضي شعبنا ، حتى نصير بلا جذور اقتصادية ـ ترابية في وطننا . ونحن نقول هذا الكلام ، الذي نرجو له ان يترجم الى العبرية ، الى الانسان اليهودي ، الى الضمير اليهودي لكي يرى بأم عينيه ان حكومته التي تدعي العمل لانهاء المأساة اليهودية انما تحاول ذلك على خرائب شعب كامل ، وبهذا تتوجد المأساة العربية الفلسطينية وتستمر المأساة اليهودية ، حيث انه من المستحيل حل مأساة اليهود على حطام الحق العربي .

وكلمة واضحة جدا الى شعبنا . لقد حذر ابراهيم طوقان عرب فلسطين من خطر داهم لا يبقي للواحد من شعبنا مترين بمتر من الارض قبرا بعد مغادرة هذا العالم . ان هذه النبوءة لشاعر فلسطين تحققت ، للأسف ، الى حد بعيد . وهذا التحذير لابراهيم طوقان يمكن توجيهه حرفيا لكل أبناء الشعب العربي الفلسطيني الذين بقوا فوق تراب الوطن . ان الحاجة ملحة ، بشكل صارخ ، الى صرخة انسانية ، اصيلة وعالية وغير روتينية ، حتى يسمع المجتمع اليهودي ويسمع العالم ، اننا متمسكون بأرضنا تمسكنا بالحياة لاننا نعرف اي حياة بائسة يعيش أهلنا الذين اقتلعتهم بلدوزرات التشريد سنة ١٩٤٨ ، من أرضهم ..

●

كنت اقرأ هذا الاسبوع على شرف عيد ميلاد لينين ، كتابا بعنوان ((ذكريات عن لينين لاصدقائه)) . وفي هذا الكتاب (ص ٢٥٥) حديث عن الاغاني التي احبها لينين حبا آسرا .. واحدى هذه الاغاني هي أغنية شعبية سمعها في باريس حين كان منفيا ، هناك قبل الثورة .. وهي على لسان أهل الالزاس واللورين الذين ضمتهم المانيا بالقوة اليها محاولة طمس الطبيعة الفرنسية للالزاس واللورين وشعبهما .. تقول الاغنية :

أنتم أستوليتم على الالزاس واللورين
ولكننا ، بالرغم منكم
سنبقى فرنسيين
ان بوسعكم ان تجرمنوا حقولنا
اما قلوبنا فانتم عاجزون
عن جرمنتها .

لقد تعاطفت وتفاعلت مع هذه الاغنية بدون حدود ، حتى اندمجت عاطفيا مع شعب الالزاس واللورين .. ويخيل لي ان هذه الاغنية مع تحوير بسيط ، يمكن ان تصبح اغنية عربية ـ فلسطينية . ولكن هناك تحويرا اساسيا في المضمون ، ايضا ، يجب ان يجري ـ فعلينا ان نقول لابطال مشروع تهويد الجليل :

ليس بامكانكم ان تهودوا حقولنا
وقد اقنعناكم ، خلال ٢٧ سنة
انه من المستحيل
ان تهودوا قلوبنا !!

ولكن كل هذا يحتم وقفة انسانية شامخة واجماعية للعرب في هذه البلاد ، تلك الوقفة القادرة على استقطاب القوى الشريفة في المجتمع اليهودي . فلنتحرك قبل ان تتحرك البلدوزرات فوق أرضنا الغالية ، وقبل ان تتحرك سيارات الشحن .. لقذفنا ، خارج وطننا !.

سالم جبران

اسبوعيات

فاذا العاصفة عصفت فكل عام وانتم بخير

اخترنا شعارا لهذا العدد الممتاز من صحيفتكم ، في أول أيار ، ما قرأتم على الصفحة الاولى أن : ((أول أيار ١٩٧٥ ـ عيد سعيد)) !

وهو كذلك ، كما تعلمون .

ففي صدورنا زغاريد ظلت حبيسة فيها وقتا طويلا .
أو كما قال شاعرنا الشاب سميح صباغ :

((اني تشهيت زغاريد النساء
يحملن شوق ألف عام للاغاني والفرح))!

وأول ما يدعونا الى اطلاق هذه الزغاريد هو أن شعبنا ، مع أنه لا يزال قاعدا في مأتمه الطويل ، أصبح يدرك أن أعراس كمبوديا والفيتنام والبرتغال هي عرسه. فيسحج !

لقد تتلمذ هذا الشعب ، منذ تخرج من معهد المأساة الطويلة ، على مدرسة غنية جدا بالتضامن الاممي . وعلى جدران البيوت في الناصرة وغيرها ، وعلى الرغم من أزاميل الشرطة وفراشيهم ، لا تزال ظاهرة نصوص الالف باء في هذه المدرسة ، على الواح الجدران فكيف بالواح الصدور ـ من ((كوريا للكوريين)) ف ((القناة مصرية والجزائر عربية)) حتى ((انسحبوا نحو السلام)) ! فكيف لا نعتبر اعراس كمبوديا والفيتنام والبرتغال ، وهلمجرا ، أعراسنا . كيف لا نزغرد ونحن نستمع الى الرئيس فورد وهو يقول : ((حرب الفيتنام ، بالنسبة الى الولايات المتحدة، انتهت)) ، ووزراء الاحتلال الاسرائيلى يربون لحاهمحدادا؟!

ولكنني لا اريد أن أكتب شعرا ، موزونا أو غير موزون . انما اريد أن أقول ان هذه الاعراس هي ، حقا لا على سبيل التضامن فقط ، أعراسنا ـ اعراس الحرية والسلام العادل ، سلام الشعوب بحق الشعوب ، في ربوعنا أيضا .

فمن الخطأ التوهم أن عاصفة التحرر ، التي تعصف ببقايا صروح العدوان في أنحاء اخرى من العالم ، ستنحرف عن شرقنا ـ هكذا بسبب ((التعنت)) الاسرائيلى ، ما شاء الله ! ـ ولا تمس صروح العدوان في ربوعنا .

اريدكم ان تفهموا أن التغير في توازن القوى الدولى، لصالحنا أي لصالح قوى الحرية والتقدم والسلام ، أصبح من القوة والاتساع بحيث يؤثر تأثيرا مباشرا ، ومقررا في النهاية ، على منطقتنا وعلى العالم أجمع .

واليكم الادلة ، ولو بايجاز شديد :

اولا ـ لم يكن صدفة البتة ان فشل مهمة كيسنجر جاء في الوقت نفسه الذي بلغت فيه العاصفة ، اياها ، أوجها وأخذت تدك بقايا الصروح . لقد قلبت موازين كيسنجر واظهرته على حقيقته : عاجزا ينشغل برتق ثوبه المهلهل في بقعة بينما يتمزق هذا الثوب في بقية البقاع . فماذا تفعل الماشطة بالشعر المكش ؟ !

وثانيا ـ لم يكن صدفة البتة نجاح مؤتمر الرياض في سد ثغرات التضامن العربى وموافقة الرئيس المصرى ، وكما جاء في بيان الرياض ، ((على وجوب الاستفادة من المرحلة الماضية (أى مرحلة الاعتماد على وساطة كيسنجر) والاستفادة من عبرها بما فيها من نواح ايجابية وسلبية)). فقد مزقت العاصفة ورقة التوت عن عورة الوسيط الامريكى واظهرته على حقيقته أنه ، في عالمنا المعاصر ، ((واحد من ها الناس)) ، ((واحد من ها الدول)) وليس بساحر ولا بقادر ولا ما يرغبون !

وثالثا ـ ولم يكن صدفة البتة تحول موسكو الى محجة جميع طلاب السلام العادل . فهل بعد كمبوديا والفيتنام والبرتغال، وهلمجرا ، من دليل على ان من يتجاهل عاصمة حرية الشعوب وقلعة سلام الشعوب العادل انما يدق عنقه ويطوح بشعبه في مهاوى الكوارث الدموية ؟!

من كل هذه الحقائق أريد ان أشرح أهمية ما يقوم به الاتحاد السوفييتى الان من تحرك هدفه تطويق المعتدين من كل جانب واخماد بؤرة الحرب في الشرق الاوسط ، فعلا ، في أيامنا ، في الاشهر القادمة . كل ذلك بالاعتماد على العاصفة ، على التغير العميق في توازن القوى الدولية ـ لصالحنا ، لصالح الشعوب .

فالاتحاد السوفييتى ، الدولة الاشتراكية ، هو دولة عظمى جبارة . أليس كذلك ؟ وحين تتحرك هذه الدولة العظمى لا تغامر ولا تقامر (كما يفعل كيسنجر) ولا تلقى الكلام على عواهنه . بل تتحرك لتحقيق أهداف هذا التحرك وفي أسرع وقت .

وهذا ما يحدث الان :

فباسم الاتحاد السوفييتى ، وبالاتفاق مع مصر وسوريا ومع الفلسطينيين غدا ، حدد وزير خارجية الاتحاد السوفييتى (في كلمته التاريخية احتفاء بزميله السورى في الكرملين يوم ٢٣ نيسان) مهام مؤتمر جنيف وبنود التسوية السلمية بكل وضوح ودون ان يترك للمعتدين أى مهرب :

أولا ـ محادثات هدفها تحرير جميع الاراضى العربية من الاحتلال الاجنبى . ثانيا ـ محادثات هدفها تأمين الحقوق المشروعة والعادلة للشعب العربى الفلسطينى ويضمنها حقه في اقامة دولته المستقلة . وثالثا ـ محادثات لتأمين حق جميع دول المنطقة بالامن والاستقلال وبضمنها دولة اسرائيل .

ولم يترك الاتحاد السوفييتى أمام حكام اسرائيل أية حجة يتسترون بها . فأعلن غروميكو عن استعداد الاتحاد السوفييتى على المشاركة في أعطاء ضمانات لاسرائيل ((وفق اتفاقات عادلة تضمن حق وأمن جميع دول الشرق الاوسط)) .

ومما يدعو الى التفاؤل ان مصر ، على لسان رئيسها وفي الصحف المصرية ، أعلنت عن ترحيبها بهذه المبادرة السوفييتية .

فهى تضع حكام اسرائيل وأوصياءهم الامريكيين أمام خيارين لا ثالث لهما ، خيارين جاءا بكل وضوح في بيان الرياض ، أى باسم مصر وسوريا ومعهم ، بالتالى ، الفلسطينيون : جاء في بيان الرياض ما يلى :

((وأخيرا فان القادة الثلاثة ينبهون الى ان الفترة القليلة القادمة يمكن ان تكون مدخلا الى مرحلة لاقامة سلام مستند الى العدل اذا طبقت اسرائيل قرارات الامم المتحدة التى تنص على عدم جواز حيازة الاراضى العربية المحتلة والتى أعترفت بشعب فلسطين وبحقه في تقرير مصيره في أرضه ووطنه . أو ان تكون أستمرارا لمواقف اسرائيل في تطبيق سياسة الفطرسة والعدوان وتجاهل حقوق شعب فلسطين لتخلق بذلك جوا مشحونا بالتوتر والاخطار وتفوت على الشرق الاوسط والعالم كله فرصة اقامة سلام عادل تصبو اليه الملايين من البشر وتعرض بأعمالها هذه سلام المنطقة وأمن العالم الى خطر محقق)) .

ان الخيار هو بين السلام العادل ـ الذى يعرضه الاتحاد السوفييتى والدول العربية بما فيها الشعب الفلسطينى ـ أو طريق الدماء والدموع التى لم تجد كمبوديا والفيتنام سواها .

ومن أروع المظاهر على وعى الشعوب ان شعب فلسطين يؤيد الخيار الاول . صحيح انه دفع ويدفع ثمنا غاليا في تأييده هذا . ولكن كل ما دفعه ويدفعه سيكون أقل بما لا يقدر من ثمن الطريق الآخر .

فأى خيار يختاره الامريكيون ، خصوصا بعد ان استكملت العاصفة نسف هذا الخيار ؟!

وأى خيار يختاره حكام اسرائيل خصوصا اذا لم تجرؤ واشنطن على اعطائهم الضوء الاخضر ؟!

أما نحن ، الذين اخترنا الطريق الاول وألححنا عليه منذ اللحظة الاولى ، فانه يسعدنا انفتاح هذا الطريق على رحبه . يسعدنا نجاح الشعب العربى الفلسطينى في التخلص من الاحتلال وفي اقامة دولته المستقلة ، تحت علمها المستقل ، لاول مرة . يسعدنا البدء في حل قضية اللاجئين والاعتراف بحقهم في الاختيار بين العودة الى ديارهم أو قبول التعويض ، بحسب قرارات الامم المتحدة . فاذا زغردنا لتحرر بنوم بنه ولاقتراب عودة السلام الى ربوع الفيتنام كيف لا نزغرد لتحرر الضفة الغربية وقطاع غزة ولعودة أول لاجىء ولفتح صفحة جديدة في العلاقات بين شعبى اسرائيل وفلسطين ؟!

وسوف يؤثر هذا الانجاز التاريخى ، تأثيرا ايجابيا ، على جميع القوى الدمقراطية في اسرائيل وعلى الجماهير العربية فيها . فاذا كان مجرد طرح شعار اقامة الدولة الفلسطينية ، الى جانب دولة اسرائيل ، قد فرض حتى على الرجعية الاسرائيلية الحاكمة الاعتراف بوجود ((الشعب الآخر)) في اسرائيل ، فكيف يكون الوضع حين تقوم هذه الدولة المستقلة التقدمية وتنشأ علاقات طبيعية بين الدولتين ؟

فاذا العاصفة عصفت ، وقد عصفت ، فكل عام وأنتم بخير ..

(جهينة)

الاندفاع الذاتي وراء السراب!

أمنية الجنرال اريك شارون أن يدخل القاهرة فاتحا . واذا لم تكن القاهرة فربما عمان او دمشق ! المهم أن يدخل التاريخ عبر الجسر الكبير الذي مر به الاسكندر ونابليون .

عشية حرب رمضان صرح الجنرال **اريك شارون** لمجلة ((**دير شبيغل**)) الالمانية ان باستطاعة اسرائيل **شل الدول** العربية من المحيط الاطلسي حتى الخليج الفارسي .

كثيرون من الجنرالات توهموا انهم يندفعون سعيا وراء الفتوحات تحقيقا لأمنيتهم ، بينما كانوا في الحقيقة يندفعون نحو مقابر احلامهم .

الجنرال اريك شارون اقترح في الاسبوع الماضي ، ٢٥ـ٤ـ٧٥ ، مشروعا اذاعه تلفزيون اسرائيل لا يقل عن مشروع فتنمة الشرق الاوسط في نتائجه . ومشروعه هو
* **ترحيل عرب فلسطين** واقامة مملكة اسرائيل الثالثة

ويتألف المشروع من البنود التالية :

١ ـ **اعلان الحرب على المنظمات الفلسطينية لتصفيتها.**
٢ ـ **الاعتراف باقامة دولة لعرب فلسطين في الضفة الشرقية لنهر الاردن ، التي هي جزء من ارض اسرائيل التاريخية .**
٣ ـ **الحاق سكان الضفة الغربية بدولتهم في الضفة الشرقية ، وترحيلهم الى هناك .**

ما اشبه مشروع شارون بعملية ((**بربروسا**)) ، حين قررت القيادة الهتلرية ((الحملة شرقا)) لتصفية المسألة الروسية في ١٨ ديسمبر ١٩٤٠ . ويمكن رؤية الخلفية لمشروع شارون في الخط المتصلب الذي أعلنه وزير الدفاع شمعون بيرس ضد التسوية السلمية :

● **لا انسحاب لحدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ .**

في خطاب القاه أمام طابور من القوات المدرعة في سيناء ، أعلن شمعون بيرس في الاسبوع الماضي :

١ ـ اسرائيل لا تستطيع قبول السلام مع العرب مقابل الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ .
٢ ـ لا قيمة لهذا السلام ما دامت هناك قوى عربية تريد القضاء على اسرائيل .
٣ ـ لهذا السبب يجب رفض مثل هذا السلام !

ويتضح من أقوال وزير الدفاع انه لن يكون هناك سلام ، لان السلام هو جزء من **مؤامرة** عربية للقضاء على اسرائيل !

● **رابين اسير قوى اليمين !**

وخطورة اشتداد شوكة قوى اليمين المتطرفة والمغامرة تنعكس في اتفاق **بيغن ـ رابين**، بعد اخفاق مهمة كيسنجر، حول عدم التزحزح عن موقف الحكومة . هذا الموقف الذي يحظى بتأييد **الليكود** و **المتدينين** .

هذا هو منطق القيادة الصهيونية الحاكمة في اسرائيل ومنطق القوى المتطرفة التي تؤلف قاعدة الدعم لهذه القيادة .

ان منطق الاوساط العسكرية المتطرفة في اسرائيل لم يتغير بتغير الظروف ، وبتغير موازين القوى . وهذه الاوساط ، التي انهارت هيبتها في حرب اكتوبر ، لا تزال تقامر بشعبها، وتحلم بحرب تحقق فيها نصرا حاسما يعيد اليها هيبتها ، أمام الاسياد عبر المحيط ، ويعيد اليها التفوق في الشرق الاوسط .

وهذه القوى ، وعلى رأسها وزير الدفاع ، تعتقد ان ما اصاب اسرائيل في حرب اكتوبر كان نتيجة لمجرد خطأ ، أساسه **التقصير** في استدعاء الاحتياطي في الوقت المناسب، وانه من الممكن تصحيح هذا التقصير في حرب قادمة ، خصوصا وان اسرائيل ضاعفت تسلحها اضعافا مضاعفة .

واعتمادا على هذه النظرية ، طمأن وزير الدفاع الراي العام ((**بالا يخشى على الاطلاق نصرا عربيا في حرب جديدة**)).

هذه المواقف والاتجاهات تعبر عن تصلب جديد في السياسة الرسمية الاسرائيلية ، يبدو فيها تعاظم نفوذ اليمين المتطرف .

وهذا التصلب يجري من خلال عملية صراع على الجبهة الداخلية في اسرائيل .

فمنذ اخفاق مهمة كيسنجر ، وحتى قبل ذلك ، بدأت تنطلق أصوات تطالب باستقالة رئيس الحكومة ، وبتشديد التصلب الاسرائيلي أمام الضغوط .

ومهما يكن من شأن سياسة حكومة رابين ، فان القوى المعتدلة نوعا ما ، ترى فيها واجهة تضعها أمام القوى الاكثر مغامرة ، التي تتحين الفرص للاستيلاء على الحكم تحت شعار ((**حكومة تكتل قومي**)) .

والا فما معنى تصريح شمعون بيرس ، احد كبار المسؤولين في الدولة ، بأن اسرائيل لن تتخلى عن المناطق المحتلة مقابل السلام !

هذا الخط هو ترديد لخط حكومة غولده ـ ديان ـ غليلي ، في ظروف ادق واحرج .

هناك من يرى في اسرائيل ، وبحق ، ان هذه التصريحات موجهة للضغط على رئيس الحكومة ، وتعبيرا عن مطامع الاوساط التي يمثلها بيرس بتسلم قيادة الحكومة، لما فيها من تجاوز لرئيس الحكومة وموقف الحكومة الرسمي .

وهناك من يرى ايضا ان في تصريحات بيرس دعوة صريحة الى قوى اليمين المتطرف من الليكود وجماعة ارض اسرائيل الكبرى الى التحرك . وهكذا تحرك اريك شارون بطرح مشروع **العرب الى الصحراء** !

هذا ما اشار اليه ايضا بوعز عفرون في مقال له في ((يديعوت)) يوم الجمعة ٢٥ـ٤ ، فكتب ان بيرس يتطلع الى كرسي رياسة الحكومة ، وان تصريحاته موجهة (على الجبهة الخارجية) نحو الحرب لتصحيح اخطاء حرب اكتوبر .

حرب تكون أهدافها :

١ ـ اعادة ثقة الادارة الامريكية باسرائيل كقاعدة لاحتواء الشيوعية .
٢ ـ اثبات قدرة اسرائيل كقاعدة أمامية للامبريالية تحمي مصالحها في الشرق الاوسط .
٣ ـ القضاء على امكانية قيام الدولة الفلسطينية التي تخشاها أمريكا بقدر ما تخشاها اسرائيل .
٤ ـ فك الطوق عن اسرائيل بتحطيم التضامن العربي خصوصا ((**العدو**)) السوري .

لكن الخطأ المميت في هذا المنطق ان اصحابه لا يزالون يعبدون الهاً تمرغ أنفه في الرغام ، وقصم ظهره في جنوب شرق آسيا وفي أماكن اخرى من العالم .

والخطأ المميت الآخر في هذا المنطق انقطاعه عن الواقع. وقد أثبتت **قوة استمرار** الحركة الصهيونية في السعي نحو التوسع ، انها عملية **اندفاع ذاتي آلي** يحاول اصحابه تعطيل جميع قوانين التطور عن الحركة لتخلو لهم الطريق.

ولكن من يقد عربة في منحدر سحيق ، بعد ان تعطلت فراملها ، فلن يصل الى نهاية الطريق بل تبتلعه الهاوية عند اول منعطف .

والذي نحتاج اليه فرامل قوية ومانعة ، من قوى الشعب المرصوصة الصف لوقف تدحرج العربة !

صليبا خميس

صفحة كفاح

المكان ام الفحم ، والساعة هي الواحدة بعد منتصف الليل ، والظلمة حالكة : ففي بداية الشهر القمرى ينام الهلال قبل آذان العشاء .

وكما اتفقنا ، نحن العمال ، تقاطرنا الى مدخل البلد في سفح الجبل . أما سائقو سيارات العمال فقد سدوا الطريق بسياراتهم أمام الداخل والخارج ..

ـ تسقط ((ايجد)) ! ـ صاح أحدهم . وردد الجميع: تسقط ((ايجد)) !

تسقط ، تسقط ..

في شرفات المنازل اضيئت المصابيح وأطلت وجوه نصف نائمة تستطلع الخبر !

((ما معنى تسقط هذه ؟)) ـ فكرت ..

ـ يا اخوان .. يا اخوان ! ـ صحت بأعلى صوتى .
ـ س .. سكوت ! ماذا تريد يا ((أبو على)) ؟
ـ هل جئنا لنصرخ في الليل ؟ ، نحن نضرب عن السفر احتجاجا على سحب رخص سيارات العمال واجبارنا على السفر في باصات ((ايجد)) .. صحيح ؟
ـ صحيح .. ـ ردد الجميع .
ـ ونحن ، معناها البلد ! صحيح ؟
ـ صحيح ..
ـ وللبلد راع هو المجلس المحلى !
ـ ولكنه مقفل وأصحابه يغطون ..
ـ نوقظهم !
ـ هيا بنا .. هيا بنا .

* *

مع تباشير الفجر الاولى كنت ادق على باب سكرتير المجلس المحلى وحامل مفاتيحه :

ـ يا جمال .. يا جمال !

أضيئت البراندا وخرج يفرك عينيه :

ـ ماذا تريد في ساعة كهذه ؟
ـ ان تفتح دار المجلس . فأهل البلد ينتظرونك هناك !
ـ انتظر ريثما أحلق ذقني ..
ـ نعم ؟! يمكنك ان تقول لهم ذلك !

ثم واصلت طريقى الى دار رئيس المجلس المحلى :

ـ ولكن يا ولدى ، في مثل هذه الساعة .. ماذا أقول ـ الا تشرب القهوة ؟
ـ أهذا وقت قهوة والناس تملأ الشوارع ؟!
ـ اسمع يا ((بو على)) .. أبوك ، الله يرحمه ، كان صاحبى .. و .. بلاش حكاية ((يسقط العملاء)) !
ـ طيب يا سيدى ، بلاش !

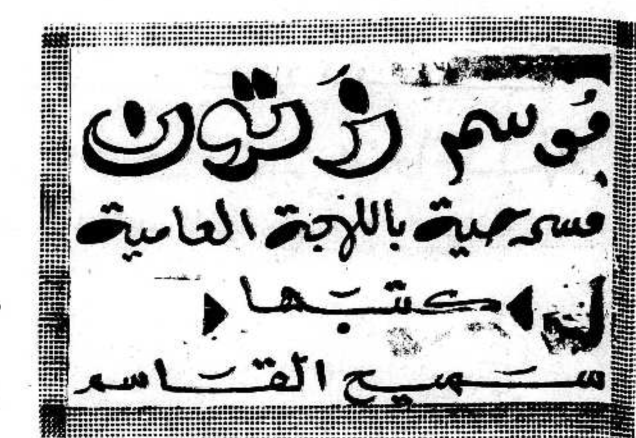
* *

عندما جلس كل الى طاولته في المجلس المحلى ، كانت الباصات العائدة قد استنفرت الشرطة ، فجاءت واعتقلت أصحاب السيارات .. أما رئيس المجلس المحلى فقد أدار قرص التلفون :

ـ هالو ! أريد سعادة الضابط .. سعادة الضابط ؟ الله اكبر .. العمال يحتلون المجلس المحلى والشوارع .. تعال استلم أنت ! .. طلباتهم ؟ آ.. الافراج عن السواقين واعادة رخص السيارات .. يا اخى ليسافروا كما يشاؤون ، وما دخلى أنا ؟ .. ماذا ؟ ايوه .. الرخص يا حضرة الضابط ..

أما الناس فقد ظلت تموج في الشوارع الى ان .. عاد السواقون والرخص في جيوبهم في ظهر ذلك اليوم !

نسيم أبو خيط



بدرجيـــة زغـــيرة

مثل ما بعرفوا اخوتي القراء ، ماليش بالعادة اكتب تمثيليات بالعامية. يمكن كتبتللي كم غنّيوه بها العمر غنوهن مطربينا الشباب من زمان ، لكن مثر سر اني من عشاق الفصحى المعاميد ، لانو حلمنا الكبير ، حلم الوحدة العربية الكبرى ، ما بتحقق الا لما بتطلع عنقاء الفصحى من رماد المستعمرين الهمج ورمادنا احنا . اذن يمكن تسالوا ليش كتبت هالتمثيلية بالعامية .. والجواب اني وانا زغير ، يا دوب اعرف الفصحى ، وقعت في بلدنا واقعة مهمة كثير . هجمت الحكومة بجيشها وبوليسها على بلدنـــا الرامة عشان تصادر موسم الزيت والزتون . الرامـــــة جزيرة شلبية في بحر زتون . وهالبحر عاصي على السلاطين طول عمرو ، وكل أساطيل اميركا ما بتقدر تلْلل مواج بحرنا . وهيك صار .. فزعت البلد كلها على المعتدين .. نسوان ورجال ، كبار وزغار ، نصارى ودروز . وتدحدلت برانيط الجماعـــة ، وتحبّست هالشباب ، لكن خيرنا بقي النا وسلِم موسم الزتون لاهــــل الرامة . صارت هالحكاية سنة ١٩٥٢ ، يعني في عز ايام السفربرلك . ومن مده طلبوا مني بعض اخواني الفنانين الصاعدين من الرامة اكتبلهن اشي يقدموه في أعياد البلد ، ولاقيتني ماسك القلم . كنت بدي أبدا بالفصحى لكن بعترفلكو اني استحيت . استحيت من اهل بلدنا ، لانهن عملوا المركة بالعامية، ما عملوهاش بالفصحى يا عمي، وكيف اجبر عمي ابو سليم وخالتي ام صـــلاح يحكوا الفصحى اللي حرمهن الاستعمار منها . يمكن يحزنوا لو شافوا هالتمثيلية بالفصحى . يمكن ابو سليم يحس كاني شلحتو قمبازه وشرواله ولبّسته بدله فرنجية وبابيون ، ويمكن يحوفني بالشقشاقة لـو عملت هالشغله . على كل حال مش هذا المهم . فصحى او عاميّه ، كلــه بروح في الغسيل ، المهم اني حاولت اكرم أهل بلدي الطيبين الشجعان اللي هني جزء لا يتجزا من شعبنا الطيب الشجـــــاع ، ويامن درى بتعجبهن هالتجية من ابنهن اللي ما اتعلق بحب لغتنا العربية الفصحى الا لانه اتعلق بحبهن ؟ يا ريت تعجبهن ، وكل موسم زتون وانتو بخير .

سميح القاسم

باسم الاب ..

(كانوا في كرم زتون في عز الموسم . فراطين وجوالات وزقافين ، الوقت بعد الظهر . باين عليهن تعبانين لكن بعدهن بشتغلوا بهمة وبيغنوا)

[illegible] : من قـــديم الزمـــان
وتعمـــر بيت [illegible] : [illegible]
وتعمّر جنبـــه بيت : وصحابه [illegible]
يجينـــا جـار جـديد : [illegible] هلبيوت تزيـــد
واجاهن جـار وجـار : وتوســـــع العمار
والبيدر جنبـه بيـدر : ساندها بظهره «حيدر»
والارض السودا الحمرا : صارت زيتيّه وخضرا
وماجت مـــدى لِعيون : عمدانــك يـــا زتون
وتعمّرت كنـــايس : وخلوه، وبنوا مدارس
ويـــا محلاها قنـاطر : وحـواكير ومعـاصر
والبيـــوت الشلبيّه : صاروا يسمّوها قريه
وتجمّعـوا في الحـاره : من دروز ونصـــارى
وبالحبّ والكرامـــه : سمّوا بلدنا «الرامه»
وصاروا يجوها الناس : من هالوطن لِكبـــير
وكثير صـــار عراس : وعيـاد وخـــير كثير
وكثير صـــار وصـار : اخبـار بعـد خبـار
والرامــه هيّي الرامــه : تتقومي يـا لِقيـامه !

(ابو سليم هو صاحب الكرم ، وبشتغل بايده بالفراط مع بـــاقي الفراطين . ابو سليم بلشر بالشقشاقه على زتونه من هالزتونات ، كانـــه معلم مدرسه بلشر على اللوح في الصف)

ابو سليم : انتبهوا ! بدي الدرس ، وانتو بتعرفوا ابو سليم بيطقش اللّوفكه والعوج والفوضى .. يللا وراي : احنا !
الكل : احنا !
ابو سليم : في زمن سفر برلك .
الكل : في زمن سفر برلك .
ابو سليم : الحرب مولعه والدنيا قايمه قـاعده . السلطان بدّو الحرب واحنا بدنا السلام .
الكل : واحنـــا بدنا السلام .
ابو سليم : واكثر من هيك ، حضرة السلطان بـدّو يشلحنا مواسمنا تيطعمي عسكره ويشتري دبابـــات وطيارات . سفر برلك ، وبدنا سلام .
الكل : سفر برلك وبدنـــا سلام .
ابو سليم : وبينما يجلد السلطان ظهورنـــا العارية ، هبطت سفينة الفضاء على سطح القمر .
الكل : ظهورنا العارية على سطح القمر .
ابو سليم : يللا . بيكفّي اليوم ثقافه . بدنا نخلّص شغلنا . الفراطين يحضروا الدواب والعدّل ، والجوالات ينظفوا المفروط . ولِك يا سعاد السعدانه ، على مهلك . على ايش مستعجله مثل البعّاره . دايماً بصلتك محروقه . اللا يبعثلك جوز عفي يطفيكي . (الكل بضحكوا وابو سليم بتابـــع ملاحظاته وتعليماته كأنه زابط تركي) الست حنّه والست فاطمه بشتغلوا من قفا أيدهن كأنهن بشتغلوا في زتون الاملاك المتروكه ، ومن وجه النهار نازلات وشوشه وفرقره ، العمى ، ما فــات لسانهن لحلقهن . مين دَخلكو اللي ماسكات شلها اليوم ؟ اكيد اختنقت من كثر ما تشردقت ! عليّ الحرام ثنتينكو ما مليتو قرطله . أما من جهة الحكي ، عليّ الحرام ، عبّيتو عدول .. يغضب عليكو !

(حنه وفاطمه بعدهن بتوشوشوا ، والبقيه برتبوا اغراضهن للترويحه ع البلد . وبغنوا)

الكل : «لفته لفته: بعيني شفتا: دكّت جفتا: وقوّست قوّستني: ما صابتني: ولما اخطتني: تندّمت»
حنه وفاطمه : يللا نملّي : هالقرطله : قبل الفلّه : ع البلد
سعاد : بدّي اغسل
فراط : بدّي اجلي
حنــه : بدّي اعشّي الولـد ..
فاطمه : حبّه ع حبّه (بتأشّر على سعاد) سهرة خطبــه
سعاد : (منرفزه) روحي انضبّي : بهالحسد
حنــه : لا تنهبلي : بعدك طفله : ومحبوبك بعدو ولد

(هون احتد سليم ابن ابو سليم ، الشب الاشبهي ، ورفع الشقشاقة على حنه ، ولولا نتفه كان طبّشها)

سليم : أنا ولد يا بنت الستين .. هه .. اسّا ببدا ابحش واذرّي ! قال ولد قال .. تولدي القصبه !
ابو سليم : (مندهش) عشنت ! هيك اريدك ! غاطس يابا ؟ غاطس في الحب لذنيك ؟ الله يخلّيلي ايـاك . خلّفت يابو سليم وصار عندك ولاد يحبّوا بنات الناس . ومش بس هيك . بكفيش انه ابني سليم بيحب .. كمان انا جايبله اياها لعنده . واكثر من هيك ، بدفعلها اجار . هذا اللي كـــان ناقصني ، ادفع من جيبتي عشان ابني يوخــذ عزّه ويتصبّب على اللي بِحبها . هاي آخرتك يابو سليم (بنرفز على سليم) اسمع وآله . عليّ الحرام ان عدت جبت سيرة الحب على لسانك لأطلّقها امّـــك . بطلّقها من الصبح وبتجوز وحده ما عندهاش ولاد يحبّوا ويدفعوني مصاري (وبيجي دور سعاد) وانتي يا سعاد السعدانه . بديش أشوف خلقتـــك مرة ثانية . من بكره الصبح بتروحي تجولي عند غير ناس . واياك تفرجيني وجهك بعد هاليوم ! فاهمه واللا أفهمك بهالشقشاقة ؟

سليم : بيكفّي يابا . تخنتها . أنا بحب هالبنت وبدي تطلبلي اياها من أهلها . آ ، وشوفيها عيبــــه يـــا خي ؟
ابو سليم : طبّق بوزك ولا . طبّق قوام أحسن ما أنزل فيك من هون تتحرّم ع الحب !
سليم : يابا ، ما هو المثل قال « جوّز الولد بيجيه ولد ! » وأنا بدي أتجوّز عشان أبزّر لك ولاد ينـادوك « سيدو » ويرجّعولك شبابك !
ابو سليم : اخرس ولا . شو أنا ختيرت تنّو بزرك يرجّع لي شبابي ؟
سليم : بـس يابا ..
ابو سليم : بسّه توكل حمامتك . سد نيعـك عـاد وخلّي هالنهار يمضي ع خير .
سليم : قلت بدّي اتجوزهـا يعني بدي اتجوزهـا ، ولو طبّقت السما ع الارض ما بتراجع . أنا ابنك تربايتك وبتعرفني !
ابو سليم : لكن يا غضيب ، افرض اني أنا وافقت ، وأبوهـا وافق ، منين بدّي أجيب لك مهرها ، وصيغتها ما هني اليوم بقبلوش الا يتشنشلوا بالذهب .. دبابات وأساور وحيايـــا ـ حيايا تقرصهن ـ وغويشات وحلق وعقوده وعدّ ان كنت شاطر ..
سليم : أنا وسعاد متفاهمين . بدناش ذهب وكراكيش . احنا بدنا نفتح بيت مش بنك !
ابو سليم : بيت ! قال بدّو بيت . لكن هي هالحكومة خلّت شمينتو للبيوت ؟ كل الشمينتو اللي في بلادنـــا مودرينها على الاستحكامات ، وكمان بجيبو من بره ومش ملحقين . هنّي بعمّرو استحكامات والثوار بهبطوها قبل ما تنشف . محقوا الشمينتو الله يمحقهن .
سليم : ولا يهمك يابا . هنّي يعمروا استحكامات واحنـــا منعمّر بيوت، ومنشوف مين اللي ببقى في الآخر . وان كان على المصاري ولا يهمك أرضنا طيبه ، والموسم بأوله !
ابو سليم : الموسم ! الموسم ! وهو موسم زتون والّلا نفط ؟ هاي عمـــدان زتون مش براج بترول . ويللا تكفّي صرايب . ضريبة كذا وضريبة مذا وضريبه تضربهن ! أي هنّي مهدّ ينلنا بال ؟ ما منلحق نضب الموسم تايكونوا عسكر السلطان ع بوابنا . اللا كيف ؟ السلطان بيسطي عبلاد الخلق وبنهبهــا واحنا لازم نطعم عسكره ونكسيهن ونشتريلهن طيارات ودبابات وصواريخ وغيره وغيراته !
سليم : مسألة عسكر السلطان اتركها عليّ . واللـــه ان دعست اجريهن ارض بلدنــــا لنحوفهم هالمره بالصرامي . تخنوها واحنـــا ساكتين . بعدين معاهن ؟ ما لازم نحطها واطيه !
ابو سليم : الكف ما بلاطم مخرز .
سليم : الكف القويه بتلاطم ستين مخرز ، واحنا كفوفنا مش حرير . كَفوفنا خلاها الصخر تصير أقسى من الصخر ، وكل مخارز الدنيا ما لازم تخوّفنا !
حنــه : شوفوا شوفوا بحكي مثل الزلام اللي الله خلقهن !
سعاد : ليش لأ ؟ شو ناقصه ؟ آه يا ستي زلمي ونص . وبكره لما بجدّ الجد بتشوفي بعينك !
ابو سليم : ضبّوا لنا هالسيره عاد . الشمس روّحت واحنا بعدنا منقرقر .. فزّوا وسمعونا شي غنـــاي شلبيّه واحنا مروحين .
فاطمه : تكرم عينك ابو سليم . يللا يا صبايا ويا شباب ، غناي كرمال ابو سليم .
الكل : (وهني يغنوا ويدبكوا)
« على دلعونـــا على دلعونـــا
راحوا الحبـــايب ما ودّعونـــا
راحـوا الحبايب والقلب ذايب
ودموعي سكايب عَ الفارقونا »
سليم : يمّا يا يمّا ، البنت الراميـــه
شغلت لي بـــالي هالشلبيه
شغلت لي بـالي والحاله حاله
عمامي وخوالي شو بتشوفونـــا
عَ موقدتهـــا علّت القِدْره
وراحت بدريّـــه تملّي من بدري
لاقوا جثتها وقالوا ما مندري
وعسكر الباشا فاتوا من هونـــا
عسكر الباشا اللـــه يجازيكو
حلمنا بالموت وما حلمنـــا فيكو
لا احنـــا منكو تنقلب فيكو
ولا انتو منّا .. فلّوا وسيبونا
ابو سليم : يللا بيكفّي . يعطيكو العافيه . كفّيتوا ووفّيتوا . المسألة صار بدها ترويحه . الجوالات والفراطين صاروا في ذيال البلد واحنا بعدنا هون . يللا يابا شدّوا الحيل ..

(الكل روّحوا وظل سليم لحالـــه)

سليم : أوف ..
يا أيام السـعد عودي وعيـدي
حبايبنا من الارض البعيـــده
ويوم رجوع أهل الدار عيدي
وما يهدا بالنا الا بالاحباب ..
يـــا زتـــون بلدنـــــا دوم
ورش الخضرة شـرقي وغربي
قصفـه منـك تسوى كروم
لو كـانت في بـــلاد الغربه
يـــا زتون بلدنـــا يا صامـــد
يـــا صامد في وجـه الريـــح
خـالد انتي وحبّـك خـالد
يـــا زيتـــك دم المســـيح
في فيئـة صـدرك هالواســع
يـــاما فرحنـــا ويامـــا حزنـــا
وشو بطلـع بيـــد الزوابـــع
مـــا دمت انتي ومـــا دمنـــا
أوف ...
أنـــا نصبـــة زتون بسفح تلّه
وأنـــا ناطور ورده وايـــد طفله
وعلى عهدك انا يـــا رواح أهلي
ما بعت من الوطن حبة تراب..

(هون اجت سعاد وهي عمتركض لعند سليم)

سعاد : (عن مزح) الله الله ، يسلم لي شحرور الجبل ، واسّا تفضّل قدامي ع البلد . الزتون مـــلان جوالات وكل وحده أحلى من أختهـــا .
سليم : اسم الله عليكي وحواليكي . بعدنـــا لا فتّينا ولا غمسنا وصرتي تغـــاري وتحجزيلي حريتي . لكان كيف لما نتجوّز ؟
سعاد : ولا يهمك يا روحي . لمّا منتجوّز بصير كل يـــوم الصبح من دغشه أفتح لك باب القفص وأقول لك طير يا طيّـــار .
سليم : آ . هيك منيح . اتفقنـــا .
سعاد : بس في شرط واحد ، لما بقول لك طير ، بكون صرت رابطة اجرك بخيط .. بَوعـــدك الخيط يكون طويل .. بس طرفـــه الثاني بهالزنار .. شو رايك ؟
سليم : ماشي يا عيني ماشي . الاعمار بيد الله !
سعاد : طيب بيكفّي طق حنـــك ، ويللا نخف اجرنا ، احسن ما ينتبه ابوك اننا تأخرنا ، ويربطلنـــــا بالشقشاقة في شي جب بِنطم ..

(وسحيته من ايـده وصاروا ...)

.. والابن !

(شوية رجال قاعدين على كراسي قش زغيرة قدام «المقهى الرامة» ، وبتفرّجوا على اثنين عيلعبوا طاولة الزهر ، وبتجادلوا بالغناني)

اللاعب ١ : شيش بيش
واللي مثلك ، عايش ليش ؟
اللاعب ٢ : اكّي بير

بريشة عبد عابدي

يللا ارم يا سطل البير !
اللاعب ١ : بنج ودو
على قصر الباشا ، وهدّوه
اللاعب ٢ : دُرجي دُرجي
شكله باشا وقلبه نعجـه
اللاعب ١ : دوباره دوباره
يا حكومه يا جلال حماره
اللاعب ٢ : لــه يا معتّر
لا تتهوّر
اللاعب ١ : ان مــا كبرت
مش راح تزغر !
واحد من أهل البلد : يللا عاد ضبوا هالطاولة . انتو بتدحدلوا الزّهر هون ، والسلطان بدحدل روس شعبكو . وكل ما بتنقلوا حجر على هالطاولة ، بتنقــــل تراكتورات السلطان حجارة بيت كامل من بيوت هالبلاد . فزّوا شوفولكو شغله مفيده . دار ابو يوسف عندهن اليوم صب بطون ، لازم نروح كلنا نساعدهن ، والبلد ان ما كبرت بتموت .

(واجا من بره صوت الناطور)

الناطور : يا أهل البلـــد
صلوا ع النبي
أطمبيلات العسكر جاي من شرقـــا !

(الكل توتروا وتطلعوا للشرق . بعد شوي سمعوا اصوات اطمبيلات . وقفت الاطمبيلات وفاتوا ع الساحة ناس مدنيين من خارج البلد . والكل وقفوا مندهشين)

واحد من أهل البلد : أهلا وسهلا . خير ان شاء الله . من وين انتو خيّا ؟
واحد من الغربية : احنا من بلد بهالجبال .. (عن مسخرة) جابونا العسكر نشتّي عندكو . أعذرونا يا جماعة. احنا ما منحب الثقلة ، لكن مش بايدنا . جابونا بالقوه . رحّلونا يا خيّا واحنا في عز الشغل . سكك الحراث بعدها مزروعه في التراب وحلالنا سايب (وصار يشهق بالبكاء ساعتها أهل البلد قرّبوا ع الغربيّه وساعدوهن وفوّتوهن عبيوت البلد) .
واحد من أهل البلد : لا حول ولا . ماله الله مش عميتطلّع على عبيده (وبحلق في السما عن زعل) يا رب . طل علينا وشوف شو عميصير بخلقك . مالك ساكت ؟ قل لك كلمه . كلمه وحده ويخلف عليك. بس بسواش تشوف هالمصايب وتظلك مغمض عينيك .
واحد من الغربيه : مصيبه ولا كل المصايب . كل شي حسبنا حسابه الا الترحيـــل من بلدنـــا . بلدنا امنا وحبيبتنا . شرفنا وعزنا ولحم اكتافنا . بلدنا حضن ولادنا وشمسهن وخبزهن ومستقبلهن . كيف بحرمونا منها ؟ ليش ؟ ليش يا عـــالم ؟ (وانفجر بالبكا ، واجا واحد من أهل بلدنا سندله راسه على كتفـــه . وصاروا الكل يطلعوا من الساحة . ظل سليم لحاله واقف وجامد مثل عرق زتون ما بتحركه نسمة هوا)

سليم : (بندب مثل عجوز بتعدّد على فقيدها
الباشا جـــايب عسكره
تـــا يؤمـــروا ويتـــأمّروا
والعسكر في الحـرب جراوي
وعلينـــا بَس تنمّروا ..
*
يـــا بـــلادي يـــا مجروحه
وكــل بوابـــك مفتوحـــه
انتي الجنّـــه والا النـــار ؟
مسموحه ومش مسموحـــه !
*
البـــاشا مهمـــا ضلّ وظل
شمس جديده بدهـــا تطّـــل
ومـــا ببقى الا احنـــا
والباشا بجيشـه بيفـلّ ..

(ودخلت سعاد راكضة ومرعوبه)

سليم : شو فيه ؟ شو صـــار ؟ احكي . انطقي (سعاد بتلهث ومش غادره تحكي) .. سعاد ! مالك ؟ خبريني شو صار ؟
سعاد : العسكر . العسكر مطوقين البلد . جايين يصادروا الموسم ـ
سليم : يصادروا الموسم ؟ آ . ليش لأ ؟ بس بعد ما نفنى كلنا .. (وصار سليم يدردب مثل الجمل الهايج ويصرّخ ع الناس) .. يا أهل البلـــد . اليوم يومنا واجت الساعة . العسكر جايين يصادروا الموسم ولازم نوقفهن عند حدهن . لازم نربيهن اليوم . وراي يا زلام ! (وهجمت البلد ورا سليم على العسكر المتقدمين في طراف البلد) .
سعاد : (خايفه) سليم ! دير بالك على حالك . دير بالك من ولاد الحرام . هذول ما بعرفوا الرحمه ! (وتلفتت حواليها ملخومه . وبعدين ركضت ورا سليم . وطلعت اصاويت الاشتباك ـ هون من الضروري نعرض على الجمهـــــور بالفانوس السحري ، صور من الجليل ، على صـــوت موسيقى جبلية وغناني شعبية مثل دلعونا وابو الزلف وميجنا وعتابا ـ بعد شوي رجع قسم من الناس اللي كانوا في المعركة .)
ابو سليم : صار اللي صار لكن ولا يهمكو ، المهم النتيجه . اتراجعوا عسكر السلطان . دحدلنا برنيطة الباشا تبعهن ودحدلنا الباشا بحاله بين اجرينا ، ومـــا غدروش يصادروا الموسم . صحيح اعتقلوا سليم ورفاقه ، لكن معلش ، أعمار الشعوب اطول من اعمار السجون . بكره بطلعوا ولادنا من السجن ، والمهم النتيجة . ولازم نفهم منيـــح انهن سليم ورفاقه ما انحبسوش عشان سرقة جـــاج او دكانه . انسجنوا كرمال قضية شريفة .. قضية حياه او موت بالنسبة لشعب كامل . عشان هيك انا بفتخر انه سليم ابني برهن اليوم انه زلمي وابن أبوه . وبفتخر بكل صحابه ورفاقـــه الشجعان . ولو ما كانوش اهل هالبلد قاوموا وناضلوا، لكانوا العسكر عملوها وصادروا الموسم. اولادنا اتحبّسوا وقلوبنا مش حجر. من الطبيعي اننا نحزن ، لكن لازم نعرف كيف نخلّي رمـاد الحزن يشعشل نار حماس . كيف ؟ انا بقولّلكو كيف . صحيح اني مش شاعر ولا كاتب ، لكن في راسي هالموّال وبدّي أقوله . ان ما اعجبكوش انتقدوني في الجرايد وان اعجبكو دردبوا ان كنتو بتدردبوا ..
وأوف
يـــا هالارض الغنيّـــه بالمواسم
مـــا دمنا رجال ، عزّك دوم دايم
وسفر برلك مـــا عمره دام مرّه
وزند الشعب ببطح كل ظـالم !

(ودردبوله الناس . وساعتها فات زلمي من أهل البلد وهو مفشش من الضحك . والكل استغربوا ضحكه .)

ابو سليم : لكن شو مضحكك يا مالالصوابي ؟ أولادنا تحبّسوا وانت بتضحك ؟ تضحك ع وجه المرقة !
الزلمي : (وهو بعدو عمبضحك) .. موّتتني مقصوفـة العمر . موّتتني ام صلاح . قـــال يا سيدي هجمت على واحد زابط وخلعتـــه كمّاد على خلقته ، قامت برنيطته طـــارت عن راسه وتدحدلت ع الارض . فرّتت فرنت وطبّت ع ظهرها مثل البليبل . قاموا العسكر هجموا عليها . مش على البرنيطة ، على أم صلاح . وصاروا يحققوا معها عشان يقدموها محكمة .. هنّي يسألوا وهيّي تجاوب . وواحد منهن عامل حاله بروفيسور بكتب كل كلمة بتقولها . غلط الزلمي وسألها : شو اسمك ؟ .. قامت تخنصرت له وراحت قايله : اسمي خياره مكبوسه بخلّ ! .. نرفز الزلمي ، وقلنا خلص ، مبيّن عرف انها عمتتمسخر عليه ، وراح يزيدولها الحكم . لكن شو طلعت النتيجة ؟ طلعت النتيجة انه الخواجه جحش معمّم بفهمش الخمسه من الطمسه . وشو رد عليها ؟ قال بيقول لها : أنا ما سألتك عن اسم ابوكي وجدّك .. أنا سألت عن اسمك لحاله ! .. ساعتها المغضوبه راحت قايليتله كمان مرّة : « اسمي خياره » .. والجحش ـ بعيد من سمع ـ راح كـــاتب وهو يتهجّى « اخ .. يا .. ره » .. آ . كتبها الجحش (وصاروا الناس يضحكوا معه) والنكتة بكره . بكره لما بيجي الاستدعا للمحكمه ، شو بدنـــا نسوّي ؟
ابو سليم : بسيطه . منبعثلهن خياره ، وان مـــا كفّتهنش منبعثلهن فجله .. شو رايكو ؟
الكل : تحفه .. تحفه ..
١ : أنا فكري نبعثلهن بطيخـــه .
٢ : لا والله . لازم نبعث مسّاس .

(واجت سعاد ، حزينه وسارحة . واجو كمان حنه وفاطمه . والكل صاروا يتطلعوا على سعاد وعلى ابو سليم) .

ابو سليم : (وهو متردد شوي) .. سعاد .. تعالي يابا . تعالي يا روحي . ولا يهمك . كلهـــا كام يوم وبطلعو الشباب ، سليم وصحابه . اليوم بدنـــا نجمع تبرعات من أهل البلد ونوقّف محامي أو اثنين او اكثر . ولمّن بطلعو هالشباب ، تاجات روسنا ، البلد كلها رايحه تعيّـــد .
سعاد : (خجلانه وبتبكي) .. عمي أبو سليم . اسمح لي ابدا التبرعات . انا متبرعه بسوارة الذهب اللي اشترت لي اياها امي من عكا . وانا متبرعه كمان بكل اجرتي عن الجواله عنـــدك .
ابو سليم : (متأثر كثير) .. مشكوره يا بنتي . والله يكثر امثالك . لكن فش لزوم . بلدنا الحمد لله عامره ، وبطلعش ع النفر هالقد . على كل حال بدنـــا نشكّل لجنة وهي بتقرر قديش ع النفر .
١ : ما دامت المسأله مسألة تبرعات بيصرش تقسّموا المصاريف على كل أهل البلد . أنا مثلا ما حداش انحبس من قرايبي ، وبسمحش تفرضوا عليّ ضريبه ..
٢ : ضريبه تضربك . الك عين تحكي كمان ، يا نذل ، يا جبان . المحابيس أولاد البلد كلها ، وكل البلد مسؤوله عنهن . وهنّي مـــا انحبسوا عشان مصالحهن الشخصيه . انحبسوا من تحت راس مصلحة البلـــد . والبلد أمهن وأبوهن ، وغير

ـ البقية على صفحة ٦ ـ

ندوة "الاتحاد" عن قضايا عرب حيفا البلدية

ليس لعرب حيفا، باستثناء المدارس الطائفية مدرسة ثانوية كاملة

◄ ادار الندوة وحرر اعمالها : ابراهيم مالك ◄

حيفا — المدينة الرائعة الخلابة والمطلة بوجهها الحزين على الخليج ، الذي لم يعد أزرق ، والغارقة في ما تبقى من خضرة الكرمل ، الذي امتدت اليه يد ((العمران)) فشوهته في أكثر من موقع وكسته ((الصلع)) الصخرى الاجرد ، هـذه المدينة الفرحة الحزينة لم تنج من ريح التشريد الخمسينية في ايار من ذلك العام الذي لم يكن ككل عام . فرحل عنها الكثيرون من أهاليها — عربها — الذين أحبوها وأحبتهم واستظلوا بظلها فظللتهم وما زالوا يتعلقون بحبها ويذوبون عشقا وحنينا الى انسام خليجها وأريج كرملها .

ولكن عروس الكرمل ورغم قساوة الريح الخمسينية ما زالت تضم في حنايا القلب منها بقية من عربها ، من أهاليها ، الذين لم تقتلعهم الريح ، وتضم بعض من وفدوا اليها من قرى لم تعد قائمة الا في قلوب أصحابها وفي أوراق التاريخ التي نحفظها وتحفظنا . وتضم بعض من ضاقت بهم سبل العيش في قراهم فجاءوا يتلمسونه فيها .

واليوم يقطن في حيفا أكثر من عشرين ألفا من المواطنين العرب . وهم مركزون في أحياء أقرب بعضها الى «الغيتوات» منها الى الاحياء السكنية التي تليق بالانسان . وهذه الاحياء هي : وادى النسناس والحليصة ومحطة الكرمل ووادى الجمال وعباس والكبابير وبوابة الدير . ويسكن البعض القليل موزعا في بعض أحياء المدينة الاخرى حيث يعيش كما قال شاعرنا المتنبي : « غريب الوجه واليد واللسان » .

وعرب حيفا ، مثلهم مثل بقية الاهلين العرب ، البقية الباقية من شعبنا ، يقاسون من شرور السياسة التي لم تكن تتصور أن بعض الجذور الحية ستظل مدفونة ومزروعة في هذه الارض الطيبة وان الارض ستحفظها حتى تورق فتخضر وتنمو وتواصل النمو لينة في البداية ثم عنيدة وصلبة كسنديانة الحياة . فلقد ذاقوا الامرين في أثناء سريان الاحكام العسكرية وما زالوا يعانون من كل صنوف سياسة التمييز العنصرية والاضطهاد القومي . وما كل تقدم حققوه في أي حقل من حقول الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الا بفضل كفاحهم المثابر والحثيث والتضحيات ، هذا الكفاح الذي وقف في طليعته ابناؤهم واخوانهم الشيوعيون والعناصر الخيرة الوطنية والتقدمية الاخرى .

و «الاتحاد» ، التي أبصرت النور



زاويـــة الموت الشهيره في حيفـــا

فكرة وحقيقة في هذه المدينة ، عاشت منذ أيامها الاولى ومنذ الايام الاولى بعد عام ١٩٤٨ آلام عرب حيفا وآمالهم ، كما عاشت آلام البقية الباقية من هذا الشعب وآمالها . وما زالت .

وفي الثاني والعشرين من نيسان طرحت « الاتحاد » «قضايا عرب حيفا البلدية » للنقاش في ندوتها الثانية . فكيف يعيش عرب حيفا ؟ وما هي القضايا التي تواجههم كالاسكان والتعليم والصحة ؟ وما هو برنامج الشيوعيين في حيفا لحل هذه القضايا؟ وما هو موقف السلطات المركزية والبلدية من هذه القضايا ؟

وقد اشترك في هذه الندوة من مواطني عرب حيفا كل من عرسان عبيد (عامل) وعيسى حبيب (موظف) والدكتور عيسى نقولا (طبيب جراح) ونبيل عويضة (صحفي) وماجي كركبي (مربية أطفال) وأمين عبيد (عامل) وبنيامين شاهين (عامل) ومارى سمعان (عاملة) واديب مرشى (عامل) ونعيم عبيد (عامل) وجورج طوبى (سكرتير منطقة حيفا للحزب الشيوعي) . واشترك عن « الاتحاد » في الندوة الرفاق أميل حبيبي ، رئيس التحرير ، وابراهيم مالك وعبد عابدي وسهام داوود .

التمييز في التعليم
نصف الطلبة العرب في مدارس أهلية

يصعب تحديد قضايا عرب حيفا البلدية وغير البلدية . ويصعب التطرق الى معظم هذه القضايا في اطار مثل هذه الندوة . فكل قضية ، بحد ذاتها ، في حاجة الى ندوة . هذا ما أكده عيسى حبيب ، الموظف في الكلية الاورثوذكسية العربية ، في بداية كلمته . وأضاف قائلا : ولكن ساحاول أن أقتصر في كلامي عن قضايا التعليم العربي في حيفا . فمع أنها جزء من قضايا التعليم العربي ، عامة ، في هذه البلاد غير أن للتعليم العربي في حيفا قضاياه الخاصة والتي لا نجدها في مكان آخر من تجمعات المواطنين العرب .

لقد أصدرت بلدية حيفا كتابا خاصا حول التعليم ومؤسساته في المدينة . ويتضح من هذا الكتاب أن هناك ٣ مدارس ابتدائية عربية حكومية ومدرسة اعدادية واحدة . وهناك خمسة مدارس ابتدائية عربية أهلية .

ويبلغ مجموع تلاميذ المدارس الابتدائية والاعدادية الحكومية ١٣٤٤ تلميذا . وهم موزعون في ٤٤ صفا (شعبة) . ففي « مدرسة الاخوة الابتدائية » ١٢ شعبة يتعلم فيها ٣٩٤ تلميذا و«مدرسة الجسر » ١٢ شعبة (٢٨١ تلميذا) و« مدرسة النور » ١٠ شعب (٣٢٨ تلميذا) ومدرسة المركز الاعدادية (٧و٨و٩) ١٠ شعب (٣٤١ تلميذا) .

وفي المقابل يتعلم ١٤٣٠ تلميذا عربيا من مواطني حيفا في مدارس أهلية ، أى نصف التلاميذ العرب الذين في سن التعليم الالزامي ويتعلمون حقا . وهم موزعون أيضا في ٤٤ شعبة في المدارس التالية : الاحمدية في الكبابير ٨ شعب (١٨٥ تلميذا) والاورثوذكسية فقط صفان السابع والثامن (٨٤ تلميذا) ومدرسة الكرمليت ١٦ شعبة (٥١٨ تلميذا) و«مار يوحنا» ٦ شعب (٢٢٣ تلميذا) و«الراهبات» ١٢ شعبة (٤٢٠ تلميذا) .

من هذا يتضح ، قال عيسى حبيب ، أنه على الرغم من أن التعليم الزامي وان على وزارة المعارف ضمان اقامة مدارس كافية لكل الاولاد في سن التعليم الالزامي الا أن نصف التلاميذ العرب يتعلمون في مدارس أهلية (طائفية) . ويدفع اولئك التلاميذ رسوم تعليم تتراوح سنويا بين ٦٠٠ و ٧٠٠ ليرة . أما الحكومة (وزارة المعارف) فترفض تحمل هذه الرسوم ودفع تكاليف التعليم . وتكتفي بتقديم مساعدة هزيلة جدا « لا تسمن ولا تغني من جوع » لن تزيد السنة الجارية عن ٥٠ ليرة وكانت حتى العام الماضي ٢٥ ليرة عن كل تلميذ .

ولم تجد نفعا حتى الان محاولات ادارات المدارس الاهلية للحصول على مساعدة مالية جدية من وزارة المعارف والسلطات المختصة .

وفي حين أن المعارف تقدم مساعدات للمدارس اليهودية الدينية ولا تشترط بتلاع هذه المدارس لقاء ذلك الا أنها رفض في الوسط العربي تقديم مساعدة مماثلة مع احتفاظ المدارس باستقلالها المشروط أيضا .

ويثير موقف وزارة المعارف والهيئات المختصة سخط الاهلين واستهجانهم وتذمر أولياء امور الطلاب . فالمعارف ملزمة بايجاد الابنية الكافية للمدارس وضمان المعلمين المؤهلين وغير ذلك من متطلبات المدارس الفنية . ولكنها ليس فقط أنها لم تضمن الحد الادنى من كل هذا لعرب حيفا ، انما ، ترفض تقديم العون للهيئات الاهلية التي تقوم بقسط هام في تعليم الاولاد العرب وتتحمل عن طريق ذلك جزءا أساسيا من مهام الوزارة .

يقذفون بالتلاميذ الى التسكع في الشوارع

اضف الى ذلك أن المدارس الثانوية (الاهلية والحكومية) القائمة لا تستطيع استيعاب العشرات من الاجيال الجديدة من التلاميذ العرب في حيفا ، الامر الذي يدفع بعشرات التلاميذ الراغبين في مواصلة تعليمهم الثانوي ثم العالي ، الى التسكع في الشوارع وحرمانهم من فرصة مواصلة التحصيل العلمي العالي وحتى الثانوي وتحويلهم الى أيدي عاملة رخيصة في سوق الاستغلال البشع .

وهنا يبرز التمييز الفاضح والسياسة الرامية لتجهيل الاجيال العربية الشابة . والمسؤولية تقع على كل من وزارة المعارف والسلطة البلدية . والحقائق مرة ودامغة . فبينما لا يزيد عدد الثانويين العرب في المدارس الحكومية عن ٢٤٠ طالبا عربيا يتعلم في المدارس الاهلية ٧٤٦ طالبا ثانويا أي أكثر ب ٣ مرات .



جـورج طـوبى

والمدارس الاهلية الثانوية هي : الاورثوذكسية ١٣ شعبة (٤٣٣ طالبا) والايطالية وفيها ٥ شعب (١٣٩ طالبا) وراهبات الناصرة وفيها ٥ شعب أيضا (١٧٤ طالبا) .

أما المدارس الثانوية البلدية فهناك مدرسة واحدة فقط . وهي مختلطة للطلاب اليهود والعرب . ويتكلم فيها ١٠٠ طالب عربي فقط . وفي مدرسة المركز الاعدادية (عربية) ٤ شعب للصف التاسع ، يتعلم فيها ١٤٠ طالبا .

ويتهدد تلاميذ مدرسة المركز الاعدادية ال — ١٤٠ خطر القذف الى الشوارع وحرمانهم من مواصلة التعليم . ففي هذه المدرسة لا يوجد صف عاشر يلتحقون به . ولقد وجهوا الى المدرسة البلدية المختلطة فاضطروا الى التقدم لامتحانات قبول أسفرت عن نجاح ٣٠ منهم فقط . أما ال — ١١٠ الاخرون فلا يعرفون ما سيفعلون . والمدارس الاخرى لا تستطيع استيعابهم .

ولا توجد في حيفا مدرسة صناعية للتلاميذ العرب في حين أن هناك مدارس يهودية عديدة على مستويات مختلفة . والدخول اليها أصعب من دخول الفيل في سم الخياط . فبعد صعوبات باللغة تمكن عدد قليل جدا من الطلاب العرب الالتحاق بها .

وأكد عيسى حبيب أنه يعرف الكثيرين من أولياء امور الطلاب الذين يقطعون لقمة العيش عن عائلاتهم لتعليم أولادهم ولكنهم لا يجدون أماكن لهم في أكثر الاحيان فيخرجونهم الى العمل .

وتحدث نعيم عبيد عن قيام لجنة أولياء امور الطلاب بمطالبة السلطات بفتح صف عاشر في مدرسة المركز . ودعا الى ضرورة تجنيد لجان أولياء امور الطلاب حتى يقوموا بالضغط على البلدية وسلطات المعارف ليقدموا العون اللائق للمدارس الاهلية وشرح الخطوات التي قامت بها لجنة أولياء الطلاب في مدرسة المركز . وأكد أن المعركة مستمرة ما دامت القضية قائمة ولا تقوم السلطات بايجاد حل مرضٍ لها .

في وادي النسناس ٦ الاف مواطن عربي ولكن تنقصه مدرسة كاملة !

وتطرق نبيل عويضة الى مشكلة الابنية في عدد من المدارس العربية القائمة فقال انها في معظمها أبنية قديمة لا تتلاءم ومتطلبات التعليم العصري . فبناية مدرسة المركز مهددة بالسقوط . ونقل التلاميذ نتيجة لذلك الى مدرسة اخرى . ولكن البلدية بدلا من أن تجد بديلا لها في مكان قريب من الاحياء العربية نقلت التلاميذ الى مدرسة في وادي الصليب حيث تعرضوا لاعتداء سكان ذلك الحي الذين قاموا بطردهم . فهم لا يريدون تلاميذ عرب قربهم .

وأضاف أن أكثرية هذه المدارس

بنيامين شاهين

ينقصها الملاعب والمختبرات العلمية اللائقة . واشار الى ظاهرة التسرب بين الاولاد العرب . وأما السلطات فلا تراقب تنفيذ قانون التعليم الالزامي . وقدم مثلا عن تأثير سياسة التمييز الحكومية ضد الاهلين العرب في حقل التعليم . فبينما يكمل دراستهم ٣٠ ٪ فقط من أبناء ال — ١٤ حتى ١٧ سنة من التلاميذ العرب تصل النسبة الى ٦٧ ٪ من بين هذا الجيل بين الاولاد اليهود . وقال أنه في كل حي يهودي توجد مدرسة . أما وادي النسناس ، الذي يسكنه أكثر من ٦ آلاف مواطن عربي ، فلا توجد فيه مدرسة كاملة .

الروضة العربية الوحيدة في حيفا أقامتها حركة النساء الديموقراطيات

وتحدثت ماجي كركبي عن النقص المريع في روضات الاطفال في الاحياء العربية فيمكن القول أنه في حيفا لا يوجد أية روضة أطفال واحدة أقامتها البلدية للاطفال العرب . وهناك روضة أطفال واحدة لاكثر من عشرين ألف عربي . وهي تقع في شارع حداد في وادي النسناس . وحتى هذه الروضة أقامها فرع حركة النساء الديموقراطيات في المدينة .

والادهى والامر أن البلدية أقامت روضتي أطفال للاطفال اليهود في الحي العربي الكبير ، وادي النسناس . ولم تكلف نفسها عناء الاهتمام باقامة ولو روضة واحدة في أي حي عربي . وهذا مثال واحد صارخ عن التمييز والاستهتار بمشاعر الاهلين العرب بحيفا . لا أحد يعترض على وجود الروضتين في هذا الحي . وعلى العكس فالكل يرحب بهما . ولكن ما يثير السخط هو عدم اقامة روضات مماثلة للاطفال العرب .

وأشار أديب مرشى الى وجود روضة اخرى تكاد تكون منسية في محطة الكرمل . وقد أقامتها منظمة النساء العاملات . ويجرى التآمر عليها لاغلاقها . مع أنها في غرفة هي بؤرة للرطوبة .





أمين عبيد

مطلب الشيوعيين : مدرسة ثانوية على الاقل في الاحياء العربية وفتح مدرسة صناعية عربية ورياض أطفال

وأكد الرفيق جورج طوبى أن الشيوعيين في حيفا يدركون أن أوضاع التعليم العربي في حيفا مزرية وسيئة جدا وان السلطات البلدية والحكومية تتحمل مسؤولية هذه الاوضاع . وقال أن الشيوعيين طالبوا دائما في برامجهم ونشراتهم بضرورة تحسين أوضاع التعليم العربي ورفع مستواه والعمل على حل القضايا المزمنة التي يعاني منها .

وأضاف أن الشيوعيين يدعون السلطات الى ضمان اقامة مدرسة ثانوية عربية في الاحياء العربية والى اقامة مدرسة صناعية للطلاب العرب واقامة رياض أطفال في كل الاحياء العربية وفتح الرياض اليهودية القائمة في الاحياء العربية أمام الاطفال العرب . وعلى السلطات ان تقدم العون الكافي للمدارس الاهلية ودفع الرسوم عن كل طالب حتى يصبح التعليم مجانا فعلا وفي المدارس الاهلية أيضا .

ظروف سكن مزرية وضائقة سكنية خطيرة

ثم تحدث أمين عبيد عن الضائقة السكنية الخانقة التي يعيش فيها عشرات العائلات العربية ، حيث يسكن كل ١٠ أنفس في غرفة واحدة صغيرة . وتحدث عن « البيوت » التي بلا شبابيك ولا يدخلها الهواء الا من الباب وعن الطفولة المنغصة لاولاد عرب وادي

عرسان عبيـد

النسناس في مثل هذه الاوضاع السكنية المزرية .

وقال : اقمنا لجنة شعبية لتقصي اوضاع السكن . وقمنا فعلا بجمع المعلومات . فاحست البلدية بنشاطنا وبادرت الى تعيين لجنة استشارية برياسة عضو البلدية ((المعراخي)) جميل شلهوب .

ولكن هذه اللجنة الاستشارية قائمة وغير قائمة . فلم تبادر الى عمل أي شيء يذكر .

ولقد أثارت الكتلة الشيوعية في الكنيست مسألة الضائقة السكنية . وأعلن وزير الاسكان في رده على استجوابات الكتلة الشيوعية ان البلدية ستقيم وحدات سكن خاصة في الحليصة ووادي النسناس . وقد نشر عن ذلك في الصحف . وحين قمنا بمقابلة رئيس البلدية ادعى أنه لم يسمع بمثل هذه الوحدات . ولم تحقق الحكومة وعدها فلم تقم الوحدات المذكورة وحتى لم يبدأ العمل بها . وما زال العشرات من عائلات عرب حيفا تعيش في ظروف سكن غير انساني .

وتساءل بنيامين شاهين عن السبب في قيام وزارة الاسكان باقامة الشيكونات والمدارس والملاعب للمواطنين اليهود

نعيم عبيـد

بينما لا تعمل على حل قضايا المواطنين العرب السكنية . ولماذا لا تقدم الحكومة والسلطات البلدية قروضا للمواطنين العرب وبشروط مريحة كالتي ينالها المواطنون اليهود لشراء شيكونات جديدة . وأضاف أن البلدية بنت مساكن في « محنيه دافيد » وباجرة معقولة .



من صـور أحيـاء الفقـر في حيفـا

فلماذا لا تقيم مثل هذه المساكن الشعبية لعرب وادي النسناس والحليصة وغيرهما من الاحياء العربية الاخرى .

وقال الرفيق جورج طوبى أن البلدية وضعت برنامجا لتصفية أحياء الفقر اليهودية ولكنها منذ قيام الدولة لم تعمل على تصفية أي حي عربي فقير . ودعا الى ضرورة اقامة شيكونات خاصة للمواطنين العرب وبشروط وأثمان ملائمة أو شروط ايجار معقولة .

— البقيـة على صفحة ٧ —

الاولاد بـلا ملاعب أو نـوادى

منظر عام لحيفا . وفي الـدائرة منطقة وادي النسناس

موســم زتــون — بقيــة

هالحكي مش راح يسرب !

١ : بَس أنا ..

٢ : بَس انت ، البسه بتوكل عشاك . عارفينك . وطول عمرك اعوج مثل ذنب الكلب . وعلى كل حال اللي بدو يمشي ضد مصلحة البلد منعرف كيف نربيه . بدكش تدفع ، لستين داهيه . المساله مش متوقفه عليك يا خنجعه . ظلّك صرصر ع المصاري تنشوف شو بدك توخد معك ع القبر ، وتنشوف مين بدّو يحمل تابوتك ..

سعاد : (منرفزه) بكره ان شاء الله . يا جماعه شو بدكو من واحد من هالشكل . أنا متبرعه بكل شن حيلتي وحوالي كرمال شبابنا الابطال .

(الكل بقولو «وأنا كمان» «وانا كمان» ، والمعترض بنسل من بينهن وبروح على بيته) .

ابو سليم : كلمة البلد ما حدا يكسرها ، وقلنا بتتشكل لجنه وبتقرر . وبالنسبة الك يابا يا سعاد ، البلد ممنونه الك كثير ، واللجنه رايحه تبلغك شو ممكن تدفعي . أما السواره ، لا . السواره بتخليها بزندك . فش حاجه اسا انها عروس جديده تتبرع بسواره هديه من امها .

سعاد : (منفعله كثير) عروس ؟ !

ابو سليم : آ . عروس ونص . سليم صار زلمي ، وبدنا نجوزه .

(حنه وفاطمه بيزغرتو . والكل بيكررو فرحانين «مبروك يا بو سليم» .. «مبروك يا سعاد» ..)

.. والروح القدس !

(أهل البلد في الساحة . بستقبلوا أولادهن اللي راجعين من السجن) .

ابو سليم : يللا يا شباب مدوا الصف . بدنا نخلي العرس بعرسين . عرس طلوع الشباب من الحبس ، وعرس سليم .

١ : مليح يا بو سليم . هدي خاطرك شوي . في الاول لازم نستقبلهن بالحوربه ، وبعدين الصف . ووالله ما أنا نازل الصف الا وكتفي ع كتف سليم ورفاقه . (بيجي صوت من بره « وصلوا الشباب » والكل بتطلعوا) هه . روحت الزلم . قطعوا عين الصرار . حوربو يا جماعه .

٢ : راي مليح . بس شو بدنا نحورب للشباب ؟

ابو سليم : هاي بدهاش تفكير يا عمي . يللا ردوا وراي :

« يا مرحبا باللي لفى — سبع المراحب مرحبا »
شبابنا صخرة جبل — وبناتنا نسمة صبا
يا بنت قومي وزغرتي — هلت وجوه رجالنا
ويا رامه دومي واسلمي — يا مالنا وحلالنا

(بعد شوي وصلوا الشباب والكل هجموا عليهن يعبطوهن ويبوسوهن ، ويهنوهن بالسلامه . النسوان والبنات بزغرتو وبزقفو ، وسعاد بتبكي من الفرح) .

١ : يللا يا جماعه . ع الصف .

٢ : بلا صف وبلا غيره . الشباب أكيد جعانين وعايفين ربهن من أكل الحبوسه . شغلوا لنا جرانة الكبه ، وحضروا العرقات .

٣ : عرق ؟ يا ويلك من الله . بدك تسببلنا بهدله من المشايخ ؟

٢ : ولا يهمك . كل شي حسبنا حسابه . البلد كبيره ما شا الله ، وطاوله وحده مش راح تكفي . لسبد تكون عدة طاولات . ومنعمل اشي بعرق واشي بلا عرق .

٣ : آ . هيك مليح .

١ : طيب وماله يا خي ؟ عبين ما النسوان تحضّر الاكل احنا منعمر الصف .

٢ : آه يا ملعون . بدك تعمر الصف عشان تهضم اللي في كرشك ، وبعدين تدكه كبه وعرق .

١ : والله راي . هاي ما كنتش منتبه الهـا . أما اسّا انتبهت (وصيّح) يللا يا شباب ، ع الصف !

(واصطفوا وبديو يسحجوا)

١ : نادوا لنا عوني سبيت . ونذرن عليّ يومن برجعوا الافارثه على ديارهن لاسحج وأحدي سبع ايام بلياليها .

(هون ، اذا بيجي عوني سبيت بكون الصف عـال العال ، واذا بيجيش بحدو الشباب لحالهن ، وبهزجو :

طير وعللي يا حمام : وبدنا حريه وسلام)

واحد من المحابيس : سمع يا شباب . واحنا في السجن الّف سليم غناي ولحّنها . واسا بدنا نسمعها منّو . شو رايكو ؟

(الكل بهتفو وبزقفو على الايقاع : سا .. ليم سا .. ليم) .

سليم : أنا فكري نخليها لغير مرة يا جماعه ، بلاش اسا سيرة الحبوس . خلينا مبسوطين .

١ : بالعكس . عشان نعرف حلاوة الحرية ، لازم نعرف مرارة الحبس .

سليم : هيك رايك !

الكل : هيك راينا .

سليم : طيب ، تحت أمركو . توكلنا على الله .

أوف ..
شوفينا يا بنت عمي شوفينا
شو فينا عزم ومروه شو فينا
جرحنا الذل ، وبحبك شُفينا
وما عاد نحسب لظالمنا حساب ..
ليل وحزن وخماسين — وعيون تضوي الزنازين
لا نمنا ولا نام القهر — ولا ناموا السجّانين

✱

لا نمنا ولا نام القهر — يا حلوه ، واللحظه دهر
وعرفنا في الحبس المهر : — غنايي وضمّة ياسمين

✱

يا عساكر صلتو وجلتو — ولا فتّيتو ولا غمّستو
قولوا : احنا والا انتو — والا انتو المحبوسين ؟

✱

هالقمقم حظه مش زايد — وراح يتكسّر بيد المارد
واحنا سيوف الشعب الصامد — وانتو سيوف الظالمين

✱

يا زتونه بكره منتلاقى — ومعنا البَطمه والسمّاقه
ونرمي الطيارة بشقشاقه — ونتركها للبعّارين ..

✱

(وزقفوا كثير لسليم . وساعتها اجت سعاد ونادت)

سعاد : يللا يا جماعه . الاكل حاضر ، تفضلوا كلكو ، و .. وسليم معكو ..

ابو سليم : (بمزح معها) ايش يابا ؟ يا سعاد السعدانه .. كلنا ومعنا سليم ، والا سليم .. وكلنا معه ؟

(وخجلت سعاد وركضت لبره)

١ : يللا يا شباب ، وخلينا نبدا من هون زفة العريس .

ابو سليم : قلنا خليها فرحة بفرحتين . والزفة مش لسليم لحاله . الزفة للبلد كلها . ومثل ما بتعرفو ، فش فرح اكبر من فرح الحرية والسلام . ويللا ، نخوه يا زلم ! (وصار ابو سليم يسحج ويهزج والكل يردو عليه ، وهني طالعين من الساحة)

ابو سليم : طير وعلّلي يا حمام ..

الكل : طير وعلّلي يا حمام ..

ابو سليم : وبدنا حرية وسلام ..

الكل : وبدنا حرية وسلام ..

(وهاي حكايتي حكيتها وبعبكو خبيتها !)

سميح القاسم

افتتاح دورة الكنيست بضريبة جديدة!
الضريبة على "فائض القيمة" تثير موجة غلاء اضافية..

القـــدس — لمراسلنا البرلماني — افتتحت الحكومة جلسة الكنيست الاولى ، التي انعقدت يوم الاثنين عطلة عيد الفصح ، بعرضها مشروع قانون ضريبة فائض القيمة على ان يجرى بحث هذا المشروع في الاسبوع القادم .

وهذه ضريبة غير مباشرة يدفعها ، في الواقع ، المستهلك وحده . فهي تحسب وتضاف الى سعر السلعة خلال مراحل انتاجها وتسويقها المختلفة . أي انها تجبى عن السلعة وهي مادة خام . وحين تحول هذه السلعة (المادة الخام) في أثناء عملية الانتاج الى سلعة جاهزة قابلة للاستهلاك تحسب هذه الضريبة على أساس القيمة المضافة الى سعر السلعة الخام . وعند تسويقها وانتقالها الى بائع الجملة تحسب مرة أخرى وتجبى بالنسبة للقيمة المضافة الجديدة . وتجبى اخيرا من تاجر المفرق عند بيعها للمستهلك . فهي تحسب اذن وتجبى وتضاف الى سعر السلعة ، عمليا ، خلال جميع مراحل الانتاج والتسويق حتى تصل الى يد المستهلك . ومن الواضح والمؤكد ان صاحب السلعة وهي مادة خام يضيف الى سعر سلعته ، حين حساب سعرها للبيع ، ما يدفعه على حساب هذه الضريبة . فلو افترضنا ان سلعة كان ثمنها ٩٠ ليرة قبل اقرار الضريبة سيصبح ثمنها بعد اقرار الضريبة ١٠٠ ليرة . وذلك حتى يتمكن صاحب هذه السلعة من بيعها بالسعر الذي كان يضمن له اصلا ربحا معينا ، أي ٩٠ ليرة ، ويدفع للمؤسسة الضريبة ١٠ ليرات على اعتبار ان نسبة الضريبة ١٠٪ . ويفعل الامر ذاته صاحب المصنع وتاجرا الجملة والمفرق . فلا يتحمل في نهاية الامر عبء الضريبة المقترحة أحد من المذكورين اذ ان كل واحد منهم ينقل الى سعر سلعته ما يدفعه على حساب هذه الضريبة . والوحيد الذي يتحمل عبء هذه الضريبة هو المستهلك النهائي ، أي آخر من يتسلم السلعة الجاهزة ليستهلكها . وبما ان العمال والفئات الشعبية والفقيرة والعائلات كثيرة الاولاد يشكلون أكثرية المستهلكين فهم الذين يتحملون أعباءها . ومن هنا طابعها المعادي للعاملين والفئات الشعبية الاخرى .

وان ما يفضح موقف الحكومة الطبقي المعادي للعاملين هو انها لم تكتف بفرض هذه الضريبة المنهكة ، انما تعمل على تقليص ما يدفعه الرأسماليون والتجار الكبار والمقاولون والاغنياء من ضرائب دخل . فمن جهة تفرض الحكومة هذه الضريبة غير المباشرة ، التي سيكتوى بنارها العاملون ، ومن جهة ثانية تقرر تخفيض ضريبة الدخل المستحقة عن أصحاب المداخيل العالية جدا .

ومن المتوقع ان تطلب الحكومة من الكنيست اقرار هذه الضريبة بنسبة ٥٪ في البداية ثم رفع هذه النسبة الى ١٠٪ . وربما الى أكثر . وتدل توقعات وزارة المالية شبه النهائية ان كل واحد بالمئة من هذه الضريبة سيدخل لخزينة الحكومة ٥٠٠ مليون ليرة تقريبا . أي ان مجموع ما تتوقع الحكومة جبايته في المراحل الاولى لاقرار هذه الضريبة يتراوح بين ٢٥٠٠ مليون و ٥ آلاف مليون ليرة .

هذا وسبق ان أقرت ضريبة فائض القيمة في بلدان رأسمالية كالولايات المتحدة وألمانيا الغربية وفرنسا وبريطانيا وغيرها . وقد تسبب عن فرض هذه الضريبة في تلك البلدان ارتفاع كبير في الاسعار .

واذا أقرت الكنيست الضريبة المقترحة فسوف تجر في أعقابها موجة جديدة من الغلاء وانخفاضا ملموسا في مداخيل العاملين ومستوى حياتهم .

نكرى ميلاد لينين في قرية الرامة

الرامة — لمراسلنا الخاص — احتفلت قريتنا العربية المتطورة ، مساء يوم السبت الماضي ، بمرور ١٠٥ اعوام على ميلاد قائد الطبقة العاملة العالمية الخالد ومفجر أول ثورة اشتراكية مظفرة في العالم — فلاديمير ايليتش لينين .

وقد جرى الاحتفال في نادي الصداقة الرحب والجميل الجديد في القرية باشتراك جمهور غفير من مختلف أوساط الشعب . وافتتح الاحتفال المحامي ابراهيم ارشيد بكلمة قوية ثم ألقى الرفيق اميل حبيبي ، رئيس تحرير « الاتحاد » ، محاضرة جامعة وشيقة عن لينين — حياته وأعماله وعن الماركسية — اللينينية علم تحرر الطبقة العاملة وجميع الشعوب المظلومة .

طلابنا الجامعيون يحتفلون بأول أيار
في ندوة بجامعة حيفا حول مشاكل العمال العرب

جمال موسى يقدم صورة حية لمشاكل العمال العرب ونضالهم .. و « الاخ » يعقوب كوهين يحشر في الزاوية أمام أسئلة الطلاب المحرجة

حيفا — لمراسل الاتحاد — عقدت بعد ظهر الاحد الماضي ، في جامعة حيفا ، ندوة حول « الطبقة العاملة في اسرائيل » باشتراك السيد يعقوب كوهين رئيس الدائرة العربية في الهستدروت والرفيق جمال موسى ، القائد الشيوعي النقابي المعروف . وقد دعت الى الندوة لجنة الطلاب العرب في الجامعة وترأسها وأدارها الطالب نديم روحانا عضو اللجنة . وقد أعلن روحانا ، في الافتتاح ، « اننا نعقد هذه الندوة احتفالا بعيد أول ايار . ان الجامعة لا تحتفل رسميا او شعبيا بهذا العيد ، اما نحن أبناء العمال والفلاحين العرب فنرى من حقنا وواجبنا الاحتفال بهذا اليوم » . وحاول يعقوب كوهين ان « يشطب » كل تاريخ التنظيم النقابي العربي في فلسطين في ايام الانتداب ، ويخفي حقيقة التمييز القومي الواقع على العمال العرب مثل بقية شعبهم . أما جمال موسى فقدم صورة للنضال النقابي في فلسطين ثم استعرض مشاكل العمال العرب والصراع من أجل الدخول للهستدروت ، والتركيب المهني للعمال العرب الذي يعكس بشكل صارخ حقيقة سد آفاق التطور المهني والاقتصادي للعرب . فبينما نسبة العرب في الوظائف أقل بكثير من نسبتهم من السكان ، فان حوالى ربع عمال البناء في اسرائيل هم عرب مواطنو اسرائيل . (مع عمال المناطق المحتلة الذين يعملون في البناء في اسرائيل يصبح فرع البناء في اسرائيل معتمدا اعتمادا أساسيا على العرب) .

وبعد هذا تقدم الطلاب بعدد كبير من الاسئلة المحددة التي تفضح الوجه البشع لسياسة الاضطهاد القومي من جهة ، ودور قيادة الهستدروت كخادمة لسياسة الحكومة ، في الوسط العربي ، من جهة ثانية ، فاضطر يعقوب كوهين ان يعترف « ان الهستدروت ، للاسف الشديد ، هي منظمة سياسية صهيونية » .

هذا ، وقد جرت الندوة في اطار الحلقة الفكرية الدراسية التي تعقدها دوريا لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا ، باشتراك المئات من الطلاب .

الحكومة تعمل لتجنيد رجال دين على قرار لجنة حقوق الانسان العالمية

لمراسل خاص — وقعت بين يدي رسالة موجهة الى رجال دين والى شخصيات عربية اسرائيلية يطلب فيها مرسلوها التوقيع على احتجاج على قرار لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة عن معاملة سلطات الاحتلال لسكان المناطق المحتلة وخاصة لرجال الدين الذي اتخذ في ٢١ شباط الماضي . وهو يندد بالاضطهاد والمعاملة السيئة التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي . ويدعو اسرائيل الى تأمين حرية العبادة وحماية المقدسات الاسلامية والمسيحية .

أما مرسلو هذه الرسائل — أو المبادرون — فهم ثلاثة : الشيخ توفيق عسلية (يافا) والقس كوز شينوفالد (القدس) والقس ألفرد دلميه (يافا) .

انه لواضح ، كما اعتقد ، من أسماء المبادرين المحترمين الثلاثة من هي العناصر المستعدة لمثل هذا الاحتجاج . والاوضح من ذلك افلاس حكام اسرائيل أمام العزلة العالمية التي تخنق سياستهم — وأوصلتهم الى توقيع عرائض احتجاج على قرارات هيئات دولية !

وهكذا فكل « جبروت » الوزير بيرس ورئيسه رابين لا يحتمل قرار هيئة دولية بالتنديد .

٦ سنوات سجن لمختطف يوسف نصر

القدس — لمراسلنا — اصدرت المحكمة المركزية في القدس ، يوم الاثنين الماضي ، حكما بالسجن لست سنوات على المدعو ياسر الكركي بعد ان ادانته باختطاف السيد يوسف نصري نصر صاحب الزميلة « الفجر » ومحررها المسؤول . واضافت المحكمة سنتي سجن اخريين للمتهم تنفيذا لاحكام سابقة بالسجن مع وقف التنفيذ بتهم اللواط وضبط مخدرات وغيرها .

ولعل المدعي العام لم يفاجأ بهذا الحكم المخفف رغم انه طلب انزال اقصى العقوبات . فقد تعمد استبعاد بعض الشهود ولم يقدم بينات كافية . ويربط المراقبون هذا مع « عجز » البوليس ، خلال اكثر من سنة ، عن اكتشاف اسرار الجريمة . ويرون وراءه ضغوطا سياسية من مراجع عليا التستير على اعوان معينين لا يراد لهم ان يفضحوا .

وجاء في قرار المحكمة انها قبلت اعتراف جميل حمد ، المحرر السابق في « الفجر » ، والذي اعترف بانه هو الذي استاجر الكركي لاختطاف يوسف نصر في شباط من العام الماضي لقاء الف دينار . وقد قام الكركي وشريكاه شحده الجعبري وسمور الجعبري باقتحام بيت يوسف نصر واختطافه تحت التهديد بالمسدسات والخناجر (ولعلهم قتلوه) .

وجاء في قرار المحكمة انه ليس هنالك ما يمنع من استعمال اعتراف ياسر الكركي ضد شريكيه في تنفيذ الاختطاف (شحده وسمور) والمحرض (جميل حمد) . وفي هذا ما فيه من غمز للنيابة والمحققين وتلميح الى ضرورة تقديم بقية الشركاء الى العدالة .

وقد صدر قرار يحظر على شحده الجعبري وسمور الجعبري وجميل حمد مغادرة البلاد . ويعتقد ان ذلك تمهيدا لتقديمهم للمحكمة .

وعلم مراسلنا ان شقيقة السيد يوسف نصر في طريقها الى البلاد من الولايات المتحدة لمتابعة القضية واظهار الحقيقة .

الشرطة تواصل استفزازاتها ضد الطلاب الجامعيين العرب

تل ابيب — لمراسلنا — على اثر مختلف مظاهر الاحتجاج على الملاحقات والمضايقات التي تعرض لها الطلاب الجامعيون العرب على ايدي الشرطة والزعران العنصريين ، تقوم الشرطة في الفترة الاخيرة بحملة ضغط على قادة حركة الطلاب بقصد طمس آثار الاعتداءات الماضية والتغطية عليها واخراج الشرطة طاهرة الذيل .

واستدعت الشرطة ، قبل ايام ، سكرتير لجنة الطلاب العرب في جامعة بار — ايلان في تل ابيب ، السيد صالح محمود ، الذي قدم شكوى ضد البوليس لاعتقاله بشكل غير قانوني وتعرضه للضرب في مركز الشرطة .

كما استدعي ، في الاسبوع الماضي ، وبحجة التحقيق لدى شرطة تل ابيب ، الطلاب رياض المقدسي وعادل عسلي وسهيل عمري . وهم نفس الطلاب الذين اعتقلتهم الشرطة في ٧٥/١/١٦ بشكل استفزازي وضربوا في مركز البوليس ثم اطلق سراحهم بدون اية تهمة . ويذكر القراء ان الكتلة الشيوعية اثارت هذه القضية في الكنيست . وابلغتهم الشرطة ان عليهم ان يمروا في التحقيق امام « ماكنة الصدق » في القدس . وحيث رأى الطلاب ان الامور ستسير بشكل يقصد منه مضايقتهم وتضييع وقت دراستهم « أقنعوا » بالتنازل عن شكواهم ضد الشرطة والغائها .

غــارة هستدروتية على قرية أم الفحم

بقلم ابو العفو

استبشرنا خيرا لدى سماعنا ، بطرق غير رسمية ، عن زيارة وفد هستدروتي ، على مستوى عال ، مزمعة لام الفحم في الساعة السادسة من مساء ٢٢—٤ . حسبنا ان هنالك حكمة في التوقيت بقصد تمكين من يشاء من العمال من الاشتراك في اللقاء وتقديم المطالب مباشرة لقيادة الهستدروت . ولكن فوجئنا في ذلك اليوم (الاصح اننا لم نفاجأ) عندما علمنا ان الزيارة ستتم بين الواحدة والثانية بعد الظهر وان الوفد سيحل في بيت اصحابه غالبون . واشد ما يدعو الى الاستغراب ان الدعوة اقتصرت على العاملين في الهستدروت سواء في الكوبات حوليم او الحقل الحزبي . حتى كدت أحسب نفسي متطفلا على هذا الاجتماع المعد له سلفا .

ولعله اصبح شيئا تقليديا ، لتجنب المشاكل والتظاهر بالجدية في تناول المشاكل ، ان يوعز الى المتكلمين المحليين باسم الهستدروت ذكر النواقص والاتيان على المطالب العادلة التي يرفعها العمال . ولكن ما سمعه الضيوف لم يكن أمرا جديدا ، فقد سمعوها من قبل من على منصة اللجنة التنفيذية للهستدروت من الكتلة الشيوعية وغيرها وقابلوها في حينه بالزعيق والاستنكار . فما الذي يمنع الهستدروت وشركة العاملين التابعة لها التي تسيطر على اكثر من ٣٠٪ من اقتصاد الدولة من ادخال الصناعة الى الوسط العربي ومن اقامة مدارس صناعية (عمال) التي تقوم بادارتها ؟

لقد اتضح ان ٧٠٪ من العمال التابعين لمجلس العمال في الخضيرة هم من ام الفحم وقراها ، فلماذا لا يقام مجلس عمال منتخب في ام الفحم ؟

وعندما جرى الحديث عن ضرورة اقامة بناء خاص لقيادة الهستدروت التي لم تعد تتلاءم مع وجود اكثر من ثلاثة الاف عضو في صندوق المرضى في ام الفحم أشير الى تجربة وضع الحجر الاساسي لبناء عيادة الطيبة التي لم تظهر الى الوجود . احمرت الوجوه خجلا ، لكن لم يعط تفسير ولا جواب . لكن اتضح ان الهستدروت تتفاوض من خلف ظهر المجلس المحلي في ام الفحم مع وزارة الصحة للاستيلاء على البناء المنوي اقامته في ام الفحم كمستوصف صحي . لقد قال السيد يعقوب كوهين ان الهستدروت لا توافق على المساهمة في البناء الا اذا تسلمت الادارة .

وهنا لا بد من توجيه بعض الاسئلة الى السيد يعقوب كوهين وقيادة الهستدروت منها : هل وصفوا على رأي اعضاء الهستدروت في ام الفحم ، وهل حسبوا حساب الضرر الذي سيحدثه فشل هذه التجربة كما حدث في الطيرة وباقة الغربية ؟ وهل فكروا ببحث الموضوع مع المجلس المحلي صاحب الكلمة الاخيرة في الموضوع والذي قطع شوطا طويلا في المفاوضات مع وزارة الصحة حوله ، وقدم دونمين من الارض للمشروع ، هي كل ما يملك ؟

لقد كانت ام الفحم تملك ١٤٥ الف دونم من الارض لم يتبق منها ، بفضل سياسة الحكومة ، مكان ملائم لاقامة مدرسة واحدة . ومع اننا لا نعارض ، بل نؤيد ، التنسيق بين وزارة الصحة وصندوق المرضى ، لكننا نسأل : أليس في وسع الهستدروت اقتطاع بضعة دونمات من اراضي الدولة التي تضع يدها على ٩٠٪ من اراضي ام الفحم الزراعية وعلى ١٢ الف دونم من المراعي التي كانت مسجلة باسم المندوب السامي البريطاني لمصلحة القرية . او ليس من حق ام الفحم ذات الـ ١٥ الف مواطن ان يكون فيها مركز صحي وبناية « كوبات حوليم » ؟

لقد تعجب كثيرا السيد يعقوب كوهين ، في رده على كاتب هذه السطور ، من المطالبة بايجاد مجلس عمال في ام الفحم ، واكتفى بانتقاد ادارة نادي الهستدروت في القرية وفشلها في اجتذاب الشباب بسبب ضيق أفقها ، ومنطلق محاولة تسخير النادي لمصلحة « المعراخ » . لقد صرح السيد يوسف كامل سكرتير الهستدروت بنصف الحقيقة عندما قال انه وكل العاملين في الهستدروت يخلعون ثوب الهستدروت في الانتخابات فقط ويرتدون الملابس الحزبية ! ولكن الحقيقة يعرفها عمال ام الفحم ، وهي ان ملابس « المعراخ » الحزبية مفروضة دائما على العاملين في النادي وان محاولة تسخير النادي لمصلحة المعراخ لا تتوقف . أما ضيق أفقهم فيبدو واضحا في تجاهل قوة الحزب الشيوعي في ام الفحم الذي حاز على ٥٢٪ من اصوات أعضاء الهستدروت . ولقد صدقت جريدة « دافار » في وصفها نادي الهستدروت في ام الفحم « بالنادي الجميل والمغلق » .

وفي النهاية اتأمل ، كغيري من عمال ام الفحم ، ان تكون تغطية للوعود التي نثرت سخاء وان لا تمر ، كسابقاتها . ولكنني واثق من شيء واحد : وهو ان عمال ام الفحم ومواطنيها سيقفون وراء كل مطلب من مطالبهم العادلة الى ان يتحقق .

اجتماع منطقي لشيوعيي منطقة النقب الجنوبي

ريشون لتسيون — لمراسلنا — عقد اجتماع هام لاعضاء الحزب الشيوعي في النقب الجنوبي هنا ، افتتحه الرفيق مردخاي قصاب ، وقدم فيه الرفيق دافيد حنين عضو المكتب السياسي بيانا سياسيا شاملا . وقدم الرفيق ابراهام زيلج سكرتير المنطقة بيانا عن الامور التنظيمية ، وأشار بشكل خاص الى انتساب رفاق من عرب النقب للحزب الشيوعي الاسرائيلي .

وبعد نقاش حي أجمل الرفيق دافيد حنين ابحاث الاجتماع وأشار الى آفاق العمل في المستقبل .

رسائل القـراء
تعليق على مشروع ميزانية اللجنة المعينة في النــاصرة

حضرة محرر الاتحاد المحترم

نشرت صحيفة « الانباء » في ١٠—٤ خبرا مزخرفا في صفحتها الاولى عن ميزانية بلدية الناصرة للسنة المالية الحالية ، التي تبلغ ٣٢ مليون ليرة . وهو من ناحية اسمية رقم لا بأس به . اتصلت بالكتلة الشيوعية في البلدية القديمة مستفهما . فطلبوا الي التريث في اصدار الحكم حتى تتم المصادقة على الميزانية أولا .. ومعروف تماما ان يد وزارة الداخلية متعودة على الشطب في ميزانيات السلطات العربية . وحتى لو مر مشروع الميزانية سالما من تحت يد الشطب يبقى ان يعرف المرء ان هذا الرقم الذي يبدو كبيرا ليس كذلك في الواقع . واذا اخذنا بالاعتبار انخفاض قيمة الليرة بـ ٤٣٪ والغلاء الفاحش لرأينا ان هذا المبلغ اقل من ان يفي باحتياجات المدينة وابعد من ان يعوضها عن الحرمان والغبن اللذين لحقا بها طيلة السنوات الماضية .

وقد لفت احد اعضاء الكتلة الشيوعية النظر الى ان مشروع الميزانية المقترح لسنة ٧٦/٧٥ مبني على تقديم منحة حكومية خاصة لمرة واحدة وليس على أساس زيادة المنحة العادية للبلدية ، التي لا تزال بمعدل ١٩ — ٢٠ ليرة للنفر الواحد بينما تنال البلديات اليهودية ما بين ١٥٠ — ٢٥٠ ليرة للنفر الواحد .

أرجو ان اكون قد القيت بعض الضوء على الخدعة الدعائية حول مشروع ميزانية اللجنة المعينة للناصرة .

احد أبناء الناصرة

حملة الحزب الشيوعى الاسرائيلى المالية لسنة ١٩٧٥
وصلنا الى ٨٥،٦

مناطق المثلث وعكا والجنوب تجاوزت ١٠٠٪ وباقي المناطق تجاوزت الخمسين بالمئة .

فيما يلي لائحة بما وصل حتى الآن :

المنطقة	المبلغ	الدخل	النسبة المئوية
المثلث	٤٢،٠٠٠	٥١،٤٦١	١٢٢،٥
عكا	٦٦،٠٠٠	٧٦،٦٧٠	١١٦،٢
الجنوب	٦،٠٠٠	٦،٢٣٠	١٠٣،٨
الناصرة	٨٠،٠٠٠	٥٦،٠٦٠	٧٠،١
حيفا	٢٩،٠٠٠	١٨،٦٤٨	٦٤،٣
القدس	٤،٠٠٠	٢،٤٦٥	٦١،٦
تل ابيب — يافا	٥٧،٠٠٠	٣٠،٥٤٣	٥٣،٦
السهل	١٦،٠٠٠	٨،٥٥٥	٥٣،٥
متفرقات	——	٦،١٧٠	——
المجموع	٣٠٠،٠٠٠	٢٥٦،٦٩٩	٨٥،٦

من قرارات اجتماع — بقيـــة

الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، وفي سبيل اقامة انظمة حكم وطنية دمقراطية متحررة معادية للامبريالية .

— دعم نضال الشعب المغربي من أجل استكمال وحدة ترابه الوطني وتحرير جميع أراضيه المغتصبة من الاستعمار الاسباني .

— تعزيز وتعميق علاقات التعاون والتحالف الكفاحي بين حركة التحرر الوطني العربية بكل انظمتها وفصائلها التقدمية وبين الاتحاد السوفييتي وبلدان المنظومة الاشتراكية ، والتصدي الحازم للمحاولات الرامية الى التشكيك بجدوى هذه العلاقات أو اضعافها .

— توسيع الدمقراطية للعمال والفلاحين وأحزابهم ومنظماتهم النقابية وتعزيز التعاون مع الشيوعيين ، وتطوير عمل الجبهات الوطنية التقدمية وتوسيع دورها ، وتحسين أعمال المجالس التشريعية واعطاؤها دورها .

— السير في سياسة التنمية على الاسس التالية :

* تأميم المصالح الامبريالية الاقتصادية وبالدرجة الاولى البترولية.
* استثمار المواد الناجمة عن الثروات المعدنية لتحقيق تنمية اقتصادية واسعة ومبرمجة تستهدف توفير الاساس المادي لتحقيق الاستقلال الاقتصادي .
* تعميق التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتقدمية في المدينة والريف .
* تصفية التبعية في العلاقات مع السوق الرأسمالية العالمية والسير في تحقيق الاستقلال الاقتصادي .
* تعميق وتوسيع التعاون التجاري والاقتصادي والفني مع البلدان الاشتراكية .
* تقليص العلاقات الاقتصادية مع الدول والسوق الامبريالية .
* اليقظة ازاء « المساعدات » الرأسمالية في مجال الخبرات العلمية والتكنولوجية التي تفتقر اليها هذه البلدان واستخدامها كوسيلة لتحقيق غايات وأهداف سياسية أو للضغط على هذه البلدان عن طريق استغلال حاجاتها اليها .
* النضال في سبيل تحقيق الوحدة العربية ، بما يخدم تحقيق مهام الثورة الوطنية الديمقراطية وتعميق محتواها الاجتماعي على أساس :
* استمرار وتصعيد العداء للامبريالية والصهيونية والرجعية .
* توثيق الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفياتي ومنظومة البلدان الاشتراكية .
* تعميق وتطوير الاصلاحات التقدمية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي .
* اطلاق الحريات الديمقراطية للجماهير خاصة حق التنظيم المستقل السياسي والنقابي للطبقة العاملة .
* احترام الحقوق القومية للشعب الكردي في العراق وتأييد تطبيق قانون الحكم الذاتي لهذا الشعب ضمن اطار الجمهورية العراقية الصادر في آذار ١٩٧٤ . وكذلك احترام حقوق الاقليات القومية في البلدان العربية.

— ٤ —

قرار حول مستلزمات تطوير دور الاحزاب الشيوعية والعمالية في حركة التحرر الوطني العربية

ان الاحزاب الشيوعية في البلدان العربية قد اسهمت بدورها ، كممثلة للطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين الثوريين والجماهير الكادحة في بلدانها ، في النضال المعادي للاستعمار والامبريالية والرجعية والصهيونية ، وطرحت لاول مرة في عالمنا العربي نظرة جديدة الى محتوى الصراع وآفاقه ، وأكدت على ان التحرر الكامل للشعوب العربية مرتبط بالتغيير الثوري للمجتمع وذلك بانجاز مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية والسير نحو الاشتراكية عبر النضال الاممي مع جميع فصائل الثورة العالمية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ومنظومة البلدان الاشتراكية .

ويحتل اهمية خاصة التطوير المستمر لدور الاحزاب الشيوعية في حركة التحرر الوطني العربية ومجابهة المسؤوليات الملقاة على عاتقها . وتتعاظم هذه الضرورة تجاه ازدياد حدة المجابهة بين القوى الوطنية التقدمية وقوى الامبريالية والصهيونية والرجعية .

وان مستلزمات تطوير الاحزاب الشيوعية تتجسد فيما يلي :

— تعزيز التضامن والتكاتف المتبادل بين الاحزاب الشيوعية في البلدان العربية ، ودعمها في المحافظة على استقلاليتها التنظيمية والسياسية والايديولوجية وترسيخ وحدتها المبدئية والدفاع عن تاريخها والوقوف بحزم وثبات ضد كل الاتجاهات والاعمال الانقسامية والانشقاقية والتخريبية تحت أية واجهة كانت .

— تطوير خطوات التعاون والتنسيق بين الاحزاب الشيوعية في البلدان العربية وتوطيد علاقاتها مع حزب لينين المجيد .

— الاهتمام بالعمل الايديولوجي لاحزابنا والدفاع عن نقاوة النظرية الماركسية — اللينينية بوجه التحريفات والتشويهات اليمينية و « اليسارية » والاسهام بنشاط وبروح خلاقة في تقديم الاجابات والحلول للمشاكل المطروحة أمام حركة التحرر الوطني العربية ، ومعالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية .

— التصدي للحملات الايديولوجية التي تروجها الاوساط الامبريالية والرجعية وتيارات التعصب القومي والشوفينية لتشويه مفاهيم الاشتراكية ومبادئ الماركسية — اللينينية وطمس الفروق الجوهرية بين النظامين العالميين الاشتراكي والامبريالي ، وترويج المفاهيم المضللة عن تقسيم العالم الى دول كبرى وصغرى وغنية وفقيرة ونظرية « الدولتين الاعظم » .

— انتهاج خط أممي ثابت وواضح في ميدان العلاقات مع الحركة الشيوعية العالمية يقوم على :

* العمل مع الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة من أجل تلاحم وتعزيز وحدة الحركة الشيوعية على أساس الماركسية — اللينينية والاممية البروليتارية .
* النضال الحازم مع الحركة الشيوعية العالمية ضد الانتهازية التحريفية اليمينية « واليسارية » وفضح حملات الافتراء والتشكيك ضد الاتحاد السوفييتي وحزبه الشيوعي المجيد طليعة الحركة الشيوعية العالمية .
* فضح الدور التخريبي الذي يمارسه قادة الصين ، ضد الحركة الشيوعية وضد الاتحاد السوفييتي ، وارتدادهم عن مبادئ الماركسية — اللينينية ، وكشف الدور المخزي الذي لعبه القادة الصينيون ولا يزالون ، ضد المصالح الاساسية لحركة التحرر العربية وعملهم على تمزيقها وعزلها عن حلفائها الاوفياء وخاصة الاتحاد السوفياتي ، وتأييدهم القوى الرجعية والموالية للامبريالية في البلدان العربية ، ودعمهم النظام السوداني الذي شن حملات القمع ضد الشيوعيين وللانقلاب الدموي الفاشي في التشيلي .
* تعزيز التحالف بين حركة التحرر الوطني العالمية والمنظومة الاشتراكية وطليعتها الاتحاد السوفييتي .
* الاسهام الفعال في النضال مع فصائل الثورة العالمية ضد الامبريالية ومن أجل السلام والتحرر والديمقراطية والتقدم الاجتماعي والاشتراكية .
* التضامن مع حركات التحرر الوطني في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .
* التعاون الوثيق مع حركة الطبقة العاملة والحركة الديموقراطية في البلدان الرأسمالية المتطورة .

أوائل نيسان ١٩٧٥

ندوة الاتحاد — بقيـة
الضائقة السكنية وخطر تفشي الامراض

ثم أشار الدكتور عيسى نقولا الى تأثير الازدحام السكاني والضائقة السكنية على صحة المواطنين . ففي الاحياء العربية ، مثل وادي النسناس ، يعاني الاهلون من انتشار الحشرات الضارة والجرذان . كما لا توجد مجاري كافية . وتنعدم الرقابة الصحية الفعلية .

وقال ان مصلحة رعاية صحة الاهالي تتطلب تغيير هذه المجاري .

وفي الختام تطرق الرفيق جورج طوبي الى علاقة البلدية بالسكان العرب فأشار الى واقع حرمان السكان العرب من التمثيل في البلدية منذ قيام الدولة . وما وصول جميل شلهوب الى عضوية البلدية الا بطريق الصدفة وذلك لان أحد مرشحي القائمة توفي واستقال الثاني. كما ان شلهوب لا



هذه العائلة تعيش في غرفة واحدة

يمثل الاهلين العرب في حيفا . فهو يخدم مصلحة « المعراخ » وأعوانه . ولم ينفذ أي وعد قطعه على نفسه في الانتخابات الاخيرة . وأكد ضرورة تنظيم لجان شعبية في الاحياء العربية لحل مشاكل هذه الاحياء وضرورة اقامة لجان آباء في كل مدرسة للعمل على حل مشاكل التعليم .

وقد اكد الجميع ضرورة عقد ندوات مماثلة لمناقشة الكثير من القضايا الملحة والتي لم يتسع المجال لطرحها واثارتها .

أول أيــار والعمال — بقيـــة

والتعليم والطب ، بينما يعمل في هذا السلك عشرة بالمئة من العاملين العرب.

ونتيجة لنفس السياسة العنصرية تأخر دخول المرأة العربية ميدان العمل . فاذا كان ثلث قوة العمل اليهودية من النساء ، فنسبة النساء من قوة العمل العربية لا تتجاوز العشرة بالمئة . في أواخر سنة ١٩٧٢ بلغ عدد العاملات والموظفات عضوات الهستدروت خمسة آلاف ، بينما بلغ عدد العمال والموظفين العرب حوالى ٤٠ ألفا .

وحتى هذه الزيادة جاءت بعد حرب حزيران ١٩٦٧ العدوانية حين احتاجت الخدمات وآلة الانتاج الى المزيد من العاملات خاصة في الصناعات الخفيفة والزراعة . يضاف الى هذا جشع الرأسمالية الذي دفعها الى التفتيش عن العاملة والفتاة العربية واقامة مشاغل الخياطة في داخل العديد من القرى العربية . فانضمت افواج جديدة وواسعة من النساء والفتيات العربيات الى قوة العمل المأجورة . الان العمل البسيط هو كذلك من نصيب العاملة العربية . فما يقرب من ٦٠ بالمئة من العاملات العربيات يعملن في النسيج والخياطة والزراعة والمطاعم والفنادق والاشغال والخدمات العامة ، بينما يعمل في هذه الاعمال ثلاثون بالمئة فقط من العاملات اليهوديات . ويعمل ٣٦ بالمئة من العاملات والموظفات العربيات في سلك الوظائف والتعليم والطب ، بينما يعمل في هذه الفروع ما يقرب من ٦٠ بالمئة من العاملات والموظفات اليهوديات .

وهذا التطور في زيادة الايدي العاملة العربية المأجورة لم يرافقه أي تطور في تصنيع المدن والقرى العربية ، التي بقيت مجرد مواطن سكن ومبيت .

وهكذا فصفة البرجوازية العربية هي تجارية بالاساس .

لقد جرد القسم الاكبر من العرب من الملكية ، وأصبح الشعب بأكثريته من العاملين . وبالمقابل اتسع نضال هذا الشعب العامل من أجل التحرر بالفعل من قيود الاستغلال والاضطهاد. وازداد التفاف هذا الشعب حول حزبه الشيوعي قائد هذا النضال تحت شعار التضامن الاممي اليهودي — العربي . وهذه الحقيقة ، بطرفيها ، أذهلت الحكام المتغطرسين ، وزادت من حنقهم الذي عبروا عنه بعد الانتخابات العامة في آخر ١٩٧٣ فأطلقوا اسم « ركح لاند » على مدننا وقرانا .

ان شعبنا العامل يفتخر بأنه الارض الصلبة لابنائه واخوانه الشيوعيين ، الارض التي تنطلق منها موجات الكفاح الطبقي والشعبي نحو مستقبل خال من الاستغلال والاضطهاد ، نحو مستقبل المساواة الحقيقية وسلام الشعوب العادل .

تهنئات

تهانينا الحارة الى :

* الرفيق نبيل عودة وزوجته بالمولودة الجديدة
نظير مجلي ومفلح طبعوني — الناصرة

* الصديق حسن أبو شحادة وزوجته بالمولود الجديد « محمد »
وعلى زيادة
اعضاء الحزب في حي العجمي — يافا

للسلام العادل والثابت – للمساواة وأخوة الشعوب والديمقراطية!



عرابة – لمراسلنا – واخيرا .. تخلص اهالي عرابة من كابوس اللجنة المعينة وافشلوا مؤامرات السلطات ، وذلك بانتخاب السيد عبد الرؤوف كناعنة رئيسا شرعيا للمجلس بتأييد من الجبهة الدمقراطية وبعد ان تنازل له ممثلها الرفيق فضل نعامنة ، في الجلسة الثانية للمجلس التي عقدت ، في يوم الاثنين ٢٨ نيسان الماضي ، بحضور قائمقام قضاء عكا السيد ساسون رشدي . وكانت السلطات تحاول جاهدة ، منذ انتخاب المجلس في ٤–٣–٧٥ ، اقامة ائتلاف بدون الشيوعيين .. وحتى آخر لحظة كانوا يحلمون بذلك . فأحضروا مصوري التلفزيون ومراسلي الراديو والصحف المحلية ، على أمل الطنطنة لرئيس من صفهم .. الا انهم فوجئوا برئيس من صنع الشعب .. انتخب بأصوات الشيوعيين وشركائهم في الجبهة .

وكانت عملية الانتخاب بدأت بترشيح محمود سعيد نعامنة الذي حصل على ٣ أصوات فقط ، وامتنع باقي الاعضاء عن التصويت . ثم رشح السيد عبد الرؤوف كناعنة فحصل على اربعة أصوات (صوته و ٣ أصوات ممثلي الجبهة الدمقراطية) ، ثم رشح الرفيق فضل نعامنة ممثل الجبهة فحصل ايضا على اربعة أصوات .. (نفس الاصوات) . وبما انه لم تؤجل الجلسة الى موعد آخر ، يكون رئيس المجلس المحلي – حسب القانون – من يحصل على اكثرية أصوات المقترعين. وعندما كانت الاكثرية متساوية للمرشحين – فضل نعامنة وعبد الرؤوف كناعنة – تنازل الرفيق نعامنة الى السيد كناعنة ليصبح رئيسا قانونيا وشرعيا للمجلس المحلي في عرابة ، الامر الذي لاقى تقديرا بالغا من الاهالي .. وعمت الفرحة بينهم لدى سماع الخبر بهذا الاتفاق بين الجبهة الدمقراطية وكتلة عبد الرؤوف كناعنة ، ذلك الاتفاق الذي وضع حدا لتآمر السلطات في محاولاتها الفاشلة لعزل الجبهة .

وعلم مراسلنا ان الاتصالات جارية ، على قدم وساق ، بين كتلتي الادارة لتوسيع الائتلاف والسير قدما بالقرية على طريق التطور والازدهار .

هذا وأرسل حاكم اللواء الشمالي ، كينغ ، رسالة الى الرئيس الجديد يبلغه فيها انه يجب الانتهاء من اقرار الميزانية الجديدة حتى العاشر من ايار الجاري. لذا .. فالكتلة الدمقراطية تناشد باقي الكتل في مجلس عرابة المحلي ان تلبي دعوتها للدخول الى الائتلاف من أجل اقرار الميزانية ضمن الوقت المحدد .. وبهذا فهم يتحملون المسؤولية كاملة تجاه ابناء بلدهم .

الكتلة الشيوعية تطلب من الكنيست ابطال القرار بنقل محاجر «نيشر» الى أراضي طمرة وكابول

حيفا – مكتب « الاتحاد » – قررت « لجنة البناء والتنظيم » ، برياسة كيننغ اياه ، نقل محاجر وكسارات « شركة نيشر » للاسمنت من منطقة الكرمل في حيفا الى منطقة اراضي القريتين العربيتين طمرة وكابول . وقد جاء هذا القرار نتيجة للضغط الجماهيري الواسع لسكان الكرمل الذين ضاقوا ذرعا باوساخ هذه المحاجر ، التي لوثت الجو وهددت بالخطر « الحديقة الوطنية » على جبل الكرمل . فما كان من كيننغ ولجنته الا ان قرروا نقل الاوساخ والاضرار الى منطقة عربية . وكأن الاضرار بصحة وارواح السكان العرب مباح .

ويرفض المواطنون العرب هذا القرار ويواجهونه بموجة احتجاج شديدة وواسعة في القريتين وخارجهما . وقد اعرب المجلسان المحليان للقريتين عن رفضهما القاطع لهذا المشروع الذي لا يهدد صحة السكان بتلويث الجو فحسب بل ويهدد قسما كبيرا من اراضيهم التي ستنهب لمصلحة هذا المشروع .

ويحاول المسؤولون – كالعادة – «مفمفة» الاخطار الجدية التي ستلحق بالسكان فاعلنوا انهم « اجبروا » شركة نيشر على ان تقيم شارعا جانبيا جديدا للقريتين وان تقيم مشروعها اياه بالتنسيق « الاجباري » مع « لجنة تكييف الجو » ..! وكأنهم بذلك منعوا مصادرة اراضي العرب أو منعوا تلويث جو قراهم .

هذا وتقدم النائب الشيوعي توفيق طوبي باقتراح مستعجل لجدول أعمال الكنيست طالب فيه بأن تبحث الكنيست في ابطال هذا القرار المجحف ومنع تنفيذه من الان ، قبل البدء فيه .. وان تبحث اللجنة عن مكان آخر غير آهل بالسكان لنقل المحاجر التابعة « لشركة نيشر للاسمنت » .

العلم السوري فوق الهضبة في ذكرى الجلاء !
سلطات الاحتلال تعتقل فتاة درزية من مجدل شمس

مجدل شمس – خاص بالاتحاد – صادف ١٧ نيسان الماضي ذكرى الجلاء عن سوريا . وقد احيا أهالي الهضبة السورية المحتلة هذه الذكرى المجيدة . ترفرف العلم السوري على عدد من السطوح في مجدل شمس وبقعاثا ومسعدة وظل يرفرف عاليا يوما كاملا دون ان تكتشفه سلطات الاحتلال .

وقد اثار الامر غضب هذه السلطات وأخرجها عن طورها فاعتقلت العديدين من أبناء الهضبة واعتدت بالضرب المبرح عليهم . وان ما أذهل هذه السلطات ان العلم ظل مرتفعا طيلة ٢٤ ساعة فلم تكتشفه ولم يبلغها أحد من المواطنين بذلك مع العلم ان الجميع رأوه .

وقد شملت الاعتقالات كلا من نصار عجمي وسليم مرعي ونزيه أبو جبل ونزيه ابراهيم ورامي الصفدي من مجدل شمس وعددا من ابناء عائلة القيش في بقعاثا وحمد شاهين من مسعدة وآخرين .

ولكن الجديد في موجة الاعتقالات الواسعة ، التي تشمل الان قرى الهضبة السورية ، ان السلطات اقدمت ، ولاول مرة ، على اعتقال شابة درزية من مجدل شمس هي اميرة أبو جبل وعمرها ١٦ سنة . ومن الجدير بالذكر ان الشابة المعتقلة هي شقيقة الشاب عنات ابو جبل الذي قتلته سلطات الاحتلال الاسرائيلي حين حاول اجتياز الحدود الى سوريا . وأبوها شكيب ابو جبل أمين بالسجن ٣٠ عاما وشقيقها يوسف ١٥ عاما .

ولقد اثار اعتقال الشابة سخطا واسعا اضطر السلطات الى اطلاق سراحها بعد اعتقالها لليلة واحدة .

كم عدد – بقية

لم تخبرنا هذه الصحف كيف كان من الممكن ان يصيب الهوس وسائل الاعلام الاسرائيلية كلها !

ومما يثير الشك بان التحريض الاعلامي لم يكن مجرد هوس هو ما نشرته صحيفة « معاريب » المسائية (الثلاثاء) ان وزارة الخارجية الاسرائيلية كانت على اتصال (بالتلكس) مع القنصلية الاسرائيلية في جوهانسبورغ خلال الساعات الاولى من بدء الاستيلاء على القنصلية . « وتقرر فرض السرية التامة على هذا الاتصال خوفا من ان يعلم المعتدي بوجود هذا الاتصال » ..

ومما نشرته صحيفة يديعوت احرونوت المسائية (الثلاثاء ايضا) وهو ان المعتدي سمح لزوجة الضابط الاسرائيلي القتيل ان تخرج من القنصلية في ساعات بعد الظهر من يوم الاثنين وانها ابلغت عن اعتقادها بان العملية قام بها شخص واحد فقط . « ولكن رجال الامن ابدوا شكوكهم حول اعتقادها هذا وان اعتقادها خاطىء » – مع انه من المفروض ان تعرف موظفي زوجها الذي من بينهم جاء المعتدي !

ومن اعجب الحجج ، التي اوردتها الصحف لتبرير عدم اذاعة هوية المعتدي ، هو ان المعتدي هدد بقتل الرهائن اذا انتشرت الحقيقة عن انه وحيد في اعتدائه .

ولكن هذه الحجة لا تبرر خطاب رئيس الحكومة كما لا تبرر « تأكيد » جميع الصحف ان المعتدين هم من المنظمات الفلسطينية وعددهم ٦ !

هذه الحقائق تصمت عنها جميع صحف البلاط الاسرائيلي ، بلا استثناء ، وتحاول الان ان تصرف الانظار عن فضيحتها الاخلاقية والسياسية بالانشغال بنقاش جانبي .

ولكنها لن تستطيع اخفاء السماوات بالعماوات . ففضيحة جوهانسبورغ هي فضيحتها جميعها – فضيحة الاعلام الرسمي الاسرائيلي كله فيما يختص بكل « انبائه الموثوقة » عن الشعب العربي الفلسطيني ونضاله العادل – سابقا ولاحقا !

الاتحاد
٩ شارع الحريري – حيفا
ص . ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

اطعام السجناء المضربين عن الطعام عنوة !

الرملة – مضى أسبوعان على اضراب السجناء الاربعة عن الطعام في سجن الرملة . وهم داوود تركي والمحامي عبد المالك دهامشة وابراهيم غنايم وغسان اغبارية . وقام المحامي علي رافع ، أمس الاول ، بزيارة السجن للاطلاع على حالة موكليه . وعلم ان ادارة السجن تطعم المضربين عنوة بدس الانبوب في حلق السجين لانزال الطعام الى جوفه ، مما يسبب للمساجين الآلام والغثيان . ويطالب المضربون بتحسين أوضاعهم واعتبارهم سجناء سياسيين والسماح لهم بادخال الصحف والكتب والمأكولات التي تأتيهم في أثناء الزيارات . كما يطالبون بتطبيق القرار الذي اتخذته الامم المتحدة باعتبار المناهضين للعنصرية والتفرقة سجناء سياسيين .

« معايدة » من السجن

الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وجميع منظمات الحزب واعضائه ، ارفع تهاني بعيد العمال العالمي الاول من ايار .

سلمان مداح
سجن عتليت

كلمة الاتحاد – بقية

اليقظة خصوصا في وجه الوحش الاستعماري والرجعي الجريح والمطوق من كل جانب .

اننا موقنون بأن عاصفة التحرر وسلام الشعوب العادل ، التي تكنس الان كل عفن ورجعي في طريقها ، اصبحت من قوة العصف بحيث لا يمكن ان تحيد عن شرقنا وعن التأثير الحاسم على قضاياه المصيرية .

اننا نعيش حقا ، في عالمنا وفي شرقنا ، في أيام مصيرية ، انتقالية .

فهلموا ، خصوصا في اول ايار ، عيد العمال ويوم اخوة الشعوب وسلام الشعوب ، لنلقي بكل ثقلنا ، بكل تاريخنا وبكل أمانينا العادلة والمقدسة ، في كفة القوى الجبارة التي تعمل الان ، وبكل ما اوتيت من قوة ، لاحلال السلام العادل ، سلام الشعوب بحق الشعوب ، في بلادنا وفي شرقنا .

هلموا ، يا ايها المزغردون لاعراس الحرية ، هلموا نجمع الصف ، كل الصف ، حتى نزغرد لها ، وفي حياتنا ، في بلادنا : للسلام العادل ، للحرية ، للمساواة ولاخوة الشعوب ولغد الاشتراكية الذي اصبح يدغدغ عيوننا المتطلعة اليه منذ وقت طويل .

اول ايار اليوم هو يومنا حقا !! وغدا ، والى الابد !

قداس وجناز الاربعين

راحة لنفس المرحومة
وديعة اسكندر صباغ
ارملة جبرا جبور

الساعة ٩٫٣٠ من صباح يوم السبت ١٩٧٥/٥/٣ في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك – حيفا . فأولاد الفقيدة واقرباؤهم يرجون من الاصدقاء والمعارف اعتبار هذه الدعوة عامة للجميع .

قداس وجناز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة
يسرى عرام
وذلك في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك في حيفا يوم السبت في ٣–٥–٧٥ الساعة الحادية عشرة صباحا .

اولاد الفقيدة وبناتها وجميع آل عرام وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعون جميع الاهل والاصدقاء للاشتراك في هذه الصلاة التذكارية عن روح الفقيدة . الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة للجميع .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

اعلان

سيزور المسؤول عن صحف الحزب فروع منطقة الناصرة يوم السبت ٣/٥/٧٥ . المرجو من الفروع تحضير البيانات مع الاثمان لتسهيل مهمته .

الكلية الاورثوذكسية العربية

٣٢ شارع اسحق ساديه – حيفا
ص.ب. ٩٠٨٢ ، تلفون : ٥٢٢١٣٧

تعلن عن حاجتها الى معلمين ذوي كفاءات اكاديمية والى مدير حسابات مؤهل (بدرجة ج) على الاقل ، والى سكرتيرين وكاتبات يتقن الطباعة على الآلة الكاتبة .
الرجاء تقديم الطلب فوراً الى العنوان المذكور .
الادارة

* اول ايار في الناصرة فيما مضى ، ولكن اعلامه ستظل خفاقة الى الابد *

